الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربيـــة
وتحسين مستواهم

النظام التربوي

والمناهج التعليمية

سند تكوينـــــي
لفائدة مديري المدارس الابتدائية



4. شارع أولاد سيدي الشيخ – الحراش –الجزائر
الموقع على الانترنت: http://www.infpe.edu.dz
البريد الإلكتروني: contact@infpe.edu.dz

الفهرس


النظام التربوي
ا زائر

النظام التربوي وتطوره في الجزائر

- توطئـــة:

أمام التطور المتسارع الذي لم يسبقه مثيل فـي شـتى الميـادين غـدا مـن الضروري أن يتصدى النظام التربوي لهذه المستجدات ليواكبها بل يسبقها لأن الخبراء أثبتوا بأن التربية ينبغي أن تسبق التنمية لأنها تكون لها الإطارات التي تتكفل بالتنمية بل وتخطط لها ولذا كان الاهتمام بالنظام التربوي مـن طـرف الدول المتقدمة حاسما وفعالا من أجل تحسين مردودها ووضعها فـي خدمـة التنمية فكانت البحوث والدراسات التي أنكبت على توضيح المقصود بالنظـام والمنظمة **والمنظمنة** وعملت تلك الدراسات بعد وضع معالم النظام والمنظومة إلى رسم الخطوات التي ينبغي أن تنتهج والشروط التي ينبغي أن تتهيأ للنظـام وكذا الإمكانيات المختلفة لبلوغ أهدافه.

فالمقصود بالنظام أو المنظومة هو تلك الوحدة الفنية لأنها تظـم آلات وعـددا وأدوات وطرقا ووسائل لإنجاز الأعمال وهي أيضا اجتماعيـة لأنهـا تظـم جماعات من الناس يستخدمون هذه الطرق والوسائل ويسـتغلون **تلـك الآلات والعدد والأدوات.**

ويبين: كاست وروزنزيج خمسة جوانب أو أنظمة فرعية يمكن دراسة المنظمة من خلالها وهذه الأنظمة الفرعية متفاعلة متداخلة بحيث تـؤثر فـي بعضـها وتؤثر في مجموعها – أي- في المجتمع الكبير وتتأثر به وهذه الأنظمة هي:

- الأهداف والقيم:

وهي تتميز بالتنوع والتغير وتستمد ذلك من ماضي الأمة وحاضرها.

- الجانب الفني:

المتمثل في التكنولوجيا التي تستخدمها المنظمة وهي نوعان

1- الهيكل أو الأجهزة

2- المحتوى أو البرنامج

- الجانب الإنساني: والمتمثل في سلوك الأفراد العاملين بالمنظمة وتفاعلهم.

- الهيكل التنظيمي: وهو البناء أو الشكل الذي تتخذه المنظمة (المنظومة)

- الجانب الإداري: وهو المتمثل في الوظائف التي تمارسها الإدارة من وضع الأهداف والتخطيط إلى التنظيم و**القيادة** والتوجيه والرقابة والمتابعة..

ويضيف " فرنش" جانبين أو فرعين آخرين:

- موارد المنظمة: وهو في الحقيقة تفصيل للجانب الفني.

- العمليات التشغيلية المتخصصة: وهي حقيقة الأمر تفصيل للجانب الإنساني والإداري.

- تعريف النظام:

هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها والمتفاعلة فيما بينها فـي نفـس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلفا.

وعلى ضوء هذا التعريف العلمي للنظام يمكن يمكن تعريف النظام التربـوي الجزائري بأنه:

تلك المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996 وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه والتي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره.

كما يمكن القول – تقريبا للمعني- بأنه: مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الناشئ. وتتمثل في: المدرسة – المعلمين.

المناهج [بأهدافها بدءا من الغايات إلى الأهداف الإجرائية] والمحتويات والتنظيم (عمليتا التعليم و التعلم) وتدابير التقويم وتكوين المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية، ولإدراك مفهوم النظام فإنني مضطر إلى تلخيص أهم خصائص النظام:

1)- يتكون النظام من أجزاء متفاعلة فيما بينها لتحقيق الغايات المحددة للنظام. فمثلا المنهاج المدرسي عنصر من النظام والتلميذ عنصر أيضا فإن تم بينهما التفاعل الإيجابي فستكون النتائج جيدة وإذا حصل بينهما تنافر كان العكس.

2)- للنظام أهداف محددة مسبقا ويكون بينها تشكل مدروس وليس عشوائيا لبلوغ تلك الأهداف فالنظام يؤدي وظيفة معينة فالنظام له أهداف دائما يسعى لتحقيقها.

3)- والنظام له هويته ومميزاته التي ينفرد بها تجعله مختلفا عن غيـره فهـو ليس مجموعة من الأشياء بل مجموعة من المتغيرات لهذا هدف بينها علاقات ذات مغزى.

4)- لكل نظام سلطات مختلفة وأيضا مسؤوليات مختلفة وبل وصـرا عـات لتحقيق الأهداف.

5)- لكل نظام تركيب هرمي يربط عناصر النظام ببعضها البعض ويربطهـا بالبيئة و المحيط وترتبط النظم الفرعية بالبيئة المحيطة كمـا تتحـول بعـض المخرجات إلى مدخل للتنظم.

6)- لكل نظام بيئته التي تؤثر عليه وتحدده وتتفاعل معه كما توجـد بعـض المعوقات البيئة التي نؤثر على سلوك النظام والتي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة أي نظام.

- نبذة تاريخية عن النظام التربوي في الجزائر:

لقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية وجهل وفقر ومرض وغيرها. وأمـام منظومـة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعهـا مـن حيـث الغايـات والمبـادئ والمضامين وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشـعب الجزائري في التنمية وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني وتجسيد حقه في التربية والتعليم وهكذا وضعت المنظومة التربويـة فـي اعتبارهـا منـذ الاستقلال: - البعد الوطني- البعد الـديمقراطي- البعـد العصـري. وهـي

الاختيارات الأساسية التي سترسم على أساسها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة. وعلى الرغم من تنصيب لجنة لإصلاح التعليم ووضع خطة تعليمية في 1962/09/15 وتم نشر تقريرها في نهاية سنة 1964 فإن ما حدث من تغيرات على المستوى **البيئي** لم يكن ذا أهمية وشهدت السنوات الأولى من الاستقلال جملة من الإجراءات.. وفي نهاية الستينات شهدت تنصيب لجنة وطنية ثانية لإصلاح المنظومة التربوية.. وقد عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع كمشروع 1973 المتزامن ونهاية الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي عدلت وظهرت في شكل **أمرية** 16 أفريل 1976 وهي الأمرية المتعلقة بتنظيم التربية والتعليم والتكوين والتي نصت على إنشاء المدرسة الأساسية وتنظيم التعليم التحضيري وتوحيد التعليم وإجباريته وإعادة هيكلة التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص.

وظهرت ضوابط جديدة للانتقال والتوجيه وإعادة النظر في شعب التعليم الثانوي والتقني وتحديث برنامج المعاهد التكنولوجية وإدراك اللغة الإنجليزية في بداية الطور الثاني من التعليم الأساسي على سبيل الاختيار وكذا تخفيف البرامج التعليمية.

- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي:

كان النظام التربوي الجزائري منذ أن أرسى مبادئه وغايته في الأمـر 76/35 المؤرخ في1976/04/16 – رائدا وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمـة العالميـة للثقافة والتربية والفنون " اليونسكو" فكانت منظومتنا سباقة إلـى تبنـي نظـام التعليم الأساسي واجباريته لمدة 9 سنوات وديمقراطية وتوحيده كمـا أخـذت بفكرة " الثقافة المستديمة" وبتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة وضمان أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزة على قدر مـن المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه إذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي ..كما أن النظام التربوي

الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية حيث حظـي بمخصصات مالية معتبرة/ميزانية ضخمة- وكان لميدان تكوين إطارات التربية ورسكلتهم الاهتمام الأوفر وقد كان يبدو التفسير واضحا لاختبارات المنظمـة التربوية الجزائرية- التي أشرنا إلى بوضها سابقا- والتي تحددت علـى أنهـا جهاز وطني أصيل ديمقراطي و ثوري-آنذاك- باتجاهات هكونـه عصـريا وعمليا في مضامينه وطرائقه. فهذه هي المحاور المذهبية التي يـنظم علـى أساسها وهي المنهل الذي يستمد منه شرعيته ويستقي برامج نشاطه.

إن وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية باللغة العربية كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية لتساهم بدورها في أحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم وبتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة..

وجاءت المنظومة التربوية بفكرة تكافؤ الفرص و تمكين كل واحد من ممارسة حصة من العلم والثقافة وهذه من أهم مبادئ اليونسكو التي أوصت بها.

كما هدفت بالموازنة مع التربية المدرسية إلى وضع جهاز عملي يسعى إلى محو الأمية عند الكبار مع تعميم التعليم الأساسي لتمكين كل فرد من تنمية قدراته الذهنية والعاطفية والبدنية ولتمكين الجماعة من استيعاب مكاسب الحضارة التكنولوجية و تحقيق تحررها وتقدمها وارتقائها.

- تطور النظام التربوي الجزائري الكلي العددي والهيكلي:

إن أربعين سنة من التاريخ فترة قصيرة جدا في حياة أمة وهي فترة زمنية أقصر من أن تمكن من إقامة منظومة تربوية وطنية. لقد خرجت البلاد غداة الاستقلال منهكة القوى من حرب التحرير **فعلاوة** على اقتصاد متخاف منحة كلية نحو الخارج وعلى مجتمع مفكك الأواصر منكور الثقافة، ورثت الجزائر في المجال التربوي وضعا مذريا للغاية. إن قضية التربية ظلت الشغل الشاغل للشعب الجزائري عبر تاريخه وهو تابع من تعلقه الشديد بثرائه الثقافي والحضاري وهادف في نفس الوقت إلى تمكين المواطن من الاندماج الواعي والفعال في عصره والمساهمة الإيجابية في صياغة وإثراء الحضارة الإنسانية. وقد ظلت هذه الاهتمامات تحتل الصدارة في مطالب الحركة لوطنية الجزائرية

طيلة الليل الاستعماري، وأحسن دليل على ذلك هي مواثيق الثورة منذ فاتح نوفمبر 1954 التي تقر بأن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء.

إن المستعمر بشهادة أهله وجد التعليم في الجزائر منتشرا وراقيا ومنظومة تربوية قائمة بشبكة واسعة من المدارس، عكس ما كان يروج له من أنه لم يد أثرا للثقافة في البلاد. إن التدمير الشامل للمنشآت و محاولات طمس مقدمات الشخصية الوطنية **ونسخ** تاريخة وتراثها قابلها الشعب بمزيد من التعلق بها والمحافظة عليها فبقيت الكتاتيب قائمة وفتحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عددا كبيرا من المدارس كما تصدت المؤسسات الثقافية والدينية من زوايا ومعاهد وغيرها لكل أشكال القضاء على التراث الوطني.

لقد حرر الاستقلال طموح الجزائريين في حياة كريمة، وقد كان الحق في التعليم أول مظهر من مظاهر الحرية المكتسبة.

فعرف التمدرس منذ السنوات الأولى من الاستقلال تطورا هائلا يعكس حال المنظومة التربوية اليوم. وللعبرة انتقل عدد التلاميذ من 808000 تلميذ في 1962 إلى 7163000 اليوم في كل أطوار التعليم كما ارتفع عدد المعلمين والأساتذة من 23600 في 1962 إلى 319800 اليوم، أما المؤسسات التربوية كان عددها 223 مدرسة ابتدائية و34 ثانوية و49 متقنة في 1962 فعددها اليوم 15780 مدرسة ابتدائية و3020 إكمالية و1120 ثانوية و288 متقنة وقد زادت هذه الأعداد لأن هذه الإيصاءات تقف عند 1998.

وختاما لهذه اللمحة فإنه يمكننا أن نقول أن البلاد ما فتت تعمل خلال عشريات لإقامة مدرسة جزائرية بإطاراتها و مناهجها وكتبها المدرسية وسنداتها التعليمية.

- التطور الهيكلي و البرامج:

مر تطور الهياكل التربوية والبرامج التعليمية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، بأربع مراحل أساسية حددتها الأحداث الكبرى الجوهرية التي لازمت النظام التربوي في الجزائر:

1)- المرحلة الأولى: من 1962 إلى 1970

بقي النظام التربوي في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم والتسيير بذلك الذي كان سائدا قبل الاستقلال الوطني، ومع ذلك فقد شهد تحويرات نوعية تطبيقا لاختبارات التعريب والديمقراطية والتوجه العلمي والتقني وذلك وفقا للنصوص الأساسية للأمة بيان أول نوفمبر 1954 والمواثيق التي جاءت بعده.

وكان التعليم في هذه المرحلة من حيث الهيكلة منقسما إلى 3 مستويات كل مستوى يستقل عن الآخر وهي:

- التعليم الابتدائي:

ويشمل 6 سنوات من التعليم تتوج بامتحان السنة السادسة الذي يتيح الانتقال إلى الثانوية أو المتوسطة ويوجه التلاميذ غير المقبولين إلى السنة السابقة من أجل اجتياز شهادة الدراسة الإبتدائية (*CEP*) التي تنهي مرحلة التمدرس

الإجباري حينذاك(14سنة) و كان الحجم الساعي 30 ساعة أسبوعيا تخصص 6 منها للنشاط الثقافي و الرياضي.

- التعليم المتوسط:

ويتمثل ثلاثة أنماط:

التعليم العام: يدوم أربعة سنوات و يؤدى إما في متوسطات التعليم العام أو في الثانويات (أي الطور الأول من التعليم الثانوي آنذاك) وتنتهي الدروس باجتياز شهادة أهلية الدراسة من الطور الأول وقد عوضت بشهادة التعليم العام.

- التعليم التقني:

يدوم 3 سنوات ويؤدي في متوسطات التعليم الفلاحي وتنتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية.

- التعليم الثانوي العام:

يدوم 3 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا التي تتـيح الـدخول إلـى الجامعة فثانويات التعليم العام تحضر التلاميـذ لاجتيـاز البكالوريـا شـعب: رياضيات – علوم تجريبية – وفلسفة. أما ثانويات التعلـيم التقنـي فتحضـر التلاميذ لاجتياز بكالوريا شعب: تقني رياضيات – تقني اقتصادي.

- التعليم الصناعي التجاري:

وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والأهليـة في الدراسات التجارية تدوم 5 سنوات وقد تم تعويض هذا النظام قبـل نهايـة

المرحلة الأولى بتنصيب الشعب التقنية- الصناعية- والتقنية المحاسبية التي تتوجها شهادة بكالوريا تقني.

- التعليم التقني:

يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3 سنوات من التخصص بعد التحصيل على شهادة الكفاءة المهنية.

البرامج: ركز نشاط البرامج في هذه المرحلة على تعميم استعمال اللغة العربية وعلى تعريب المواد، وإضافة إلى محاولة المراجعة التي مست المواقيت في كل طور وقد تم فيما بعد تعريب المواد ذات البعد الثقافي والإيديولوجي (التاريخ- التربية المدنية والأخلاقية والدينية والفلسفة - الجغرافيا)

وبظهور الأفواج المعربة إلى جانب الأفواج المزدوجة فقد تميزت هذه المرحلة أساسا باستيراد مؤلفات مدرسية من مختلف البلدان لمواجهة الغياب الكلي للوسائل التعليمية الوطنية وقد صدرت في هذه المرحلة عدة وثائق حورت بالبرنامج والمواقيت واحتوت على تعليمات قصد تحسين وضعية المناهج والمواقيت والوسائل التعليمية.

ولابد أن يكون مفهوما بأن هذه المرحلة تغلبت فيها الانشغالات المتعلقة بتعميم التمدرس على الانشغالات ذات الصلة بالشؤون التربوية بحيث قلما وقع تطبيق التقنيات الخاصة بإنجاز البرامج والمخططات الدراسية ومنه فإن إنجاز واختيار وتقويم البرامج والأدوات التعليمية لم يقع تطويرها بالقدر الكافي في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: 1970-1980

تميزت هذه المرحلة بإنجاز الأعمال التحضيرية لإصلاح المنظومة التربوية في إطار مخططات التنمية وقد تم تسطير هذا الإصلاح بصفته جامعا لثلاثة **برامج** قطاعية متكاملة تلك البرامج الهادفة إلى دقة إحداث تغيير في كل الميادين، أي في المجال الهيكلي. في مجال مضامين في مجال الطرق وفي هيكلة المنظومة ككل.

وبالتوازي مع العمليات التحضيرية للإصلاح- الذي كان يهدف إلى: تجديد المضامين والطرق التعليمية – التعميم التدريسي للتعلم التقني المتعدد التقنيات - تحديث طرق التوجيه – جعل وسائل التعليم والمضامين التعليمية منسجمة مع انشغالات المحيط – فقد شهد القطاع طيلة هذه المرحلة عددا من القرارات التي مست هيكلة المنظومة في كل أطوار التعليم وكذا الجوانب التربوية كما مست القطاعات المرتبطة بالشهادات وبالتكوين، وقد تمثلت هذه القرارات فيمايلي:

1)- تنظيم التعليم:

في مرحلة التعليم الابتدائي لم تدخل عليه تغيرات بالنسبة لما عرف في المرحلة السابقة باستثناء تغيير تسمية امتحان السنة السادسة الذي أصبح يطلق عليه "امتحان الدخول إلى السنة الأولى متوسط "

في مرحلة التعليم المتوسط: وقد تم جمع في متوسطات التعليم المتوسط (التي تم إنشاؤها) والتي شملت كل أنواع التعليم التي كانت تؤدي في الطور الأول

من التعليم الثانوي وفي الإكماليات التعليم العام وفي إكماليات التعليم التقني وإكماليات التعليم الفلاحي تلك المؤسسات التي تسرع في إلغائها ابتداء من سنة 1970. و تنتهي الدراسة فيها باجتياز شهادة الأهلية للتعليم المتوسط. شهدت هذه المرحلة استقلالية التعليم المتوسط وحذف التعليم التقني قصير المدى. وقد خصصت بعض مؤسسات التعليم المتوسط لاختيار البرامج الجديدة خلال فترة محددة تدوم 3 سنوات والتي تمثل الطور الثالث من التعليم الأساسي كما أنشئ فرع جديد في امتحان شهادة التعليم الأساسي سمي شهادة التعليم الأساسي: الذي يتوج الدراسة في المؤسسات التجريبية.

- التعليم الثانوي:

يدوم 3 سنوات وينتهي باجتياز متخاف شعب البكالوريا التي تؤدي إلى الجامعة.

2)- البرامج:

نشرت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي وثيقة تجمع كل عناصر برامج التعليم الابتدائي وذلك سنة 1974 وقد أكدت الوثيقة على الطابع المؤقت للأحكام التي تضمها.

بالنسبة للطور الثاني تم الإبقاء على البرامج الفرنسية التي تأثر على الخيارات السياسية في حين بقيت الكتب المدرسية تستورد أو تطبع محليا بعد الحصول على الحقوق التأليف.

وفي هذه الفترة تكاثرت مؤسسات تكوين الأساتذة (إحداث المعاهد التكنولوجية للتربية) بدلا من المدارس العليا تلبية للطلب المتزايد للمدرسين وفـي الأخيـر أدت الأعمال المتصلة بالإصلاح إلى " خزان " مـن النصـوص التشـريعية والتنظيمية (أمرية 16 أفريل 1976 و خاصة الأمـر 76/35 المـؤرخ فـي 1976/04/16 والمراسيم التنفيذية له). وقد حددت هذه النصوص بشكل جلي الإطار العام للإصلاح التربوي وضبطت مجالات التدخل في الميادين التالية:

- البحث التربوي – إعداد الوسائل والبرامج التعليمية – تكوين المسـتخدمين التنظيم و المراقبة والتفتـيش التربـوي – التوجيـه المدرسـي – الخـدمات الاجتماعية – الإدارة المدرسية.

المرحلة الثالثة: من 1980 إلى 1990

1)- تنظيم التعليم:

- التعليم الأساسي:

ما يطبع في هذه الفترة أساسا هو: إقامة المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1981/1980.

وقد تم تعميمها بشكل تدريجي سنة بعد سنة حتى يتسـنى لمختلـف اللجـان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور. وإذا تم تصورها علـى أنهـا مدرسة قاعدية فإن فترة التمدرس الإلزامي تدوم تسع سنوات وتشمل هيكلتهـا ثلاثة أطوار مدة الطورين الأولين 6 سنوات (الابتدائي سابقا) ومـدة الطـور الثالث 3 سنوات وقد كانت مدته السابق 4 سنوات (التعليم المتوسط سابقا).

إن المدرسة الأساسية تم تصميمها لتكون وحدة تنظيمية شاملة لذا ولحد الساعة تجري محاولات على الصعيد التنظيمي ترمي إلى تحقيق هذه الوحدة في إطار المدرسة الأساسية المندمجة (المأمن). ولكن هذا المشروع لم يستكمل لعدة أسباب.

- التعليم الثانوي:

لم يشهد التعليم الثانوي في هذه المرحلة تحولات عميقة رغم أن التكفل به تم إسناده إلى جهاز مستقل (كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني). وقد اقتصرت هذه التحولات على:

- **بالنسبة للتعليم الثانوي العام**:

إدراج التربية التكنولوجية سنة 1985/1984 وتلقينها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية والفيزياء إلا أنه تم التخلي عنها سنة 1989/ 1990.

- إدراج التعليم الاختياري (لغات، إعلام آلي، تربية بدنية ورياضية، فن ...) ثم تم التخلي عنه إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية.

- فتح شعبة " العلوم الإسلامية ".

- بالنسبة للتعليم التقني:

تطابق التكوين الممنوح في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية.

- فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني.

- إقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1984/1980.

- فتح شعب جديدة .

– تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب.

- وفي نهاية هذه المرحلة تم إدماج القسمين الوزارين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تدعى: وزارة التربية الوطنية وهي التسمية الحالية.

2)- البرامج:

من الجدير بالتنويه أن كل البرامج والكتب المدرسية من السنة الأولى من التعليم الأساسي إلى السنة السنة 9 أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين وذاك من مرحلة التصميم إلى مدرسة التوزيع على مؤسسات التعليم، وقد كانت البرامج على شكل كتيبات في كل المواد التعليمية و ذلك في شهر ماي 1981 كما تعريب المضامين من جملة و الصهر على ضمان أداء وتأهيل أفضل مما يتماشى و آفاق التنمية المتسارعة.

- المرحلة الرابعة: 1990 إلى اليوم:

عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف أطوار التعليم بأشكال متفاوتة ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة ومكثفة وغير منسجمة مع بعض الجوانب الناحية عن التحولات السياسية الاجتماعية التي عرفتها البلاد. ومن هنا جاءت عملية تحقيق محتويات البرامج والتي تمت طيلة السنة الدراسية 1994/1993 وقد أدت إلى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي.

إن أهم إجراء في هذه المرحلة تم و إدراج الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى) ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذا للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية (راجع الأمرية و المراسيم التنفيذية لها). وهكذا أصبحت هيكلة التعليم الأساسي تنقسم إلى طورين متكاملين: الطور الأولين (ابتدائي) من السنة السادسة أساسي – الطور الثالث: من السنة السابعة إلى الاسعة أساسي.

ويبقى الطموح في تحقيق مدرسة أساسية مندمجة قائما وهو أحد الانشغالات التي تعني بها المصالح المعنية إلى يومنا هذا، تتوج مرحلة التعليم الأساسي بـ (ش. ت. أ).

- بالنسبة للتعليم الثانوي: بعد اتخاذ الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينيات والتي تم التخلي عنها بسرعة فإن الجذوع المشتركة التي تم الاحتفاظ بها من 1994/1993 والتي يتكون منها التعليم الثانوي هي:

- الجذع المشترك علوم إنسانية - الجذع المشترك علوم - الجذع المشترك تكنولوجيا ثم في نهاية 1993 نمت هيكلة التعليم الثانوي كالآتي:

- جذع المشترك آداب - جذع مشترك علوم - جذع مشترك تكنولوجيا.

وابتداء من السنة الثانية ثانوي أصبح يحتوي على:

1)- الشعب الأدبية:

- الآداب و العلوم الإنسانية.
- الآداب و العلوم الإسلامية.
- الآداب و اللغات الأجنبية.

2)- الشعبة العلمية:

- علوم الطبيعية و الحياة.
- العلوم الدقيقة.

3)- شعب التكنولوجيا والتسيير والاقتصاد:

- الهندسة الميكانيكية.
- الهندسة الكهربائية.
- الهندسة المدنية.
- التسيير والاقتصاد.

أما التعليم التقني يشتمل:

الكهروتقني – الالكترونيك – الصنع الميكانيكي – البناء والأشغال الكيمياء – تقنيات المحاسبة.

كما تم تعديل طريقة الانتقال والتوجيه إلى التعليم الثانوي مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج شهادة التعليم الأساسي في حساب معدل الانتقال بمعامل(2).

البرامج: يرجع تاريخ البرامج المطبقة حاليا في الأطوار الثلاثة من التعليم الأساسي إلى الثمانينات عند الشروع في التنصيب التدريجي للمدرسة الأساسية وقد تم إعداد هذه البرامج خلال فترة قصيرة ولم تعرف أية مراجع عميقة باستثناء بعض التعديلات الجزئية التي مست برامج المواد الاجتماعية سنة

1989 ثم مجموع المواد سنة 1993 في إطار عملية تحقيق المحتويات. وقـم إصدار طبعة جديدة (إعادة صياغة) سنة 1996 على مستوى التعليم الثـانوي: إعادة هيكلة التعليم الثانوي أملت ضرورة إعادة النظر في البرامج لتكييفها مع الأهداف الجديدة المسطرة.

وهكذا جرت عملية صياغة جديدة للبرامج شملت سنوات الثانوي كلها تدريجيا.

- التطور الكمي العددي لقطاع التربية:

إن المعطيات الإحصائية التي سأتطرق إلها في هذا الباب، تخص تعداد التلاميذ والمنشآت القاعدية والتأطير البيداغوجي والميزانية فضلا عن الجوانب الخاصة بنشاطات الدعم التربوي كالبحث التربوي والمطاعم المدرسية.

وهذه المعطيات تبين بصفة جلية التقدم الهائل الذي حققه قطاع التربية خاصـة إذا قارنا إحصائيات السنة الدراسية 1998/1997 المتوفرة لدينا بإحصـائيات 1963/1962. وقد نجم عن الطلب المتزايد للمجتمع بشأن التربية الـذي زاد من حدته تفاقم نسب النمو الديمغرافي، ارتفاع التمدرس وتطـور الإمكانيـات المخصصة له.

1)- تعداد التلاميذ:

منذ 1963/1962 شهدت فئة التمدرسين ارتفاعا يقدر معدله السـنوي بـ ـ 6.55٪ مما يمثل زيادة يقدر معدلها بـ 190.000 تلميذا في العام من بيـنهم 92000 فتاة. وطبعا هذا التطور لم يكن منتظما فقد تراوح، حسب السـنوات بين 70000 و 300000 تلميذا و تجدر الإشارة إلى أن نسبة الفتيات كانـت

تقدر بـ 36 ٪ من التعداد الإجمالي في 1963/1962 بينمـا قـدرت عـام 1998/1997 بـ 47.50 ٪ وقد ارتفع عـدد المتمدرسـين الجـدد ضـمن المنظومة التربوية بشكل معتبر نظرا للانفجار الديمغرافي وإذا أحصينا عـام 63/62 بـ 254000 تلميذا يلتحق بمقاعدة الدراسة لأول مرة قدر عددهم سنة 1998/1997 بحوالي 726.000 بارتفاع التعداد ثلاث مرات.

بيد أنه لا يمكن تفسير الزيادة المعتبرة التي شهدها القطاع بالمتمدرسين الجـدد وحدهم، بل برد هذا الارتفاع إلى تمديد فتـرة التمـدرس الإلتزامـي وإقامـة الدارس في المناطق الأكثر عزلة وهكذا، أصبحت قريبة من الأسر، تأهيلا عن أهمية التكرار حيث لم يتم التحكم جيدا في انتقال التلاميذ من سنة إلى أخـرى ومن طور إلى آخر وعليه لم تصل نسبة الانتقال إلى السنة السابعة إلى سـقف ٪85 الذي تم تحديده منذ إقامة المدرسة الأساسية. وقد قدرت هذه فـي سـنة 1998/97 بما يزيد بقليل عن نسبة ٪77 في حين قدرت عام 1963/1962 بحوالي 66 ٪ أما الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي فقد قدرت نسبة القبول عام 1971/1970 بما يزيد عن 68 ٪ أما في سنة 98/97 فقـد كانـت ٪46.50 وبمقارنة بسيطة يمكن إدراك حجم الطور، تعداد التلاميذ المتمدرسين كان عدد المتمدرسين الإجمالي في السنة الدراسية 1963/62 هو: 808426 تلميذا.

وكان عدد المتمدرسين الإجمالي في السنة الدراسية 1998/97 هو 7435858 تلميذا.

2)- التأطير البيداغوجي:

تلبية للطلب المتزايد للتمدرس في الستينات تم توظيـف ممـرنين يتمتعـون بمستوى تأهيلي يقل عن مستوى شهادة الأهلية و مساعدين لهم مستوى الأهلية أو يعادلها و مدرسين، علاوة على ذلك فقد تم اللجوء إلى التعاون بهدف تحقيق تعريب التعليم. وهذا ما يفسر ضعف مستوى تأهيـل المعلمـين الجزائـريين وارتفاع نسبة المعلمين الأجانب في الستينات والسبعينات. ويتضح من خـلال تحليلها لتطور التأطير أن نسبة 68٪ من معلمي الابتدائي الذين قـدر عـددهم غداة الدخول المدرسي 1963/62 بـ 20.000 كانوا أجانب أما اليوم فكلهـم جزائريين بيد أنه لم يتم تحسين مستوى هؤلاء إلا بعد التوقف عـن توظيـف الممرنين وبالفعل فإن عدد المساعدين سنة 1998/97 هو: 17600 أهم مـن عددهم سنة 63/62 هو: 5300 وكان المدرسون لا يمثلون نسبة 7٪ من سلك معلمي الابتدائي بينما يمثلون اليوم 1998/97 إلى 93٪ .

لقد كان قطاع التربية الوطنية من أهم القطاعات التي توفر منصب شغل إذا أن الارتفاع العددي لسلك المعلمين كان يتم بمعدل 4500 مدرسا و180 مسـاعدا إضافيا في السنة على مستوى التعليم الابتدائي أما على مستوى التعليم المتوسط فقد كان الارتفاع السنوي بمعدل 2800 من السنة على امتـداد الفتـرة مـن 1963/62 و1998/97.

في حين قدر الارتفاع على مستوى التعليم الثانوي بحوالي 1500 أستاذا فـي السنة.

3- المنشآت و البناءات:

في الستينات تم إحصاء ما يزيد عن 33000 حجرة دراسة كانت تشكل حوالي 4900 مجمعا مدرسيا أو مدرسة ابتدائية أما على مستوى التعليم المتوسط أو الإكمالي، كان عدد الإكماليات يقل عن 380 مؤسسة أما عن التعليم الثانوي فقد أوصيت 34 ثانوية للتعليم العام و5 ثانويات تقنية.

لقد شهدت هذه المنشآت ارتفاعا ملحوظا.إذا كانت حضيرة حجرات الدراسة تكبر كل سنة بـ 3300 إلى 3400 وحدة جديدة أي استلام 65 حجرة دراسة في الأسبوع!

وهذا منذ 1962 أما عن مؤسسات التعليم المتوسط فقد سجل ارتفاع سنوي يقدر معدله بـ 84 إكمالية أو مدرسة مما يعني استلام 7 مؤسسات في الأشهر و هكذا منذ 1964/1963.

أما فيما يخص المتاقن (ثانوية تقنية) فقد بلغ التزايد 6 متاقن في السنة و قد كانت هذه الزيادة ضعيفة و لكنها بعد منتصف الثمانينات شهدت ازدهارا كبيرا وإن معطيات التي سأوردها إن دلت على شئ فإنها تدل على التقدم المدهش الذي أحرزه التعليم في الجزائر على مستوى جميع أطوار التعليم.

التعليم الابتدائي: تم استحداث 15200 مدرسة ابتدائية. مجدد من الحجرات يقدر بـ 117000 حجرة دراسية.

التعليم المتوسط الإكمالي: تم استحداث 2800 اكمالية ومدرسة أساسية أي سبع مرات المؤسسات التي تم إحصاؤها في 1964/1963.

التعليـــم الثـانــوي:

* 870 ثانوية للتعليم العام أي 25 مرة عدد الثانويات التي تم إحصاؤها في الستينات.

* 224 متقنة أو ثانوية تقنية أي حوالي 45 مرة عدد المتاقن التي تم إحصاؤها في 1963/1962.

4)- الأفـواج التربويـة:

خلال الستينات تم إحصاء حوالي 33000 فوجا تربويا للطور الابتدائي بينما قدر عددها عام 1998/1997 بأكثر من 149000 مما يمثل زيادة سنوية يقدر معدلها بـ 3900 فوجا تربويا إضافيا في السنة.

أما عن التعليم المتوسط أوالاكمالي فقد قدرت هذه الزيادة بـ 1700 فوجا تربويا جديدا في السنة الواحدة. في حين تم إحصاء زيادة يقدر معدلها بأكثر من 800 فوجا في السنة في سنة 1970 على مستوى التعليم الثانوي العام كما أن التعليم الثانوي التقني فقد ارتفع عدد الأفواج التربوية بمعدل 100 فوج في السنة. إن هذا الارتفاع الهائل في عدد الأفواج التربوية الذي ولده التعداد المتزايد. استلزم اللجوء إلى عدد كبير من المدرسين و الأساتذة لضمان التأطير البيداغوجي.

5)- الميزانيـ ـ ـة:

5-1- تكلفة التلميذ الواحد:

كانت التكلفة الخام للتلميذ الواحد عام 1964 بـ 548 دينارا أي 130 دينارا للتلميذ الواحد بالنسبة للاستثمار و481 دينارا للتلميذ الواحد من منظور تكاليف التسيير. بينما وصل الاستثمار سنة 1997 إلى 2400 دينار للتلميذ و15000 دينارا للتلميذ الواحد أيضا بالنسبة للتسيير. تمثل نفقات التربية للتلميذ الواحد إذا حالي 17400 دينار للتلميذ.

وقد تخطى إذا قارنا تكاليف التلميذ الواحد خلال 1997/1964 دون مراعـاة نسب التضخم الذي أضحى الدينار يعاني منها. إذا تقدر نسبة تضخما لـدينار ابتداء من عام 1970 بـ 3.44٪.

5-2- ميزانية التسيير:

كانت ميزانية التسيير تمثل عام 1964 حوالي 550 مليون دينار أي 21٪ من ميزانية الدولة. وفي سنة 1977 قدرت هذه الميزانية بـ 111.5 دينار أي أنها لا تمثل إلا 17٪ من ميزانية الدولة وتعد هذه النسبة أضعف النسب المسـجلة منذ 1964. إن هذا الرابع من الحصة المخصصة لقطاع من ميزانية الدولة – والتي كانت تتراوح بين 20و 30٪ من ميزانية الدولة قبل ذلك- يفسر الحالـة المزرية التي تعاني منها المؤسسات التعليمية ونقص مختلف الوسائل التعليمية أما الفترات التي كانت فيها ميزانية التسيير معقولة فهي الممتدة بين 1967، 1974 وبين 1986 إلى 1994 .

5-3- ميزانية التجهيز:

كانت ميزانية التجهيز سنة 1964 حوالي 171 مليـون دينـار أي 15٪ مـن مدونة الاستثمارات للدولة بينما قدرت حصة الاستثمار في قطاع التربية سـنة 1997 إلا بـ 6.54 ٪ من الاستثمارات العمومية للدولة. مما يعادل حـوالي 18 مليار دينار. إن هذا التدني في الاستثمار حيال قطـاع التربيـة لا يمكـن تبريره نظرا للنقص الكبير المسجل على مستوى المنشآت التربوية على صعيد التعليم الأساسي.

وتعتبر الفترات التي عرفت فيها ميزانية التجهيز حصصا معقولة مقارنة مـع ميزانية الدولة هي تلك الممتدة بين 1969 و1973 و1984 1989 .

وقد عرفت الاستثمارات في قطاع التربية تدهورا متزايدا منذ عام 1990.

6) الكتاب المدرسي والبحث التربوي:

خلال سنة 1963/1962 قدر الدعم الممنوح للبحث التربوي وتطور الوسـائل التعليمية وإنجازها بحوالي دينار واحد لكل تلميذ.

أما في 1998/1997 فقد قدر الغلاف المالي المخصص لهذا الأمر الجوهري 89 مليون من بينها 60 مليون للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية مما يمثل 12 دينارا للتلميذ الواحد.

في حين تقدر الإعانة الممنوحة للبحث التربوي ما يقل عن 4 دنانير للتلميذ 60 مليون دينار جزائري تخصص لدعم إنتاج الكتاب المدرسي وهكذا نسـتنتج أن البحث التربوي لا يحظى بالعناية الكافي

7- المطاعم المدرسية:

لقد تم إحصاء سنة 1964/1963 بـ 195000 مستفيدا من وجبات المطـاعم المدرسية على مستوى التعليم الابتدائي و قد بلغ عددهم عام 1998/1997 بـ 561000 في 64/63 بلغت نسبة المستفيدين حوالي 19٪ مـن المتمدرسـي تجدر الإشارة إلى ذروة التكفل تم تسجيلها عام 1982/1981.

حيث تم إحصاء 1.2 مليون تلميذ مستفيد من وجبات المطـاعم المدرسـية أي بنسبة 38٪ .

ونستنتج من ما سبق أن ارتفاع تعداد المتمدرسين والجهود الجبارة التي بـذلت في المجال إنجاز المنشآت التربوية وكذا الوسائل المالية الضخمة التي رصدتها الدولة قصد ضمان تأطير التلاميذ. كلها عناصر توحي بإرادة سياسية قوامهـا ديمقراطية التعليم التي أضحت اليوم واقعا ملموسـا. بيـد أنـه مـازال مـن الضروري أن تبذل جهود إضافية على مستوى الاستثمار في منشآت التربوية لتعليم الأساسي (بأطواره الثلاثة) قصد القضاء علـى نظـام الـدوامين فـي الطورين الأولين من جهة، و تقليص حجم الفوج التربوي في الطور الثالث.

إن هذه المنشآت الجديدة تساهم في ضمان نشاطات فنيـة ورياضـية بصـفة ملائمة كما تسمح بتحسين نوعية التعليم دون أن يكون لذلك انعكاسـات علـى ميزانية التسيير لقطاع التربية.

وكلما تحقق من انجازات وتطور فإن النظام التربوي الجزائري ملزم بتحسين وضعه وتطوير أساسيه ليواكب المستجدات العالمية وما حصل من تغيير على

المستوى المحلي وليستجيب لرغبات الأفراد وحاجات المجتمع الذي مـا فتـى يطمح إلى الرقي والازدهار.

الإشكـــاليـــات

هذه الإشكاليات تطرح عدة قضايا تتعلق بالموضوع يمكن أن تكون محل بحث وتقص للإستزادة بغية إثراء الموضوع والايمان بـه والـتمكن مـن جوانبـه المختلفة.

1) يقول الخبراء أن التربية أصبحت تسبق التنمية.تتوسع في هذا المعنى؟

2) 2) يلعب الجهاز الإداري دورا هاما في المنظومة التربوية.أبحث عـن وظيفة الإدارة في التربية ووضحه؟

3) لكل نظام تربوي بيئته الخاصة ومحيطه الذاتي –توسع في هذا المعنى؟

4) واجهت المنظومة التربوية الجزائرية واقعا مزريا إبان الاستقلال. مـا هي أهم الإجراءات التي اتخذتها لمجابهة تلك الوضعية؟

5) منذ صدور أمرية 1976 والمنظومة التربوية الجزائرية تسـعى إلـى إقامة المدرسة الأساسية المندمجة " مـأمن " بمواصـفتها المحـددة فـي النصوص المتسلسلة ولكن المشروع لم يكتمل. ما هي من رأيك الأسـباب التي حالت دون تحقيق هذا المشروع الطموح؟

6) كانت المنظومة التربوية الجزائرية ومازالت علـى مسـتوى التنظيـر ورسم الغايات طموحه بل جيدة ولكن الواقع شيء آخر. ما هـي أسـباب ذلك؟

7) على ضوء ما قرأت في هذا الموضوع. هل يمكنك أن تلخص إيجابيات وسلبيات النظام التربوي في الجزائر وأسباب ذلك؟

8) لقد عرفت المراحل التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية والصعوبات التي اعترضها. وهناك حديث عن إصلاح هذه المنظومة. ما تصورك لهذا الإصلاح وماهي شروط نجاحه؟

التوجهات الأساسية للنظام التربوي في الجزائر

1) – تمهيـــــد:

تعتبر التربية على مدى الزمن وفي العصر الحديث خاصة- ذات تأثير كبير في تحديد مصير الإنسان، ولذا فإن جميع الأمم تعتبرها عملا مهمـا للغايـة، وذلك لأنها الوسيلة الوحيدة لتحسين ظروف الإنسان فـي الحاضـر وإعـداد ظروف الحياة في المستقبل، ولذلك أسست اليونسكو سنة 1971 اللجنة الدولية للنهوض بالتربية وبذلك برهنت في أنها في مستوى الأحداث.

والجزائر ما فتئت منذ الاستقلال تولي أهمية كبيرة للتربي، فهي مـا كـادت تتخاص من ربقة الاستعمار حتى أخذت تخوض معركة حاسمة منـذ الجهـل لأنها اعتبرت- وهي في ذلك على صواب – أن القضاء علـى الجهـل هـو الشرط الأساسي للتحرر الدائم و هو الطريق الوحيد للرقي والازدهـار وقـد اعتقدت- كما سائر الدول مثلها- بأنه يكفي لتحقيق هذا الأمر كله أن تنتـزع من يد الاستعمار، سلاح التفوق التقني. وها هي ذي اليـوم تلاحـظ أن تلـك الأنظمة التربوية المستعارة (وهي أنظمة بائدة في بلادها الأصلي).

- وهذا ما وصفتها به لجنة اليونسكو المنوه بهـا أعـلاه- لا تتماشـى مـع حاجياتها ومشاكلها لاختلاف الظروف وكون التربية عملية حيويـة لابـد أن تستمد عناصر تقدمها وبقائها و نجاحها من محيطها وتطلعات أفرادها وحاجات مجتمعها.

وبما أن التربية الحديثة تريد أن يكون الإنسان الذي تسعى إلى تربيته وتكوينه وهو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد. ينبغـي أن يكـون قادرا على إدراك النتائج المترتبة على سلوك كل فـرد، وأن يعـرف كيـف يتصرف بحسب الأولويات وأن ينهض بواجبه في التضامن من أجل تحقيـق مصير الجنس البشري. ومما أصبح ضروريا في التربية الحديثـة أن يصـبح العلم و الثقافة من العناصر الضرورية الأساسية في كل مشروع تربوي، وأن يتدرجا في كل الفعاليات التربوية المخصصة للأطفال والشبان والكبار لا مـن اجل مساعدة الفرد على تسخير القوى الطبعية الإنتاجية فحسب بل كذلك مـن اجل السيطرة على القوي الاجتماعية. و بذلك يكتسب السيطرة علـى نفسـه وعلى اختياراته وأفعاله وأخيرا لابد من أن يصبح الإنسان متشـبعا بـالروح العلمية لكي ينهض بالعلوم، من غير أن يكون لها عبدا.

ومن المبادئ التي أوصت بها لجنة اليونسكو فكرة التربية المسـتمرة وفكـرة المجتمع المتعلم وهذه الأفكار كانت الجزائر طموحة في أمرية 16أفريـل1976 لتبنيها ومحاولة توظيفها للوصول إلى مجتمع متعلم يسعى إلـى طلـب العلـم طوال حياته وهو مبدأ مستمد أيضا من تراثها الإسلامي الحنيف فقال رسـولنا الكريم صلى الله عليه و سلم: أطلب العلم من المهد إلى اللحد ولكن وظيفة التربية لا تنحصر في الحفظ على تواصل المجتمعات واستمرارها كمـا كـان شأنها قديما. بل أصبح عليها أيضا أن تعد الناشـئة للمسـتقبل وأن تـزودهم بالقدرة على على التكليف مع المستجدات التي سيحملها الزمان الذي سيعيشون

فيه، بل إن عليها أن تزودهم بالقدرة على الإبداع والابتكار للزيادة من العلـم والإسهام في تطويره، إن على التربية – بعبارة موجزة- أن تصوغ مشـروع مجتمع الغد بمحاولة الكشف- منذ اليوم الحاضر- عن الأحداث الحاملـة فـي طياتها الملامح العامة للمستقبل والتي تحدد المناحي التي ينبغي أن يكون كـل تغيير إصلاحي وفق اتجاهها. إن من هذه الأحداث ما حدث من تحولات عميقة – إبان إقدام الجزائر على صوغ مشروعها التربوي فـي السـبعينات- تلـك التحولات على الساحة الوطنية وفي العالم والتي كان لها- ما في ذلك شـك- تأثير كبير على حياة الأفراد والمجتمعات و الجزائر التي كانت - ومازالـت- تسعى إلى أن تكزن منظومتها التربوية تهدف إلى تكـوين مجتمـع يتصـف بالعصرنة و الأصالة في آن. كان لزاما عليها أن تقتـبس مـن المنظومـات الأخرى و من تلك التوصيات التي أكدتها اليونسكو والتي ذكرنا بعضها آنفـا كما كان عليه أن نلتزم بالتوجيه الوطني والعالمي وأن تبني كل ذلك في إطار من الروح الوطنية والبعد العصري وكذا البعد الديمقراطي والاتجـاه العلمـي والتكنولوجي الذي كان **لا مندوحة** عنه للخروج من حيز التخلف والبداوة إلـى ساح الحضارة والعلم والثقافة والرقي.. وإن كان غير خاف أن هناك توجهات أخذت بها الجزائر آنذاك كالنظام الاشتراكي وغيرها.. لم أتوقف عندها لأنهـا مرحلة أملتها ظروف وات ولم تعد تشغل فكر أحد.

2) – اعتماد التوجيه العلمي والتكنولوجي:

حدد الأمر رقم: 35/76 المؤرخ في: 1976/04/16 المتعلق بتنظيم التربيـة والتكوين في الجزائر: رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الاشتراكية (آنذاك).. أي غايات التربية في الجزائر في إعادة الثانية منه في الآتي:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن.

وكان هذا التوجه إلزاميا لأن روح العصر فرضته فكان على الجزائـر لكـي تلحق بالركب الحضاري أن تتبنى التوجيه العلمـي والتكنولـوجي الـذي إذا الطريق الأول للخروج من منطقة التخلف والمعاناة واللحاق بركـب التقنيـة وذلك بتحقيق تنمية مستديمة ترفع من مستوى الشعب وتحقق طموحاتـه فـي الازدهار والرقي والحياة الكريمة. وقبل أن أحاول سوق دواعي هـذا التوبـة وأسبابه دعوني أنقل لكم أصل اختيار الغايات أو أمس ذلك كما حددته منظمة اليونسكو لأنه يفيد كثيرا في إدراك مبررات منظومي هذه الغايات وراسـيمها عندنا في الجزائر.

[عندما ينظر الإنسان في غايات التربية فإنه سوف يتساؤل سؤالين:

الأول: ما هو جوهر تلك الغايات أو ما هي الحقائق التي تختفي وراء الكلمات الدالة عليها؟

والثاني: من الذي حدد تلك الغايات؟ والواقع أن الغايات لابد أن تكون خاصـة وعامة في نفس الوقت. فإذا اعتبرنا أنها مسـتمدة مـن التـراب و التقاليـد والعادات، أو مفروضة فرضا بحكـم الظـروف الاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسية فحينئذ نقول بأنها ناتجة عن حالات خاصة. ومن جهة أخرى فإنهـا تكتسي طابعا عاما، وذلك أن التربية أصبحت اليوم من المشاريع التي لها أبعاد عالمية، كما أنها تؤثر تأثيرا عميقا على مستقبل البشرية جمعاء، فهذه الغايات إن هي في الواقع إلا تعبير عن بعض المثل العليا التي تراود عقـل الإنسـان المعاصر ومما يدل على وجود غايات مشتركة، ما لوحظ مـن اتفـاق بـين الشعوب في الاتجاه الإنساني العلمي وفي تطور الفكر العقلاني، وفي تشجيع الفرد على الخلق و الإبداع و في الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع وفي عـدم ترجيع جانب من جوانب الشخصية عن الآخر، كالجانب المتعلـق بـالفكر أو الأخلاق أو العاطفة أو البدن، ومما يدل على ذلك أيضا أن الناس على اختلاق جنسياتهم ينظرون نظرة إيجابية إلى مستقبل الإنسانية.

على أنه لابد من القول بأن اختيار الغايات ليس هو المشكل الأساسي. فـالأهم من ذلك أن تتفق الآراء على تلك الغايات. ونحن وإن كنا لا ننكر الدور الـذي تلعبه الاختيارات السياسية والمعطيات التربوية والعلمية والثقافية، وتحديد تلك

الغايات إلا أننا مع ذلك نقول بأن هذا الأمر لا يمكن أن يترك لمشيئة رجـال السياسة أو لحافة العلماء وحدهم، بل ينبغي أن يساهم في تحديـد الغايـات لا أولئك فحسب بل كذلك المعنيون بالأمر و أولياء الطلبة و ممثلو المجموعـات المحلية].

وهكذا يمكن أن نستنتج أن التوجه العلمي والتكنولوجي في الجزائـر حتمتـه الظروف الخارجية والداخلية كما فرضته أهداف أهـداف التنميـة الوطنيـة وأهداف المخططات الاقتصادية التي كان معمولا بها أنداك.

كما أن طبيعة الأمور فرضت ذلك الاتجاه لأنه السبيل الوحيد لتنميـة شـاملة تحقق التقدم والازدهار.

فتدريس العلوم ما فتئ يحظى في كل المنظومات التربويـة الحديثـة بأهميـة خاصة لما له من انعكاسات على تكوين الفرد المعاصر ورقى المجتمع ومـن هذا المنطق يهدف تدريس المواد العلمية في النظام التربوي عموما وفي التعليم الأساسي على الخصوص إلى:

- تمكين التلاميذ من المعارف و التقنيات ة الطرق التي تسمح له بمقارنة حل المسائل في حياته اليومية أو في ميادين علمية أخرى.
- تنمية القدرات الذهنية والفكرية لدى التلميذ وتدريبه على التفكير العلمـي وعلى الفهم والتحليل والتراكيب والتطبيق والاستدلال والتصور والتجريد.
- إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي في الرياضيات والعلـوم والتعليم التقني.

- الاهتمام بتدريس العلوم بالجانب الثقافي والعلمي والإنساني بدل التكثيف من المفاهيم والمواضيع وإعطاء العناية للتجريب.
- تمكين التلميذ من فهم الظواهر الطبيعية في العالم الذي يحيط به، والكشف عن البعد الفيزيائي وبعض القوانين الفيزيائية.
- تمكينه من التعرف على نفسه وعلى الكائنات الحية في البعد البيولوجي وإدراك علاقة الإنسان بغيره من الكائنات المحيطة به.
- تدريبه على الملاحظة العلمية والوصف الدقيق والمهارة في استعمار اللغة العلمية والمصطلحات والتصنيف وطرح السؤال العلمي والبحث عن الجواب المقنع.
- امتلاك القدرة على التعبير العلمي بواسطة أنماط التعبير الأخرى مثل الرسم والتخطيط وغيرها والقدرة على استغلال الوثائق في البحث والتلخيص والتحرير.
- مساعدته على تطوير قدراته البصرية والحركة وغيرها، وتطوير الميول و الاتجاهات كالاتجاه العلمي وحب الطبيعة والحياة.

ولعل أهم ما دعا إلى اختيار التوجيه العلمي والتكنولوجي التطور الذي حصل في العالم وما تستدعيه الحضارة الحديثة من معرفة علمية وتقنية لتحقيق التنمية الشاملة فقد ظهرت أفكار من مثل:" إن الإنسان المنتمي إلى الحضارة الحديثة لا يستطيع أن يساهم في الإنتاج إلا إذا كان قادرا على فهم الطرائق العلمية، عوضا أن ينتصر على مجرد تطبيقها. ونذهب إلى أبعد من هذا فنقول

بأنه على قدر ما نفتح أمامه أبواب المعرفة يدرك البيئة التي تحتضنه ويفهم أسرارها ولاشك أن اكتساب الفكر العلمي وإتقان لغة العلوم، لا يقل كل منهما أهمية عن اكتساب وسائل التفكير والتعبير الأخرى وإتقانها. إن المقصود من هذا ليس هو حشو الأدمغة بالمعلومات بل هو العمل من أجل إتقان طريقة علمية تمكنه من المساهمة في الإنتاج وبناء بلاده وهذا بالضبط ما رسمته المنظومة التربوية الجزائرية عندما ربطت المعرفة النظرية بمجال التطبيق وقدرت إنشاء تعليم متعدد التقنيات..

3)- ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي:

عندما نتفحص ديباجة الأمر 76/35 المؤرخ في 1976/04/16 المنظم للتربية في الجزائر نجد- الديباجة- تؤكد على الترابط بين المنظومة التربوية والتنمية الشاملة للبلاد، فالمنظومة تستمد أهدافها من الغايات المرسومة لمخططات التنمية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية..

كما أن جهاز الاقتصاد يعتمد على المنظومة التربوية في تخريج الإطارات التي تسيرها وتأخذ بها إلى النجاعة والفعالية.

فالمدرسة الأساسية تمثل هذه البنية القاعدية التي تمنح طوال تسع سنوات تربية إجبارية مشتركة بين الجميع. وهي تتيح لكل تلميذ إمكانية مواصلة دراسته إلى أقصى ما يستطيع.

كما تهيئه في نفس الوقت من النواحي العلمية والتقنية والعلمية إلى الالتحاق إما بوحدات الإنتاج وأما بمؤسسات التكوين المهني لتهيئهم لميادين التنمية، أما

مؤسسات التعليم الثانوي العام ومؤسسات التكوين التقني والمهني فهي امتداد للتعليم للتعليم الأساسي وهي مطالبة بالاستجابة لحاجات الأفراد كل حسب حوافزه وقدراته الخاصة والمقتضيات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إن التعليم العالي المنظم على أنه امتداد للتعليم الثانوي مطالب بتلبية حاجات المجتمع والنشاط الوطني بتكوين الإطارات المقتدرة ونشر الفكر العلمي والتقني.

من حيث هو منطلق للبحث من أجل الاندماج في التنمية وتحقيق التقدم.

ولعل أهم ما دعا إلى جعل التربية مرتبطة بالتنمية ما برز من أفكار حديثة تؤكد ذلك الترابط..فبينما نلاحظ في مختلف عصور التاريخ وخاصة في الأقطار الأوروبية التي قامت فيها الثورة الصناعية أن تطور التربية لم يحصل إلا بعد حصول التطور الاقتصادي، فإن التربية أخذت لأول مرة في تاريخ البشرية تسبق في تطورها على الصعيد العالمي التنمية الاقتصادية، كما أن التربية غذت تعمل بجد وإجهاد لأول مرة في التاريخ لتهيئة رجال الغد، لكي ينهضوا بالمسؤوليات في مجتمعات لم تظهر بعد.

ومما فرض ربط التربية بالتنمية متطلبات التنمية الاقتصادية ومشاركة عدد متزايد من الرجال والنساء في النشاط الاقتصادي المعقد يستلزم كل منهما أكثر مما كان عليه الأمر في السابق تكوين العاملين في حقل الإنتاج وتعليمهم. فالأنظمة الاقتصادية المتوسطة أصبحت في حاجة إلى عدد متزايد من العمال الأكفاء وخاصة أن الجزائر كانت تطمح إلى تحقيق ثورة صناعية رائدة تحتاج

إلى اليد العاملة الكفاءة ولا مجال لتوفير تلك الأيدي العاملة إلا عن طريق المنظومة التربوية..

وهذا ما دعا إلى ضرورة توفير الوسائل التي يمكن بها تكوين الإطارات أو استكمال تعليمها..

ولأنه لا يمكن القيام بأية تدابير للنهوض باقتصاد البلاد بدون القيام بتدابير في ميادين التربية. فالمشاريع الكبرى – كما أثبت الخبراء- كانت ومازالت دائما مقترنة بانتشار التربية والتعليم وهذا ما تؤكده الوقائع الحالية إذا لوحظ أن احتياجات التنمية الاقتصادية وظهور إمكانيات جديدة للشغل، من أفواه الحوافز لازدهار التربية ونموها.. وهذا- لاريب- يستدعي ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي ما حدا بالسلطات إلى اشتقاق أهداف المنظومة في بعض جوانبها من احتياجات المجتمع ومتطلباته الطموحة إلى تنمية شاملة تحقق مزيدا من الاستقلال وتمكن من بناء دولة متحررة اقتصاديا ونامية ذاتيا..

وهكذا فإن الجزائر التي وما زالت تسعى جاهدة إلى التحرر الاقتصادي بعد أن أحرزت استقلالها السياسي.. كانت مدركة وواعية بأن الاستقلال السياسي لن يكتمل إذا لم يعزز باستقلال اقتصادي والحال أن اقتصادها ورث الإتباع وكان مرتبطا بالاستعمار السابق.. فكان لابد أن تختار رغم صعوبة الاختيار- أن تختار الدأب والعمل الجاد من أجل تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية وتنمية وبناء اقتصاد حديث يعز مكانة الأمة ويدفع شأنها ولم يكن هناك سبيل غير أن

تربط التربية بالتنمية أو أن تربط التنمية بالتربية ونؤكد أن التربية تسبق التنمية و تخطط لها.

4)- ترسيخ المبادئ الإسلامية السمحة:

عندما دعت الضرورة إلى إصلاح المنظومة التربوية بعيد الاستقلال كان لابد على المنظرين البحث عن أرضية مذهبية كافية تصلح تكون مرجعيا لمنظومة تربوية يجب أن يظل تطورها الدائم شديد الصلة بمقومات هذه الأمة وبذلك الإشعاع الذي حفز الأمة على محاربة العدو المستعمر البغيض وإخراجه من البلاد، وبما أن الشعب الجزائري و ضع عبر العصور قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته.. وأهم ما أبرز هذه العناية ما يتميز به الشعب الجزائري من عمق المشاعر الدينية ولذلك أقام أسس مؤسساته الثقافة ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام ذلك أعطى للعلم صبغة مقدسة حين جعل من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.. ونظرا للدور الذي لعبه الدين الإسلامي في جمع شتات الأمة واتحادها ضد الاستعمار وثورتها ضده كونه العدو الكافر. ولأن الإسلام كان الدافع القوي الذي أيقظ الشعب وقوى صفوفه ومكنه من انتزاع حقوقه بقوة الإيمان وثبات العقيدة.. فإن المنظومة التربوية اتخذت من أهدافها ترسيخ المبادئ الإسلامية السمحة في عقول ونفوس الناشئين ليشبوا على الطرق مدركين لعقيدتهم عارفين لمبادئها متمسكين بها قلبا وقالبا.

وقد عرف المنكرون في إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية- وهم يصوغون الغايات والأهداف على مختلف مستوياتها- أن المنظومة التربوية الجزائريـة محكوم عليها – إذا أريد أن لا تنمو على هامش اهتمامـات الشـعب وواقـع الجماهير- أن تترجم في بنيانها وفي مضامين العقيدة الوطنية بما تشتمل عليه من تفسير للكون وتصور للإنسان. فمن هذه العقيدة يتألف الإطـار المـذهبي المتناسق الذي يوجه حركة الأمة. فالإسلام هو الذي صاغ ملامح الشخصـية الوطنية للشعب الجزائري وأعطى لكيانه الدائم أبعاده الأساسية وطابع التمييز والعروبة المتمثلة في مكاسب الحضارة العربية الإسـلامية ولاسـيما اللغـة والثقافة والتاريخ، هي التي رسخت انتماءه إلى الأمة العربية.

لقد فهم الشعب الجزائري الإسلام على أنه- بالإضافة إلـى قيمـه الروحيـة السامية وتعاليمه السمحة- نظام اجتماعي متكامل يرمي إلـى إقامـة مجتمـع إنساني تسوده العدالة والحرية والمساواة ويعمل فيه كل فرد لدينا كأنه يعـيش أبدا و لآخر ته كأنه يموت غدا. فالإسلام بتعبير حديث. ثورة اجتماعية حقيرة واضحة الأبعاد والغايات فقد حارب أنواع الاستغلال كلها وأدن المجتمع الذي يقوم على التفريق بين الناس حسب أجناسهم وألـوانهم وأنسـابهم وألقـابهم. ومواقفهم من سلم الثورة والجاه وأبطل كل أنواع الفرز إلا مـا كـان متعلقـا بالإيمان ودعا إلى مجتمع متكافئ متضامن.

أفراده مسؤولون عن الجماعة والجماعة مسؤولة عن الآخراء، والكل سواسية أمام العدل والقانون نصيبهم واحد من الحقوق والواجبات فقد حارب الإسـلام

الجهل وأنواع الخرافات والشعوذة بكل قوة ورفع العلماء إلى منزلـة الأنبيـاء والملائكة وشدد في الإلحاح على طلب العلم من المهد إلى اللحد لأنه وسـيلة ناجحة لتحرير ما في الإنسان من طاقات حية وإرادة لتسخير الطبيعـة التـي جعل ا فيها منافع للناس.

لقد وضع الإسلام ثقته كلها في الأمة التي أقام بناءها على أسـاس العلاقـات السليمة بينها، فالشوري تمثل المبدأ الذي يجسد ديمقراطية الحكم بحيث يسـتند إلى قاعدة شعبية حقيقية ويمتنع عليه بالفعل ممارسة الاستبداد.

إن هذا الفهم العميق الواعي لجوهر الإسلام وحكمة تشريعه هو الـذي يفسـر النزعة الجماعية وروح المساواة التي تلاحظ لدى الشعب الجزائري ولاسـيما تلك المثل التي آمن بها الشعب الجزائري على الدوام: تمسك شديد بالإسـلام، وارتباط واضح بالعروبة وقيمها الثقافية التي تأتي اللغة العربية في طليعتهـا كما سنرى فيما بعد. لكن دعنا الآن نطل على الإسلام كمقوم مـن مقومـات الأمة الجزائرية التي لا يمكنها التنكر له أو إغفاله في تسطير مبادئ نظامهـا التربوي ولماذا كان من المبادئ التي ينبغي أن يكون لها **القمع** المعلى والمكانة المرموقة في أي نظام تربوي يختاره الشعب الجزائري.

حيث لا ينكر أحد من الأصلاء والموضوعيين بأن الدين الإسلامي في الجزائر يعتبر مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الجزائرية- رغم اختلاف الباحثين في كون الدين من مقومات الشخصية للجماعة أو لا.

وقد رأى الدكتور تركي رابح ونظراؤه. في آن الجزائريين لا يفصلون بين مفهوم العروبة كقومية، وبين مفهوم الإسلام كدين روحي جاد لهداية الناس أجمعين إلى سواء السبيل. فالعروبة عندهم تعني الإسلام كما أن الإسلام يعني روح العروبة عندهم، ولقد أصبح الإسلام في الجزائر بفضل القرآن الكريم " اللغة والبيان" وبفعل عوامل: تاريخية واجتماعية.. مقوما من مقومات الشخصية القومية للجزائريين و ذلك بفضل الوحدة الدينية.. فالجزائر لا توجد بها أقليات دينية غير إسلامية كما أن المذهب الديني السائد في الجزائر هو المذهب المالكي وهو أن مذاهب السنة ولذلك فإن الدين الإسلامي في الجزائر عامل من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية بين الجزائريين.

ولقد كان الإسلام منذ دخل الجزائر يشكل مانعا حصينا لشخصية الشعب الجزائري القومية ضد كل تهديد تتعرض له سواء كان داخليا أم خارجيا ولذلك كان شعار الحركة الوطنية الحديثة 1954/1925 الذي ناضلت من أجله وتحت لوائه هو (الإسلام ديننا، والعروبة لغتنا، والجزائر وطننا) ولا غرابة في ذلك فالدين الإسلامي هو الذي صاغ حياة الجزائر وهو الذي قاد هذه الحياة و هو الذي مكن في العصر الحديث للحركات الوطنية والسياسية والإصلاحية ثم للحركة الثورية 1962/1954بعد ذلك في أرض الجزائر ولذلك فهو قيمة من قيم الحياة الجزائرية وهو –لاريب- مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية فلم يكن مستغربا أن يكون أمس المبادئ التربوية الذي نصت عليه أمرية

16أفريل 1976 وغاية ثمينة من غايات المنظومة التربوية ولم يكن مفاجئا: أن تسعى المنظومة التربوية جاهدة لترسيخ المبادئ الإسلامية السمحة.. التي تدعو إلى الأخاء والوفاق والتكافل الاجتماعي والتضامن بين أفراد الجماعة والتكاتف من أجل الغير والتعاضد ضد الشر.

5)- ديمقراطية النظام التربوي الجزائري، مجانيته، إلتزاميته، تعريبه، جزأرته:

أ)- ديمقراطية النظام التربوي في الجزائر:

إن المنصف لابد أن يسجل بأن المنظومة التربوية الجزائرية كانت رائدة لكونها اعتبرت في مادتها: 4 من الأمر 35/76 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين: أن لكل جزائري الحق في التربية والتكوين. ويكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي.وتنص المادة 15 منه على: أن الدولة توفر التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم أو جنسهم أو مهنهم. وهذا يتماشى مع النظرة الجديدة للتربية التي ظهرت في بداية القرن المنصوم حيث أصبحت التربية تصبو إلى أن تجعل المدرسة وسيلة لتحقيق التكافؤ الفرص.

ولقد تضافرت عدة عوامل لجعل المسؤولين يدركون ضرورة المبادرة إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على التعلم، وهذه العوامل هي، الاحتياجات الاقتصادية في بعض الأقطار، والأهداف المذهبية في أقطار أخرى والكفاح من أجل التحرير الوطني في جزء كبير من العالم ولعله يصح أن تكون أسباب

انتهاج ديمقراطية التعليم في الجزائر تلك الأسباب مجتمعة. ومهما يكن فإن المساواة في حق التعلم – وإن كانت شرطا ضروريا – إلا أنها غير كافية لتحقيق الديمقراطية في مجال التربية.

وترى اليونسكو: أن تكافؤ الفرص – الذي أقرته الجزائر وغيرها- ليس المقصود منه- خلافا لما يعتقده البعض- المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة بل المقصود منه تعليم كل فرد ما يناسبه بالطريقة وبالسرعة الملائمتين له.

ولا شك أن ما مر به الشعب الجزائري إبان فترة الاحتلال من حرمان من التعليم وتمييز في قبول المتعلمين في المدارس والجامعات واقتصار التعلم على طيفة معينة: ميسورة أو موالية للمستقدم..هو ما حدا برجال التربية الذين صاغوا مبادئها في السبعينات أن يجعلوا التعلم ديمقراطيا من حق جميع أبناء الجزائريين وكان الطموح أن تتكفل الدولة كما في الأمرية بتوفير الأسباب والإمكانيات لضمان فرص متكافئة لأبناء الجزائريين بدون تمييز ليدرسوا جنبا إلى جنب ويحققوا النجاح والرقي في التعلم جنبا إلى جنب بدون اقتصاد أو تهميش.. لكن الظروف والإمكانيات لم تكن من تحقيق ذلك بحذافيره وإن تحقق جزء كبير منه.. فضلا عن سوء التنفيذ لهذا المبدأ الذي ينص على توفير الفرص المتكافئة للدراسة وليس للنجاح. فالاستغراق في هذا المبدأ أفضى إلى ضرورين ما فتى يعكران مردود المنظومة التربوية ويزريان بها هما: تستطيع الثقافة والتعليم ليكونا في مستوى الجميع وهذا ناجم عن سوء فهم لديمقراطية

التعليم أو انغماسا في مجاراة الشعارات السياسية مما أدى إلى تخفيض معدلات النجاح والانتقال الذي نجم عنه ضعف المستوى للمتمدرسين وبروز ظـواهر سلبية في المنظومة التربوية كالركون إلى الكسل و نبذ الاجتهاد ما دام النجاح شبه مؤكد وكالمتراكم في السنوات النهائية للمعيدين من الأطـوار وانخفـاض نسبة النجاح في الامتحانات الرسمية عندما تعتمد المعدل العلمـي للنجـاح.. وكتمرير من ليسوا أكفاء انسياقا ورائد الشعبوية وكـذلك ظـاهرة الرسـوب وظاهرة الارتساب كما ذكرت آنفا وإغماط حق حتى المتفوقين فـي تمـدرس يناسب مستواهم ويستحيب لطموحاتهم وقدراتهم الخاصة المتميزة وكذلك تفشي ظاهرة التسرب المدرسي الناجم في كثير من الأحيان عن تكرار الإعادة ممـا يؤدي إلى الملل واليأس وبالتالي إلى التسري.

وكل هذه العوامل كان لابد أن تفضي إلى تدني سـمعة المنظومـة التربويـة الجزائرية على مستوى المحافل الدولية لأنها عـوض أن تخضـع للمقـاييس العلمية العالمية المعمول في مبادئهـا وتسـييرها انسـاقت وراء الشـعارات السياسية مما جعل الثمن يكون فادحا وأدى إلى بروز فكرة ضرورية إصـلاح المنظومة التربوية والعودة بها إلى المقاييس العلمية العالميـة المعمـول بهـا للنهوض بها وجعلها تراكب سيرورة العالم في المجال ولكن هذا- دونه شرح المقتاد- لأن النوايا الحسنة والشعور بضرورة الإصلاح ليس كافيين للنهوض بالمنظومة إذا لم تتوفر الإرادة الصادقة والإجماع الموضـوعي مـن جميـع الأطراف لأننا عايشنا المحاولات التي تسعى إلى الإصلاح منـذ 1996 فـي

إطار المجلس الأعلى للتربية ثم لجنة إصلاح المنظومة التربوية ولكننـا لـم نلمس بعد ما يبعث على الاطمئنان على ناشئتنا ومنظومتنا التربوية.

ب)- مجانية التعليم في الجزائر:

لقد نصت المادة الأولى من المرسـوم 67/76 المـؤرخ فـي 1976/04/16 المتضمن مجانية التربية والتكوين على: يكون التعليم مجانا في جميع مؤسسات التربية و التكوين وذلك طبقا للمـادة 7 مـن الأمـر 35/76 المـؤرخ فـي 1976/04/16 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين. وقد كان هذا الإبـراز مـن ضمن المكاسب التي تحققت للشعب الجزائري بعد افتكاكه لحريته ولم يكن ذلك كثيرا عليه.. بل إن المادة 3 من المرسوم الآنف الذكر تنص على أنه: علامة على مجانية التعليم يمكن أن يحصل تلاميذ التعليم الأساسي وتلاميـذ التعلـيم الثانوي بأقل ثمن (ثمن رمزي) على الوسائل التعليميـة واللـوازم المدرسـية والخدمات الاجتماعية التي تعين على حسن سير النشـاطات التربويـة. كمـا يحظى جميع التلاميذ بحماية تقوم بها هيئة موضوعة تحـت وصـاية الزيـر المكلف بالتربية في إطار الأحكام التشريعية المتعلقة باحتكار الدولة لعمليـات التأمين.

وقد كان لزاما على الدولة الجزائرية أن تلتفت إلى أبناء المحرومين من التعليم لتضمن تعليما الشعب مجانيا وأن توفر لهم المستلزمات الأساسية للتعبيم بدون مقابل رمزي لتشجعهم على الإقبال على التعليم و لتسعى إلى تحقيق المجتمـع المتعلم الذي كان طموحا مشروعا للثورة الجزائرية التي آمنت بـأن إخـراج

أفراد الشعب من منطقة الأمية وأبعادهم عن خطر الجهل وغياب الثقافة هي الضمانات الأكيدة لحماية البلاد والأمة من الاستغلال بجميع أنواعه وبأبشع صورة.

ورفعت شعارا يبقى دائما صادقا: أن الشعب المتعلم لا يمكنه أن يكون محل أطماع الاستعمار أيا كان نوعها.. وفي تلك الظروف التي تلت الاستقلال وفي تلك الحال التي كان عليها الشعب الجزائري يعاني من الفقر والحرمان لم يكن من المقبول أن تغلق المدارس أمام أبناء من حرروا الوطن من الاستعمار، كما أن المبادئ التي انتهجتها الجزائر لم تكن تسمح بجعل التعليم يمتح بمقابل زيادة على أن أهداف الأمة في بناء مجتمع راق و اقتصاد نام مزدهر لا يمكن إلا أن يكون تعليمها إجباريا ومجانيا ليستفيد منه جميع أبناء الشعب بدون تمييز.

ج)- إلزامية التعليم الأساسي:

نص المرسوم رقم 66/76 المؤرخ في 1976/04/16 المتضمن الطابع الإجباري للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه على: أن يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر خلال السنة المدنية الجارية طبقا للمادة 5 من الأمر 35/76 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بالتربية والتعليم والتكوين وتنص المادة الثانية من المرسوم المذكور أعلاه على أنه: يجب على الآباء والأوصياء وبصفة عامة على جميع الأشخاص الذين يكفلون أولادا في سن القبول المدرسي أن يسجلونهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي. وإذا كانت المنظومة

التربوية تعتبر التعليم إجباريا منذ 1976 بل قررت النصوص عدم الاكتفاء بذلك بل نصت على تسليط عقوبات على الكافلين للأولاد ألئك الذين لا يقومون بتسجيلهم في المدارس طبقا لهذا الإلزام حيث تنص المادة 8 من المرسوم الآنف الذكر على أن: عدم مراعاة إجبارية التعليم من قبل الآباء أو الأوصياء يكون مخالفة يترتب عنها **تقسيم** إنذار للآباء أو الأوصياء وحالة العودة تكون العقوبة غرامة مدنية، ورغم أن هذا الأجراء لم يتم تنفيذه في يوم من الأيام ولم تصدر نصوص تنفيذية له فإنه يبقى مؤشرا على نية السلطة في تعميم التعليم وتنفيذ الطابع الإجباري له بحيث لم يكن للأولياء أو الأوصياء حرمان أبنائهم من الدراسة عبور من المبررات الاجتماعية أو الاقتصادية أو غرها.

فإلزامية التعليم من شعب عربي مسلم لم تكن في حاجة إلى قرار أو مرسوم لأن الشعب الجزائري عندما تحرر من ربقة الاستعمار كان متعطشا جدا للعلم وكان **متأسفا** على ما ضاع منه في مرحلة الاستعمار التي لم تهنى لأكثره ولوج أبواب العلم ولذلك فإن قرار السلطة بالطابع الإجباري للتعليم لم يكن - في حقيقة الأمر- إلا تعبيرا عن أحاسيس الشعب وطموحاته التي كانت من أهم أولوياته أن تتاح لأبنائهم مقاعد دراسية في مدرسة جزائرية أصلية المنبت إسلامية الجذور عربية اللسان منسجمة مع تاريخ الأمة و تراثها ولذلك فإن القيمين على التعليم آنذاك عرفوا بأنهم ليسوا في حاجة إلى تطبيق الجانب العقابي من المرسوم أو الحالة إلى إصدار نصوص تنفيذية له بل عليهم أن يجعلوا على توفير المقاعد والوسائل الضرورية والتأطير التربوي لاستقبال

ذاك الجسم الغفير من أبناء الأمة المتعطشين إلى العلم والمقبلين عليه بشـهية وحماسة، فكانت القرارات الجزيئة والشعبية التي صاحبت إلزاميـة التعلـيم.. كمجانية و ديمقراطية وتعميمه وتقريب المدرسة من الأرياف وفـتح النظـام الداخلي للقادمين من المناطق النائية ونصف الداخلي وتوفير التغذية المدرسية والصفة المدرسية والرعاية للمتمدرسين ليتمكنوا من مزاولـة دراسـتهم فـي أحسن الظروف وكانت هذه الإجراءات كلها الوجة العملـي لقـرار الطـابع الإجباري للتعلم الأساسي.

د) تعريبــــه:

جاء في ديباجة أمرية 16 أفريل 1976: " إن وطنيـة المنظومـة التربويـة تفرض عليها منح التربية باللغة العربية، كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية، لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقـدم ويتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة " وتطبيقا لذلك جاء في المـادة 8 مـن المرسوم 35/76 المؤرخ في 1976/04/16: " أن التعليم يكون باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين وفي جميع المواد." ولا غرابـة فـي أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم فهي مقوم أساسي من مقومات الشخصـية الجزائرية وقد لعبت اللغة العربية طوال قرون عديدة لحدا كبيرا في التماسـك الاجتماعي والقوي للمجتمع الجزائري وكان مربع ذلك كمـا يـرى الـدكتور تركي رابح في مقال له بعنوان: " التربية والشخصية القومية (الوطنية)" يمكن في عاملين أساسيين:

1- كون اللغة العربية لغة قومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى وتحدد انتماءهم المصيري إلى ثقافة اللغة العربية وحضارتها (الحضارة العربية الإسلامية).

2- كون اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومنه لغة الإسلام الذي يدين به الجزائريون ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في القرآن والحديث والفقه وغيرها من التراث الفكري والروحي للإسلام.

ويقول الشيخ البشير الإبراهيمي: " اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية، ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية (الشعب الجزائري) حقان أكيدان: كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعنا: حق من حيث أنها لغة دين الأمة، بحكم أنها المسلمة، وحق أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين معا (عيون البصائر سنة 1963). واللغة العربية من جهة أخرى هي كما يقول الإمام عبد الحميد بن باديس في جريده البصائر نفسها سنة 1939: " الرابطة التي تربط بين ما في الجزائر المجيد وحاضرها الأغر ومستقبلها السعيد، وهي لغة الدين والجنسية والقومية ولغة الوطنية المغربية. ولما كانت اللغة العربية تمثل مقوما من مقومات الشخصية الجزائرية بل مقوما أساسيا لأنها لغة جنس ودين و قومية في وقت واحد حاول الاحتلال الفرنسي أن يقضي عليها بكل الوسائل المتاحة له لكي يقضي على الشخصية الجزائرية

وبذلك يتمكن من ابتلاع الجزائر في كيانه الخاص كما هو معروف في تاريخ الجزائر في ظل الاحتلال البائد...ولما كان هذا الحال فإنه كان من الطبيعي أن يتمسك الشعب الجزائري بلغته الوطنية العربية وأن يجعلها لغـة التعلـيم وأن يعمل على تطويرها لتأخذ مكانتها بين اللغات العالمية وخاصة أنها غنية تحمل في طياتها تاريخ امة وأمجاد حضارة وثقافة أصيلة متشـبعة بالإسـلام ومـا أغناه!..

هـ - جزأرتــه: رحل الاستعمار منهزما في معركة قاسية عانى الشـعب من ويلاتها ما عانى..ولكنه ترك المشهد حزينا للغاية، كل ما فيه يعبـر مـن مبلغ الوحشية والهمجية فالشهداء عددهم مليون ونصف والمواطنـون الـذين تعرضوا لعمليات الترحيل والتجميع يمثلون نصف السكان والاقتصاد في أسوأ حالات الانهيار بالإضافة إلى ما كان يتميز به من تبعية وتخلـف، وخيـرات البلاد عرضه للنهب يسيطر عليها رأس المال الأجنبي. في مثل هذه الظروف القاسية الأليمة استعادت الجزائر استقلالها ذلك الذي صنعت من أجله بـالنفس والنفيس.. وكان من أهداف الجزائر أن تعمم التعليم على أبناء الشعب الـذين كانوا محرومين منه، ولكن تلك المحاولة اصطدمت بذلك الجهـاز المـوروث الذي قد يؤدي استعماله إلى حالة من التعقيد يتميز بانقطـاع الاتصـال بـين الفنيات المتعلمة القليلة وباقي فئات الشعب، وهذا الاستلاب لا يمكن حينئـذ أن يتمخض إلا عن صيغة جديدة من التبعية الثقافيـة للمحتـل القـديم تتحـول انعكاساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى خطر حقيقي يهـدد

مسيرة البلاد نفسها... والحال يكون مشابها لو استمرت الجزائر في الاستعانة بالمتعاونين من الشرق ومن الغرب خاصة، فقد وجدت الجزائر نفسـها أمـام الطلب المتزايد للتمدرس في الستينات وأمام قلة الإطارات تلجأ إلى توظيـف ممرنين يتمتعون بمستوى تأهيلي يقل عن مستوى شهادة الأهلية ومساعدين لهم مستوى الأهلية أو ما يعادلها ومدرسين، علاقة على ذلك فقد تم اللجـوء إلـى التعاون بهدف تحقيق تعريب التعليم وإلى المتعاونين الأجانب من فرنسا خاصة لتدريس الفرنسية وبعض المواد العلمية. وكان هذا الوضع غيـر ملائـم ولا يتماشى مع مبدأ الثورة: أن الجزائر تبنى بسواعد أبنائها.. فقـررت أمريـة 16أفريل 1976 جزأرة المنظومة التربوية تدريجيا من حيث المحتوى ومـن حيث التأطير وكان هذا من أهدافها السامية التي تعتبر من أولويـات النظـام التربوي في الجزائر، ولهذا فإن من أهم التدابير الأولى التي قامت بها الجزائر تعزيز مكانة اللغة العربية تدريجيا وجزأة المضامين ولاسيما المواد الحساسـة العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية الدينيـة والأخلاقيـة والوطنية، ومن مرحلة ثانية وعند بناء مناهج المدرسة الأساسية ابتداء من سنة 1989 فإنه من الجدير بالملاحظة والاعتزاز أن كل البرامج والكتب المدرسية من السنة الأولى إلى السنة 9 أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين وذلـك من مرحلة التصميم إلى مرحلة التوزيع على مؤسسات التعلـيم. كمـا كانـت برامج التعليم الثانوي العام والتقني موضوع مراجعة وإعادة نظـر لتسـتجيب لمتطلبات الوطن والجزأرة وهذا في سنة 1981. ولتمكين المنظومة التربويـة

من سد العجز المسجل في التأطير وللإسراع بجزأرة إطارات التربية والتحلي من أسلوب التعاون الأجنبي الذي اضطرت إليه الجزائر إبان الاستقلال.. فإن بداية السبعينات شهدت تكاثر مؤسسات التكوين الأساتذة والمعلمـين وإحـداث المعاهد التكنولوجية للتربية بدلا من المدارس العليا تلبيـة للطلـب المتزايـد للمدرسين .. وقد كانت المجهودات جبارة لجزأرة المدرسة الجزائرية، وهكذا أثمرت مجهودات الرجال، فقد أدت الأعمال المتصـلة بإصـلاح المنظومـة التربوية في أواخر السبعينات إلى إحداث " خزان " من النصوص التشريعية و التنظيمية (أمرية 16 أفريل 1976 والمراسيم التطبيقية لها). مـن النصـوص التي حددت الإطار العام للإصلاح التربوي وضبطت مجالات التـدخل فـي الميادين التالية: - البحث التربوي – إعداد البـرامج والوسـائل التعليميـة – تكوين المستخدمين – التنظيم و المراقبة والتفتيش التربوي – التوجيه المدرسي – الخدمات الاجتماعية – الإدارة المدرسية. كما نصت الأمرية فـي ديباجـة على ضرورة جزأرة المنظومة من حيث المضامين والتأطير وأساليب التسيير ومن ثم سعت إلى هذا الهدف سعيا حثيثا وقد تحقق تدريجيا رغم ما اعترضته من صعوبات وعراقيل، ورغم ما يمكن أن يقال عنه من حيث أنه شعار وطني كان التسرع في تنفيذه- ربما – مضرا بعض الشـئ بمخرجـات المنظومـة التربوية كون المنظومة استغنت عن الخدمات كفاءات أجنبية في إطار التعاون وعرضتهم بجزائريين لم يتلقوا تكوينا كافيا يؤهلهم للارتقاء بالمنظومة التربوية كما كانت تطمح إلية الجزائر.

إشكاليـــات الموضـــوع

1) التربية عملية حيوية لابد أن تستمد عناصر تقدمها وبقائها و نجاحها مـن محيطها و تطلعات أفرادها و حاجات مجتمعها.. توسع في هذه الفكرة؟

2) إن الإنسان الجديد الذي تسعى التربية الحديثة إلى تكوينه ينبغي أن يكـون متشبعا بالروح العلمية لكي ينهض بالعلوم من غير أن يكون لها عبـدا. مـا معنى الفقرة الأخيرة؟

3) إن اختيار الغايات في التربية ليس هو المشكل الأساسي. فالأهم من ذلك أن تتفق الآراء على تلك الغايات.. كيف يمكن الوصول إلى هذا الاتفاق؟

4) ربطـت المنظومـة التربويـة الجزائريـة المعرفـة النظريـة بمجـال التطبيق..لماذا؟ و بم يمكن تحقيق ذلك الهدف؟

5) أصبحت التربية في العصر الحديث تسبق التنمية .. كيف ذلك؟

6) يختلف الباحثين في كون "الدين" هل هو مقوم من مقومات الأمة أم لا؟ مـا رأيك؟

7) إن الديمقراطية في التعليم -كما تراها اليونسكو- هي تعليم كل فـرد مـا يناسبه بالطريقة وبالسرعة الملائمتين له. ما المقصود بذلك؟

8) تعاني المنظومة التربوية الجزائرية من عدة سلبيات.. ما هي أهمها؟ ومـا أسباب ذلك؟ وما هو العلاج الذي تقترحه؟

9) هل كان من الممكن الإبقاء على التعاون الأجنبي في المنظومة التربوية؟

التخطيط التربوي

توطئـــة:

جاء فـي أحـد تقـارير المنظمـة العالميـة للتربيـة و الثقافـة والفنـون اليونسكو:"....وكما أن الطفل الذي ولادته محبوس فـي بطـن أمـه فكـذلك المستقبل ينبغي أن ترسم صورته في إطار الجماعة بما فيها من رجال ونساء وأطفال، وينبغي أن نتصرف كما لو أن المستقبل قد انتقل إلى الحاضر وأنـه معنا وفي حاجة إلى التغذية والمساعدة والحماية وأنه كذلك في حاجة إلـى أن نتعهده بالرعاية وإذا لم تفعل ذلك قبل ولادته فسوف يفوت الأوان وكما يقـول الشبان: " إن المستقبل هو اللحظة الراهنة ".

وبما أن التربية تخطيط للمستقبل في حقيقتها فإنها بلا ريب لابد أن ترسم معالم وأفاقا واضحة لهذا المستقبل انطلاقا من تراث الأمة وثقافتها فالتربيـة تعمـل على تهيئة رجال ونساء الغد لكي ينهضوا بالمسؤوليات في مجتمعات لم تظهر بعد، وهذا مما يدعوا إلى التخطيط بغية تفادي التخطيط والارتجال والمفاجآت القاتلة.

ومما لا ريب فيه هذه الوظيفة المنوطة بالمؤسسات التربوية تعتبر جديـدة لأن وظيفة التربية في الماضي انحصرت على وجه العموم في ربط ماضي الشعب بحاضره وفي المحافظة على العلاقات الاجتماعية ويمكن أن نـدرك بسـهولة سبب هذا التحول إذا قارنا بين الاستعداد النسبي للمجتمعات في الماضي وبين التطور المتسارع للمجتمع المعاصر، ولعلنا اليوم في وقت يجب أن تعمل فيـه

التربية من أجل تكوين أطفال لا نعرفهم وإعدادهم للحياة في مستقبل لا نعرفه، وبناء على ذلك فإن طبيعة الأمور تفرض أن يكون هدفها هو التفكير في المستقبل ورسم صورته كما نريدها أن تكون... وهذا يفرض وضع تخطيط موسوم بالدقة يحدد غايات التربية ومقاصدها والمجتمع الذي تنشده كما يحدد الوسائل البشرية والمادية لتحقيق تلك المقاصد كما يرسم معالم الإنسان وملامحه التي تهدف المدرسة إلى إبرازها وتنمية مداركه واحتضان رغباته وطموحاته.

وفي حقيقة الأمر فإن التخطيط عملية مارستها الجماعات والمجتمعات البشرية منذ القدم وكلما تعقدت الحياة و تطورت أساليبها كلما ازدادت الحاجة إلى تخطيط بغية التحكم في المسار العام للأمة في جميع الميادين وخاصة ميدان التربية الذي يسبق النمو ويهيئ له.

وكان أول من دعا إلى الأخذ بأسلوب التخطيط المحكم والعملي المفكر الإنجليزي " موريس دوب " لإحداث التقدم في المجالات المختلفة.

ولقد كان للكتابات ماركس وانجاز الفضل للخروج بالتخطيط من دائرة التفكير إلى حيز العمل والتنفيذ... ولكن العرب لم يأخذوا بالتخطيط كأسلوب للإنماء إلا عندما تعرض لأزمة الكساد العالمي في الثلاثينيات لانقاد شركاته من الانهيار الاقتصادي. أما تخطيط التربية فقد كان أكثر سبقا ووضوحا في جوانبه العملية والعلمية من التخطيط العام وصمود ذلك أن التربية بطبيعتها عمل يتم دائما للمستقبل ولخطورة التربية باعتبارها أداة فعالة بيد الدول

والمجتمعات في تكوين الفرد وتشكيله المتوافق مع أهدافها وإيديولوجيتها وتحقيق المطامح الاجتماعية والاقتصادية في التغيير والتطوير، فالتربية أداة تغيير المجتمع. والحق أن ما ذكره أفلاطون في جمهوريته يعد نوعا من التخطيط إذ عرض نوعا من الخطط التعليمية التي تخدم الاحتياجات اللازمة للقيادة والأغراض السياسية، ومن أشكال الخطط التربوية المشهورة التي استهدفت تطوير وإصلاح التعليم ما أقترحه " جون نوكي " في القرن السادس عشر لإيجاد نظام قومي للمدارس والكليات بحيث تتكامل فيها النواحي الروحية والحياة المادية.

إن التخطيط التربوي بمفهومه الحديث يرجع إلى التجربة السوفيتية في التخطيط العام ومنه انبثق التخطيط لمحو الأمية وتعميم التعليم ومن الإتحاد السوفياتي(سابقا) انتقل فكر التخطيط إلى دول المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية (سابقا) وكان التخطيط التربوي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية يتصف ببعض القصور الذي عمل العلماء والخبراء على الحد منه قصد الوصول إلى تخطيط موضوعي ودقيق.

مفهــوم التخطيــط:

مفهومه اللغوي: التخطيط هو إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلهـا تـدل دلالة تامة على ما يقصد بالصورة أو بالرسم ومفهومه الاصطلاحي هو مفهوم متعدد يأخذه من الفلسفة المعتمدة عند مستعمليه أو الموضوع الذي يجري فيـه العمل بالتخطيط.

فالتخطيط منهج إنساني للعمل يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضـر ليجنـي ثمارها في المستقبل، ونظرا للحاجة إليه فإن جميع الأمم تبنت التخطيط وأخذت بالعمل به باعتباره عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية، ويعتبـر التخطيط أول عنصر من عناصر الإدارة وهو الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه وتستمد فكرة التخطيط من مبادئ الإدارة التي وضعها لوثرجوليك فـي كلمـة "*POSDCORB* " وهو أول عنصر من عناصر الإدارة بل هو الأساس الذي تقوم عليه ما سماه الدكتور شوقي البوهي في كتابة التخطيط التربـوي بـالتعريف الشامل:

التخطيط هو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهـة بـالقرارات والإجـراءات العلمية لاستشراف المستقبل، وتحقيق أهدافه من خلال اختيـار بـين البـدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنيـة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لإحداث التغيير المنشود."

وبناء على ذلك فإن التخطيط الحقيقي لابد أن يشتمل على الخصائص التالية:

1) استشراف المستقبل والتنبؤ باتجاهاته باستعمال معطيات الحاضر والماضي.

2) الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسائل ونماذج اقتصادية وإحصائية (تـوفر الإحصاءات والبيانات الدقيقة)

3) مجموعة التدابير المعتمدة والموجه بمجموعة من القرارات والإجـراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة.

4) الاختيار بين البدائل بما يسمح بتحاشي التناقص بين الأهداف والوسائل.

5) تعبئة و استخدام الموارد الطبيعية والبشرية والفنية إلى أقصى حد ممكن.

6) الاتسام بالواقعية والشمول والتنسيق والمرونة والاستمرارية.

7) وجود خطة وضع التخطيط في صورة برنامج محدد المعالم والآجال.

أما المقصود بالتخطيط التربوي: فهو يعد أهم مجالات التخطيط القومي وقاعدة ارتكازه حيث يقوم بتنمية القوى البشرية وصقل وصياغة القدرات والمهـارات والمعارف والاتجاهات للكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعلمية والفنيـة والسلوكية على أساس أن العنصر البشري أصبح هو الركيزة والأسـاس فـي بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي وفي برنامج أي تنمية مقصودة.

ومع ظهور نظرية الحداثة التي أكدت على أهمية التعلـيم فـي بنـاء الـدول العصرية والنظرية الثانية نظرية رأس المال البشري التي أكدت على أهميـة العنصر البشري لإحداث التنمية واعتبار رأس المال البشري اسـتثمارا فـي الموارد البشرية وأنه لا يقل أهمية عن رأس المال المادي.

ويعرف " بيتي " التخطيط التعليمي بأنه استخدام البصيرة في تحديـد سياسـة وأولويات وتكاليف النظام التعليمي مع الأخذ بعين الاعتبار الواقـع السياسـي والاقتصادي وإمكانية نمو النظام وحاجة البلاد والتلاميذ الذين يخدمهم.

الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي: الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي كالفرق بين مفهوم التربيـة ومفهـوم التعلـيم فـالتخطيط التعليمي يختص بكل ما يتم داخل النظام التعليمي بينما التخطـيط التربـوي أشمل وأعم حيث يضم إلى جانب النظام التعليمي جميع المؤسسات التي تقـوم بعملية التربية خارج التعلم: الأسرة- مؤسسات الثقافـة والإعـلام، الدينيـة، النوادي الرياضية والاجتماعي، السينما والمسرح ...إلخ

في كل متكامل عرضته التنمية الشاملة للفرد في مختلف مكوناتـه الشخصـية وأبعادها المجتمعية وتنمية هذا المجتمع.

وأصل هذا إلى تلخيص تعريف التخطيط التربوي بأنه: عملية علمية منظمـة ومستمرة القصد منها تحقيق أهداف مستقبلية بوسـائل مناسـبة تقـوم علـى مجموعة من القرارات والإجراءات الرئيسية لبدائل واضحة وذلك وفقا لأوليات مختارة بعناية بغرض الوصول إلى أقصى استثمار ممكن للموارد والإمكانات المتاحة و لعنصري الزمن والتكلفة لكي يصبح نظام التربية (التعليم) بمراحلـه الأساسية أكثر كفاية وفعالية للاستجابة لاحتياجات المتعلمين المتزايد والمتغيرة دوما وملبية لمتطلبات تنميتهم المستمرة.

أدوات التخطيــط:

للتخطيط أدوات لابد أن تتوفر ليؤتي أكله أهمها:

1) **العنصر البشري ذو الخبرة والكفاءة:**

حيث أن التخطيط التربوي ممارسة علمية يعرفها المخططون وهو يعتبـر تطورا جديدا لا يستغني عنه هؤلاء المخططون وقد يأخذ شـكل تخطـيط للبرامج التعليمية أو إعداد للميزانية اللازمة لها.. ومع أن التخطيط لا يعتبر بلسما شافيا لكل قضايا التعليم ومشكلاته فلا يعني ذلك إهمالـه أو التخلـي عنه ذلك أن التخطيط بصفة عامة أصبح ضرورة من ضرورات الحياة.

2) **توفر البيانات والإحصاءات:**

حيث لا يمكن وضع تخطيط علمي مأمون النجاح إلا إذا توفرت البيانـات الدقيقة والإحصاءات المضبوطة التي يمكن الاعتماد عليها لوضع الخطـة على أساسها وهذا ما يدعو إلى إنشاء معاهد متخصصـة تعـد البيانـات والإحصاءات.

3) **ضرورة توفر الوعي بأهمية التخطيط**:

لأنه لا يمكن الذهاب بعيدا إذا لم يتوفر الوعي لدى المسـؤولين بأهميـة التخطيط لرسم معالم المستقبل التربوي و التعليمي للأمـة والآفـاق التـي تتطلع إليها.

4) توفر أجهزة للتخطيط التربوي:

تتوفر على التقاليد الصـارمة فـي التنظـيم والتسـيير لضـمان الثبـات والاستمرارية والمتابعة والمراقبة للخطة التربوية فكل تخطيط لدلالة جهاز – إدارة – تتولى التكفل به وتعديل خطواته وتصحيح مساره والـدفع إلـى الإلهام لتحقيق غاياته المرجوة والمرسومة سلفا.

5) توفر الخطة البديلة:

في أي نظام إداري عادة ما تكون عناك خطة بديلة أساسية أو رئيسية تقوم عليها الإدارة وإلى جانب هذه الخطة بديلة الغرض منها هو المحافظة على سير العملية الإدارية فإن ما حدث قصور في الخطة أو صعوبات في التنفيذ فإنه يتم تطبيق الخطة البديلة بينما في الدول النامية تفتقـر إدارات التعلـيم إلى مثل هذه الخطط مما يجعلها عرضة للتردي والسقوط دون الأهداف.

6) الثبات والاستقرار:

من أدوات التخطيط التي ينبغي ضمانها لنجاح الخطـة ثبـات واسـتقرار الأجهزة المكلفة بالخطة بما فيها من إطارات وخبراء شاركوا فـي وضـع الخطة و كانوا مومنين بأهميتها وضرورتها لحل المشـكلات المعترضـة وتحقيق الأهداف المرسومة للخطة على المدى المحدد.

7) **توفر المخصصات المالية لتنفيذ الخطة:**

لاشك أن كل تخطيط لا يحظى بتوفير الوسائل البشرية والمادية والمالية لا يمكن أن يتحقق له أي نجاح لأن كل خطة – مهما كانت هينة – متطلبـات مالية ضرورية لتحقيقها فلابد إذا أن تصاحب الخطة مخصصـات ماليـة مدروسة تكون الرافد الضروري لا مداد الخطة بالدماء المتدفقة التي تضمن التقدم والنجاح.

أهمـــية التخطيـــط:

للتخطيط التربوي أهمية كبرى لأنه يمكن من ضـبط اسـتراتيجية تربويـة للمستقبل على مستوى الغايات المرسومة للمنظومة التربويـة أي الاختيـارات وخاصة الاختيارات الرئيسية التي تبنى ضوئها المقاصد والأهداف والتي ينبغي العمل في اتجاهها وهذه الاختيارات تصاغ باسم جميع المواطنين من طـرف الجهات المسؤولة أو من طرف الأشخاص المفوضين للقيام بهذا الأمر وما من سياسة تربوية إلا وهي تعبر عن الاختيارات للبلاد وعـن تقاليـدها وقيمهـا وتصورها للمستقبل ... وانطلاقا من هذه السياسة المرسـومة يمكـن تحديـد الأهداف وكيفية الانسجام بينها وبين أهداف القطاعات الأخرى وهنـا تمكـن أهمية التخطيط التربوي كون التربية أصبحت رائدة تسيق التنمية وهي أفضل استثمار...

- كما أن التخطيط يجنب المجتمع التخبط والفوضى والارتجال المنبـوذ فـي العصر الحالي.

- كما ييسر – التخطيط التربوي عمل القائمين على المنظومة التربوية لأنهـم يعرفون الخطوات والأهداف والمسار المرسوم سلفا انطلاقا من واقع ومعطيات موضوعية وفرتها الإحصاءات والبيانات.

- يجنب المجتمع الاضمحلال أو الذوبان في فلسفات أخرى تأثيرا بها.

- يرسم معالم وغايات طويلة المدى إلى حد معقول يمكـن السـير الحثيـث لتحقيقها.

- يجعل الأهداف المرسومة المخطط لها مع الأهداف السياسية والاجتماعيـة والاقتصادية لما يوجد من ارتباط وثيق بينها.

ويرى " شارل بتلهايم: أهمية التخطيط في كونه عملية تنظم جميـع مجـالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتستلزم ترابطا وتنسيقا بين قطاعات الاقتصاد القومي مما يعني دراسته على نطاق عام وشامل للتأكد من أن المجتمع سوف ينمو بصورة منظمة ومنسقة وبأقصى سرعة ممكنة وذلك مع التبصر بالموارد الموجودة وبالأحوال والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة حيـث يمكـن السيطرة عليها وذلك ضمانا للنتائج المستهدفة من الخطة.

ومن خلال علاقة التربية بالتنمية تبرز أهمية التخطيط التربوي فيما يقوم بـه من ترجمة تلك العلاقة وتجسيد الواقع ومن أولى أشكال تلـك العلاقـة وفـاء النظام التعليمي باحتياجات خطط التنمية من القوى العاملة والمدربة بأكبر قدرة وفي حالة وجود عجز فيها يبرر دور التخطيط التربوي لتوفير القوى العاملـة والمدرية بأكبر قدرة وسرعة ممكنة.

ويتم من خلال العديد من الإجراءات والعمليات لإصلاح التعليم وحل مشكلاته والاختيار الواعي للأهداف التي ينبغي الوصول إليها وفي العصر الحديث ظهر العديد من المشكلات التي واجهت مجتمعات العالم المتقدم والمتخلف على حد سواء حتمت الأخذ بالتخطيط التربوي كملاذ وحيد.

وقد برزت أهمية التخطيط وقيمته في السيطرة على المستقبل من خلال مشكلات عدم التوازن التي تعاني منها التربية بل اعتبر التخطيط الوسيلة الناجحة لسيطرة الإنسان على المستقبل المجهول وتحكمه فيه حيث أتضح للباحثين أنه الوسيلة والأداة العملية الجديرة بإنسان العصر وأكدت ذلك حوادث الحروب الكبرى حيث استبان للكثير أن التخطيط كما هو مهم وله دوره في أيام الحرب فإن له دوره في أيام السلم، كما أن إهمال التخطيط لاسيما التخطيط التربوي أظهر نتائج مخفية ففي بريطانيا – على سبيل المثال- قد تم تغيير النظام التعليمي تغيرا جذريا أيام الحرب العالمية الثانية و نفسها ولم تنتظر إنهاء الحرب العالمية للقيام بإصلاحه بل تم الإصلاح وقت الحرب بل في قلب المعركة وتم تبني التخطيط التربوي كأداة لإصلاح الأوضاع وبذلك فإن التخطيط التربوي أصبح أمرا هاما لكافة الدول خصوصا النامية منها لتساير التطورات الحديثة وتلحق بالمركب الحضاري.

ضرورة التخطيط التربوي:

يعتبر التخطيط التربوي أحد الضرورات التي جاءت نتيجة لما أملته الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها مجتمع العصر الحديث والتقدم والتكنولوجيا ولكن وراء هذه الظروف عدة أسباب أخرى أهمها: عدم التوازن بين متطلبات مجتمع اليوم من التعليم إلى عدم التوازن بين الكم والكيف وبين الخدمات التعليمية وأنواع التعليم التي تسعى إلى أن يعيد توازنه وأن تصحح اتجاهات نموه كما وكيفا وبحيث تتوازن قدرة المجتمع وأجهزته ونتمكن من أن نستجيب لمتطلبات المجتمع من التعليم.

على أن هناك مجموعة من العوامل حتمت ضرورة التخطيط التربوي منها:

1- عامل الزيادة في السكان.
2- عامل التحول في التركيب الاقتصادي وتبدل نمط الإنتاج وتطور الصناعة.
3- عامل التغير في التركيب الوظيفي وتطور الوظائف الاقتصادية والاجتماعية.
4- عامل ارتفاع مستوى المعيشة فكلما تحسنت المعيشة ازدادت الرغبة في التعليم.
5- عامل التقدم العلمي والتكنولوجي توفر الإمكانات المتعلقة بالتعليم وتطوره وتوسعه.
6- عامل التطور الاجتماعي والنفسي.

7- عامل نمو التعليم وتطوره.

أهداف التخطيط التربوي:

التخطيط التربوي – كما أسلفنا – في أضيق معاينة يعني رسم صورة معينـة للمستقبل تتمثل في إخضاع أو تكييف النظام الحاضر في مجموعة من الخطط والبرامج المحددة لتعديله أو تطويره لتحيق أهداف المجتمع بصـورة عامـة، والتخطيط التربوي كنوع من التخطيط لا ينطلق من فراغ، ولا يتم بمعزل عن المجتمع، الذي يعد أبناءه للحياة فيها، وحيث أن المجتمعات البشرية ذات طابع متغير كل له نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتميز بهـا أو مـا يتشابه فيها مع غيره لذلك كان من الضروري عند إعـداد تخطـيط تربـوي وضع الأهداف العامة لهذا التخطيط انطلاقا من أهداف المجتمع وفـي إطـار مخطط التنمية العام للجوانب الاقتصادية والاجتماعية ولـذلك فـإن أهـداف التخطيط التربوي تتوزع على عدة أنواع:

1) **الأهداف الاجتماعية:**

في ظل السياسة القومية للتنمية فإن السياسة التعليمية غالبا ما تهدف إلى:

أ) مقابلة احتياجات الأفراد إزاء شخصياتهم وقدراتهم وطاقاتهم.

ب)مقابلة احتياجات المجتمع وتطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وبعبارة مختصرة: يعمل التخطيط التربوي على تكـوين الأفـراد وتنميـة شخصيتهم وفق رغباتهم الكامنة من جهة واحتياجات وطموحات المجتمـع من منظور مستقبلي بطبيعة الحال. وبالنظر إلى هذه الاحتياجات والرغبات

والقدرات واستشرافا للمستقبل فإن أهم التخطـيط التربـوي الاجتمـاعي تترجمها هذه الجمل:

- منح جميع أفراد الشعب رجالا ونساء فرصا متكافئة للتعليم.
- إعطاء كل فرد نوع التعليم الذي يتناسب مع قدراته وإمكانياته وميوله.
- توفر احتياجات المجتمع من القوى العاملة اللازمة لتطوره الاقتصـادي والاجتماعي.
- المساهمة في تطوير المجتمع و تحويله إلى مجتمع حديث يتميز بالمرونة والحركة الاجتماعية.
- الحفاظ على القيم والمفيد من تقاليد المجتمع وثرائه ومثل أفـراده ومـا يعتقدون أنه خير وجميل.

2) الأهـداف السيـاسيـة:

من المعلوم أن التعليم في أي نظام سياسي يهدف إلـى تكـوين المـواطن الصالح وبذلك فإن الأجهزة التعليمية تهدف عن طريق بنيتها التعليميـة أو عن طريق مناهجها إلى بث روح المواطنة بين أطفالها وسكانها وتنميـتهم على حب الوطن والبذل في سبيله إن المشكلات التي عاش منهـا العـالم نتيجة تزايد الروح القومية التي كان سببها الاتجاهات الرأسمالية والفاشـية أكدت أنه لإبقاء العالم إلا بالتعاون بين دولة والتفاهم المتبادل بين شـعوبه وهذا لا يأتي إلا بانتشار التربية والتعليم واستخدامها كوسيلة لتحقيق ذلـك ومن ثم فإنه يمكن تحديد الأهداف السياسية فيما يلي:

- المحافظة على الكيان السياسي والاجتماعي للدولة.
- تنمية الروح الوطنية والقومية بين أفراد المجتمع.
- تطوير المجتمع بما يحقق مزيدا من الانسجام بين الفرد والمجتمع.
- تنمية المواطن الصالح وإتاحة جميع الفرص التعليمية له.
- العمل على زيادة التفاهم والتعاون بين الأفراد والشعوب على المستوى العالمي.

2) الأهداف الثقافية:

ترتبط أهداف التعليم دائما بثقافة الإنسان في أي مجتمع من المجتمعات وما دام التعليم هو الأداة التي يحفظ بها الإنسان ثقافته الإنسانية وذلك عن طريق نقلها وتناقلها من فرد إلى آخر ومن جيل إلى أخر بعدة وسائل بغير التعليم ولذلك فإن الأهداف الثقافية للتخطيط التربوي تتلخص في الآتي:

– المحافظة على الثقافة الإنسانية والاستفادة منها.
- العمل على تنمية الثقافة وتطويرها عن طريق البحث العلمي.
- العمل على رفع مستوى الثقافة بين أفراد الشعب وذلك برفع مستوى التعليم في جميع مراحله وزيادة إمكانياته لوصول كل فرد إلى أعلى درجات السلم التعليمي.
- حل المشكلات الثقافية بإزالة التعارض بين أفراد السياسة التعليمية بما يحقق وحدة الثقافة.

3) الأهداف الاقتصادية:

يعتبر التعليم في نظر كثير من علماء الاقتصاد عامل من عوامل أحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولكن في منظور الأفراد والحكومات ما هو إلا نوع من الاستهلاك كالسلع الاستهلاكية...

غير أن التعليم كسلعة استهلاكية تتميز عن السلع الأخرى بعدة مميزات: فهو سلعة استهلاكية معمرة باقية مع الإنسان طول حياته وغير نافذة وله تأثير كبير على أنواع الاستهلاك الأخرى بالتعديل والتهذيب كما أنه يؤدي إلى تطوير الإنسان وترقية شخصيته وبالتالي تحسين مردوده...وهكذا فإن الأهداف الاقتصادية للتخطيط التربوي تتمثل في:

- توفير القوى العاملة على المدين القريب والبعيد للقطاعات الأخرى ولقطاع التعليم نفسه.
- اكتساب الفرد المهارة والخبرة لزيادة كفايته ومردوده.
- تمكين الفرد من التحكم في عدة وظائف ليمكنه التمكن من سلم الوظائف بيسر.
- مواجهة مشكلات البطالة برفع مستوى الأفراد التعليمي.
- المساهمة في تطوير الاقتصاد بتحسين تكوين الأفراد وفعاليتهم في ميدان العمل.
- تمكين التعليم من الاستفادة من القطاعات الأخرى من حيث التمويل لأنه يزود تلك القطاعات باحتياجاتها من الإطارات.

- تحضير الاختصاصات المطلوبة في ميدان التعليم لسد الاحتياجات المختلفة ورفع مستوى الكفاءة والأداء.

- **التخطيط أسلوب عصري للبرمجة والتنظيم:**

يعتبر التخطيط الأسلوب العلمي الذي يعيش الواقع، ويضع صورة بل يتجاوز ذلك إلى أن يجعل هذه الصورة موضع التنفيذ مستخدما في ذلك الإمكانيات المادية والبشرية لخدمة أغراض التنمية و تحقيق أهدافها فهو الجهد الذي يبذل لمواجهة المستقبل في ضوء إمكانيات الحاضر..والتخطيط أيا كان نوعه إنما ينطلق من الدراسات الحديثة، فهو أسلوب عصري للبرمجة والتنظيم- أو ما يسميه " برجيه " التحسب أو علوم المستقبل والتي تهتم بالمستقبل وتعمل على حل مشكلاته المتوقعة والتنبؤ بالقوى المؤثرة فيه والحوادث التي يمكن أن تحصل فيه وبالعمل على توجيه حركة المستقبل لخدمة أغراض الفرد والمجتمع، ذلك ما نسميه بالهندسة والتكنولوجية الاجتماعية التي تكشف عن مشكلات المستقبل وتتنبأ بالحلول لهذه المشكلات والتحديات التي تواجهه وهكذا ندرك أن التخطيط التربوي أسلوب عصري للبرمجة والتنظيم حيث أنه يتمتع بخصائص تؤهله لهذا المقام فهو:

1) أي التخطيط أسلوب موضوعي في التفكير (تقدير مشكلة معينة واقتراح الحلول المناسبة لها)

2) التخطيط تفكير تحليلي دينامي (عـدم اتخـاذ قـرار سـابق للبيانـات والمعلومات ذات الصلة)

3) التخطيط تفكير تكاملي بداعي التكامل بين عناصر العملية التربوية من حيث المدخلات والمخرجات.

4) التخطيط يتضمن تفكيرا اسقاطيا (النظر للمستقبل نظـرة غيـر أكيـدة ومليئة بالاحتمالات)

5) التخطيط نوع من التفكير المثالي يتسم بالخيال والتخيـل منطلقـا مـن الواقع أو الحاضر.

6) التخطيط يتسم بطابع الفكر التجريبي (تحليل البدائل وتجريبها لاختيـار أفضلها).

7) التخطيط تفكير واضح وصريح يضع أمامه جملـة مـن الاحتمـالات والقرارات لكل منها مبرراتها وسندها.

8) التخطيط عملية تفكير ترتبط بالزمن (يفكر في اليوم والغد وما بعد الغد ويحدد أولويات الزمن والتوقيت.)

استثمار نتائج التخطيط:

إن التخطيط مرتبط ارتباطا وثيقا بالمستقبل، فهو لابـد أن يغطـي فتـرة مستقبلية معينة حيث تكون محل استغلال واستثمار لما يمكـن أن يحققـه التخطيط وفق الأهداف الموسومة في المخطط.

ولاشك أن التخطيط ينبغي أن يكون محل متابعة ومراقبة من المختصـين غير أن أجهزة متخصصة وأن توضع ضمن سياق التخطـيط مؤشـرات للتقويم يمكن استدراك ما يحصل من انحراف أو اعوجـاج فـي أهـداف التخطيط ومراميه وبناء عليه يتم اللجوء إلى التعديل أو التطوير أو الإلغاء أو الاستبدال بوضع الخطة البديلة التي لا تستغني عنها الإدارة لاسـتدراك ما يمكن أن يوقف الخطة الأولى أو يعطلها عن أهدافها.

والتخطيط الناجح يعتمد على الحقائق التي تأتي بها الأبحـاث والتنبـؤات والتنبؤ بالظروف المستقبلية قد استعانت به أغلب التنظيمات سواء قام على أساس التقدير أو الملاحظة أو المعلومات والاتجاهات السابقة.

ولا بد أن يمر التخطيط التربوي بالمراحل الضرورية وهكذا يمكن استثمار نتائجه في نهاية وطيلة مرحلة التنفيذ.

فالتخطيط بطبيعته عملية متصلة ومستمرة من الصعوبة بمكان الفصل بين جزئياتها لنضع ترتيبا تتابعيا وأيضا ليس من المنطقي أن يتم التخطيط فـي وقت واحد ودفعة واحدة لذلك استوجب رصد الخطوات الرئيسـية للقيـام بعملية التخطيط.. وأهم مراحله:

1) مرحلة التحضير والإعداد:

وتبدأ بتقديم التجارب (الخطط) السابقة ثم تشخيص الواقع الراهن والعوامل المؤثرة فيه سلبا أو إيجابيا مع وجوب دراسة الواقع التربوي وهو مـرتبط بنيته الاجتماعية ومتطلبات تطويره (جميع الدراسات التفصـيلية) تقـدير الاحتياجات مسح دقيق لنظام التعليم، رصد الامكانات البشرية.

2) مرحلة تحـديـد الأهـداف:

يتم وضع الأهداف انطلاقا مما سبق وعلى ضوء فلسفة المجتمـع وتوجـه الدولة، وينبغي أن تصاغ بدقة في عبارات عامة، وأن تـأتي فـي شـكل اتجاهات محددة في صورة رقمية أو كمية وأن تكون معبرة عـن الواقـع قابلة للتحقيق.

3) مرحلة وضـع إطـار الخطـة:

وهنا تترجم الصورة العامة والأهداف إلى صورة رقمية ومؤشـرات فـي هيئة برنامج عمل محدد الأولويات وفي هذه المرحلـة تتخـذ الإجـراءات التالية:

- حصر مشكلات التعليم وتقويم أوضاعه والوقوف على مشـكلاته ومـا ينبغي إحداثه من أجل تحقيق الأهداف المرسومة.

- صياغة الاحتياجات وفي ضوء الامكانات المتوفرة والمتاحـة وتحديـد الوسائل واختيار أنسبها لتحقيق الأهداف ووضع برنامج مفصل وشامل كما يجب إحداثه والتنسيق بين المشروعات زمانيا ومكانيـا وتحديـد الآجـال

والتكلفة ومصادر التحويل بمتغيراتها والوضع في الحسبان الاحتمالات المتوقعة في تنفيذ الخطة والاستعداد لمواجهتها بوضع البدائل.

4) مرحلة الخطة:

تتكفل الجهات المسؤولة العليا في هذه المرحلة بإقرار الخطة وعرضها على السلطة التشريعية لتعديل ما يجب تعديله وإضافة ما ينبغي إضافته لتكون متناسقة مع الخطط القطاعية الأخرى ومستجيبة لسياسة الدولة ومنطلقاتها وغاياتها.

5) مرحلة التنفيذ:

التي تتطلب اتخاذ قرارات وإجراءات لوضع الخطة في سياق عملي قابل للتنفيذ مع ضرورة توفير الإمكانيات البشرية والمادية ووضع الآليات والأجهزة الضرورية للتنفيذ وفق توصيات الخبراء وتوجيههم.

6) مرحلة المتابعة والتقويم:

حيث يمكن في هذه المرحلة من توظيف الخطة واستثمار نتائجها..ولا بد أن تحظى الخطة بالمتابعة الدائمة والتقويم المستمر وتتم المتابعة بملاحظة التنفيذ وتحديد خطوات الإنجاز ودرجة نجاحه وانحرافه عن الغايات المحددة حيث يمكن تلافي حدوث أي انحراف والوقوف على مشكلات التنفيذ.

وتهدف المتابعة والتقويم إلى:

- متابعة التنفيذ للتعرف على منجزات وأداء الأفراد والبرنامج بما يضمن تنفيذ للتعرف نصيبها من الخطة وفق قواعد رقابية معينة.

- متابعة جهاز التخطيط لتعديل الخطة أو الإجراءات التنفيذية وتغيير السياسات بما يضمن تحقيق أهداف الخطة.

وعن طريق المتابعة والتقويم يمكننا الاستفادة من النتائج المرحلية المحققة عن طريق التخطيط في تحسين مردود الخطة وتعديل مسارها وفق الأصح والأصلح كما يمكننا أن ندعم الخطة وفي مسارها لتقوية مرتكزاتها وغاياتها باشتراك المستفيدين والمعنيين بالخطة في مراحل التنفيذ وإبراز الأهداف المتوخاة من الخطة ليلتف حولها أولئك المعنيون ويساهمون في تنفيذها من الخطة على أحسن وجه.

وبإتباع مراحل الخطة ومسارها يمكن استثمار نتائجها في عدة مجالات من مجالات التربية الأكثر أهمية أولا ثم تليها كلما تقدمنا في تنفيذ الخطة والتفريع للمخطط إلى مقاصد للتربية أقل أهمية.حيث في:

- كونه– أي التخطيط التربوي- يرشد إلى الاحتياجات من المباني المدرسية والوسائل المادية الضرورية لتمدرس التلاميذ المتوقع التحاقهم بالمدارس على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

- تحديد مجموعة الدارسين على المدى القريب والمتوسط والبعيد لضمان مقعد دراسي لهم.

- تحديد الاحتياجات من اليد العاملة في شتى مجالات الاقتصاد والاجتماع (التكفل بتكوينها من قبل النظام التربوي المخطط).

- دراسة المناهج ورسم غاياتها وأهدافها على ضوء متطلبـات المجتمـع والمستقبل المنظور.

- يقوم التخطيط التربوي بوضع الإصلاح المطلـوب للهياكـل والبـرامج والوسائل.

وفق ما يطلبه المجتمع وحاجات الأفراد.

- تحضير الإطارات الكفأة التي يرغب المجتمـع فـي تكوينهـا وتنميـة اقتصادها.

- استشراف المستقبل للوقوف على متطلبات الحيـاة فـي ذاك المسـتقبل المجهول لتهيئة الناشئة للعيش فيه.

- توظيف البيانات والإحصاءات والنماذج المعاشة لقيـاس مـا يمكـن أن يحصل في المستقبل بغية التحسب له ومنه الاستعداد لمتطلباته.

- التحسب للاحتياجات من المعلمين لكل الأطوار ومواكبة لروح العصـر وذلك من أجل تكليف هيئات متخصصة لتكوين هؤلاء المعلمين وتزويـدهم بالأساليب الحديثة التي تمكنهم من أداء دورهم في مجتمـع متغيـر دائـم التجدد.

والحق أن استثمار نتائج التخطيط عديدة وكثيرة وهي أجل من أن تحصـى وذلك إذا أحسنا المتابعة والمراقبة وقمنا بتطوير الخطة أو تعديلها في حينها

وفق الأهداف المتوخاة والمعبر عنها بدقة وموضوعية، فإذا كانت لدينا مؤشرات للتقويم وتوفرت للخطة أهداف واصفة الصياغة فإننا نستفيد من التخطيط- لا محالة – استفادة جمة لأن التخطيط أصبح ضرورة يفرضها روح العصر الذي يعتمد العلم نبراسا في مساره ويرفض بشكل قاطع التخطيط والفوضى والارتجال.

ومجمل القول:

أن التخطيط عموما أصبح في وقتنا الحالي أكثر من ضرورة فلقد شهد القرن العشرون وخاصة النصف الثاني منه اهتماما كبيرا ومتزايدا من جانب كثير من البلدان يرسم الخطط القومية بغية إحداث قفزة نوعية في اقتصادها والرفع من مستوى شعوبها وبما أن التربية رائدة دوما وغدت تنسيق تنمية وتهيئ لها لأنها تكون الطاقات البشرية التي تنهض بالتنمية فإن التخطيط التربوي أصبح المسار الحتمي لأي منظومة تربوية تسعى إلى النجاح والرقي بأمتها. وبما أن الإنسان هو ركيزة التنمية وهو المحرك والمنتج وسيبقى العنصر البشري هو العنصر المؤثر الفعال في تحقيق أهداف المجتمع نحو التنمية الشاملة ولذا كان لزاما أن يكون التخطيط التربوي الذي مهمته بالدرجة الأولى تكوين الإنسان، هو المرشد الأول والبنية الأساسية في أي مخطط وطني للتنمية. وعندما نتصدى لمناقشة التخطيط التربوي باعتباره نظاما مميزا له جوانبه الفنية الخاصة به، فإنه يضعنا أمام قضايا تربوية تتعلق بالسلم التعليمي ونظام الإدارة المدرسية

التي هي حجر الأساس، في أي إصلاح للمنظومة التربوية والمناهج والوسائل المعنية عن طرق التدريس المستحدثة وإعداد المعلمين وتدريبهم ونظام الاختبارات والامتحانات وقواعد قبول التلاميذ وانتقالهم وتكرارهم للسنة وتنظيم اليوم الدراسي والحجم الساعي وطرق التوجيه إلى آخر المكونات الخاصة بالنظام التربوي.

ولكون التربية نظاما تابعا فإننا نبدأ رغم ذلك مؤكدين على أن عملية التعليم هي الأساس وراء كل عمليات التنمية في كل المجالات من حيث أن عناصر الإنتاج من حيث أن عناصر الإنتاج المختلفة لا يمكن التحكم فيها لتأتي بثمارها إلا عن طريق العنصر البشري و أن لا يستثمر المال والآلات ومصادر الطبيعة إلا من خلال المعرفة والمهارات التي يتولى التعليم ومؤسساته تزويد خريجيه بها وفق تخطيط يتنبأ بالمستقبل ويتشرف المنتظرات لنبني عليها خطواته ومعالم مخططه. ولا شك أن استخدام مدخل القوى العاملة للتخطيط كأساس للربط بين النظام التربوي واحتياجات التنمية الشاملة من القوى البشرية المدربة- ذو أهمية لأنه بواسطة ذلك نصنف المهن وما تتطلبه من كفاءات لنخطط لتحضيرها لشغل تلك الوظائف في جميع الميادين.

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن التخطيط هو الأسلوب الأمثل لتحقيق التنمية في أي مجال وبعد مصطلح التنمية الشاملة هو المصطلح الرئيسي الذي

تفرعت عنه كل أنواع التنمية، فإن تخطيط التربية وتنميتها لا يمكن أن يتم إلا في إطار التخطيط الشامل لأي دولة.

فمن المعروف أن التربية بمراحلها ومستوياتها وأنماطها المختلفة أصبحت ضرورة تفرضها متطلبات التنمية الشاملة، من حيث كونها استثمارا له مردوده الاقتصادي الاجتماعي، لذلك فإنها أصبحت أحد العوامل الحاسمة في نجاح أي تنمية بل أصبح تخطيط أي مجتمع لا يتم من خلال التربية حيث تهدف التربية من ما تهدف إلى تنشيط المجتمع بشكل يجعله قادرا على تأمين حاجات أفراده من خلال الاستغلال الأمثل لثرواته الطبيعية والرقي بالمجتمع والتطلع نحو الأحسن والطموح في رتب متقدمة بين الأمم.

مشروع المؤسسة

1)- توطئة:

إن النتائج الإيجابية التي حققتها المدرسة الجزائرية الحديثة في إطار المنظومة التربوية التي نصت عليها أمرية 16 أفريل 1976 وحددت أهدافها ومعالمها مازالت لا تعكس كل الطموحات المرجوة فإذا تأملنا واقعنا في المنهجية التي تسير بها، نجد مجالات المبادرة والإجهاد الرامية إلى التحسين والتطوير تكاد تكون راكدة بسبب عدم مسايرة الأساليب المنهجية في التسيير لمتطلبات العصرنة وكذا عدم مواكبة التحولات والمستجدات التي مست القطاع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي وقد نتج عن هذا الوضع بروز سلبيات في جوانب عديدة من الحياة المدرسية منها.

1-1- الجانب التربوي (التعليمي والتحصيلي):

- كثرة التلاميذ الذين يعانون صعوبات في الدراسة.
- ضعف التحصيل وانخفاض نسب النجاح في الامتحانات.
- تتزايد عزوف التلاميذ عن المدرسة وعن التعلم.
- اعتماد طرائق وأساليب التقييم التحصيلي وإغفال التشخيصي والتكويني وقلة الاهتمام بالجانب السلوكي.
- ضعف إقبال التلاميذ على المكتبات وإعراضهم عن المطالعة.
- كثافة البرامج و ضعف انسجامها فيما بينها رغم التخفيف والتعديل الذي أدخل عليها.

- النقص في تكوين الأساتذة وخصوصا في الميدان البيداغوجي.
- انعدام الفعالية في الدعم المقدم وضعف المعالجة التربوية.
- قلة متابعة الأولياء لأبنائهم.

1-2- الجانب التنظيمي والتسييري:

- الرتابة المملة التي طغت على تسيير المؤسسـات التعليميـة والتكوينيـة وترهلها.
- سوء الاستغلال للكفاءات والامكانات المتوفرة.
- التطبيق الشكلي للنصوص التشريعية وعدم متابعة وتقييم نتائجها.
- قلة اهتمام مختلف المتعاملين بالمؤسسة من (أوليـاء، سـلطات محليـة ومؤسسات أخرى) وضعف مساهمتهم في تدعيم ماديا ومعنويا.
- صعوبة ظروف تمدرس التلاميذ (بعد المسافة – تقليص الداخليات..)
- عدم التوافق بين الاحتياجات الحقيقية والاعتمادات المالية الممنوحة وسوء استعماله.
- نقص تكوين المسيرين ومحدودية إطلاعهم على التقنيات الحديثـة الإدارة المدرسية.
- ارتفاع نسبة الغيابات التي تؤثر سلبا على مردود التعليم وخاصـة منهـا المتعلقة بغيابات التأطير التربوي.
- كثرة النزاعات المهنية الناجمة عن العلاقات أو عن الجهل بالقوانين التي تحكم علاقات العمل وتأثيرها السلبي على الحياة المدرسية ومردود التعليم.

1-3- جانب الإعلام والاتصال:

- نقص ملحوظ في الإعلام والاتصال.
- عدم نجاعة طرق التبليغ.
- انعدام إستراتجية ناجعة للاتصال.

وعلى ضوء ما تقدم ونظرا للظروف الحالية التي تعيشها مؤسساتنا التربوية وجب التفكير في كيفية تغيير وضعيتها بهدف تحسين الفعل التربوي ولذا وجب طرح الاشكالية التالية:

كيف يمكننا أن نسير بطريقة أخرى من أجل تسيير أفضل؟

قد يكون العمل بمشروع المؤسسة جوابا لذلك.

2- دواعي تبني مشروع المؤسسة:

تعيش الجزائر في السنوات الأخيرة تحولات كبيرة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتشهد مؤسساتها العمومية والخاصة تحولات جذرية في تسييرها وبما أن المؤسسات التربوية تعتبر واحدة منها فإنه يتحتم عليها التكيف والانسجام مع المحيط الذي تتعامل معه. ولكي تواكب المدرسة هذا المسار كان إما عليها أن تعتمد مشروع المؤسسة كحل من الحلول المؤدية إلى التحسن المرتقب والمأمون من الجميع واعتماد العمل به باعتباره وسيلة لمسايرة التطورات والتحولات الحاصلة في الوطن وفي العالم باعتباره يتضمن روح المؤسسة العصرية التي تعتمد على التقنيات الحديثة في التسيير والتقييم لتحقيق النتائج الإيجابية، إن الدوافع التي تدعونا للعمل

بمشروع المؤسسة وتحمل في كثير من جوانبها بوادر النجاح هي: وعي المجتمع الجزائري والأسرة التربوية بصفة خاصة أكثر من أي وقت مضى بما يلي:

2-1- ضرورة معالجة النقائص الناتجة عن جمود طرق التسيير الكلاسيكية المطبقة في المؤسسات التربوية أداء ومردودا.

2-2- ضرورة التغيير لمواكبة تطورات العصر والحاجات المتجددة للمجتمع.

2-3- ضرورة تغيير سلوكات وأساليب التعمل لدى مختلف أطراف الجماعة التربوية (أعضاء الجماعة المدرسية، أولياء التلاميذ، السلطات المحلية مثل: البلدية، الدائرة، الولاية والمصالح التابعة لها كالقطاع الصحي، الحماية المدنية، والأمن) وكل الأطراف المتعاملة مع المؤسسة أي كل من تربطه علاقة معنوية أو مادية بالمؤسسة وتشمل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والخدمات كالبريد والمياه والكهرباء وكذا الثقافة أو الأشخاص ذوي الاختصاص أو الإعلام بوسائله المختلفة.

2-4- ضرورة منح قدر من الحرية للمؤسسة لتتولى بنفسها وبإشراك جميع أعضاء الجماعة التربوية والمتعاملين معها في رسم الأهداف ووضع خطة مضبوطة تراعي الخصوصيات والوسائل المتاحة، وفترة الإنجاز المحددة مع الاحترام الصارم لأهداف المنظومة التربوية والإلزام بالبرامج التعليمية الرسمية ومواقيتها والعمل في إطار النصوص التشريعية الجاري بها العمل (الحالية أو المستقبلية)

2-5- ضرورة فض النزاعات والمشاكل المعروفة في المؤسسات والناتجـة غالبا عن نقص الإعلام والاتصال والتواصل بين مختلف الأطراف.

2-6- ضرورة الحد من ظاهرة الرسوب المدرسي عن طريق تحسـين أداء المؤسسة ومردودها واتخاذ العلاج في الوقت المناسب بالوسائل المتاحة.

2-7- ضرورة تكييف النصوص التشريعية لمواكبة المستجدات الناتجة عـن العمل بمشروع المؤسسة وهكذا فإن الانتقال بالمؤسسة من وضعيتها الراهنـة إلى وضعية أفضل يمكن أن يتحقق في إطار العمل بمشروع المؤسسة الـذي يمكنها من رفع مستوى أدائها وتحسين مردودها انطلاقا من وضعيتها ومبادرة من داخلها بشكل يجعل التلميذ هو المنطلق للعملية التربوية ومحورها وغايتها ويجعل كل المتعلمين معها معنيين بالمشاركة في التحسن والتطوير.

وهكذا شرعت وزارة التربية الوطنية في إصدار النصوص المنظمة لمشـروع المؤسسة فكان المنشور رقم: 94/184 الصادر من مديرية التنظيم المدرسـي بالوزارة بعنوان " وضع مشروع المؤسسة " وكـان هـذا المنشـور بمثابـة أرضاصة أولوية للمشروع في تجريب هذا المشروع حيث مهدت هذه الوثيقـة للمشروع وعرفت بعه ووضعت الخطوط العريضة " لوضع مشروع المؤسسة " واقترحت نموذج وثيقة تعتمد وضع مشروع المؤسسـة وبعـد أن أكتملـت الصورة لدى المسؤولين عن مشروع المؤسسة ورأوا ضرورة إنفاذها صـدر القرار الوزاري رقم: 15/و.ت/79 بتاريخ: 04 جوان 1997 الذي يهدف في إطار التشريع و التنظيم الجاري بهما العمل إلـى تأسـيس العمـل بمشـروع

المؤسسة و اعتماده في نظام تسيير المؤسسات التعليميـة بجميـع مراحلهـا لتحسين أدائها ورفع مردودها وكان المنطلق والدافع للعمل بمشروع المؤسسة يستثق من الأوضاع السائدة حيث أن لا يمكن لأحد أن يتجاهل أن العـالم قـد شهد تطورا مذهلا من القرن السابق لم ينافسه كل ما حصل من تطـور فـي مجموع القرون السابقة ولا زال يعرف ذلك إلى وقتنا الحاضر في العديد مـن الميادين (الفلاحية والتكنولوجية و العلوم والتربية) و هذا التطور يتقدم بوتيرة متسارعة إلى درجة أننا لا نستطيع التحكم فيه في القرن العشرين خاصة فـي السنوات الأخيرة وفي بداية القرن الواحد والعشرين حيث تضغط العولمة على شتى مجالات الحياة و العلم وهذا ناجم عن تراكم المعارف والاكتشافات العلمية والتقنية.

ولاشك أن النظام التربوي في خضم هذا المحيط المتلاطم الأمواج لا مفر أنـه مجبر على القيام بتعديلات في المحتويات والطرائق والأساليب حتى يتجـاوب مع حاجيات القرن والمنتظرات(تكنولوجيا جديدة = طرائق جديدة) هنا من جهة ومن جهة أخرى التجاوب مع حاجيات المتعلم المتزايد والمتطور فعلا فلم يعد المتعلم جسما نعمل على حشره بمعارف وعلوم (حشو الأذهان) أو ما يسـمى بالتعلم البنكي دون أن نهتم بشخصيته وبأذواقه ورغباتـه ودوافعـه وقدراتـه ومحيطه فقد اعتمد النظام التربوي في السابق على الطرائق التعليم الميكانيكية والجامدة و لهذا انصب اهتمام الفلاسفة و التربويين على هذه الطرائـق التـي تعرضت إلى انتقادات وقد اقترحوا طرائق أخرى أكثر ديناميكية قائمة علـى

معايير علمية تدرس التفاعلات المستمرة بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين معلميهم وبينهم وبين مجتمعهم فالتلميذ هو المركز انشغال المربين.. وتتضح هذه الفكرة في مقولة اجنلا مديسون *(ANGELA)*: " تسعى البيداغوجية الجديدة إلى احتضان الطفل كفرد، تربيته مع الآخر بعين الاعتبار حاجاته سنه وطبيعته الخاصة بدل ترسيخ مفاهيم خارجية عنه".

3- تعريف مشروع المؤسسة:

إن مشروع المؤسسة هو تقنية حديثة لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة وذلك بوضع إستراتجية لتحقيق أهداف حددتها كل مؤسسة لنفسها وفق ألأهداف الوطنية والنصوص التشريعية المعمول بها من جهة ولخصوصيتها الجغرافية والحضرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة أخرى، بحيث يكون التلميذ هو المحور للانشغالات كلها ومحل كل الجهود قصد تحقيق أفضل مردود ممكن بمشاركة ومساهمة كل أفراد الجماعة التربوية ومختلف المتعاملين مع المؤسسة ولا يمكن العمل بمشروع المؤسسة إلا إذا تحقق:

- إقناع أطراف الجماعة التربوية للعمل بمشروع.
- تشجيع الانضمام التلقائي للعمل بطريقة المشروع.
- الوصول إلى التجنيد الواسع لمشروع المؤسسة والالتفاف حوله.
- التحلي بروح المبادرة والمسؤولية في الممارسة اليومية.

وقد عرف القرار الوزاري المنشئ لمشروع المؤسسة المذكور آنفا مشروع المؤسسة في المادة الثانية منه بأنه: يعتبر تقنية حديثة ومنهجا في تسيير

المؤسسات التعليمية وخطة ترسم معالم وأهداف المؤسسة وتحدد منهجية وأدوات تحقيقها في فترة زمنية معينة يضعها أعضاء الجماعة التربوية بمشاركة الشركاء والمتعاملين مع المؤسسة ويعملون على تطبيقها لتحقيق الأهداف التي سطرتها المؤسسة لنفسها وفقا لأولويات وخصوصياتها والامكانات المتوفرة لديها.

وتنص المادة الثالثة من القرار الآنف الذكر يتم العمل بمشروع المؤسسة وجوبا في إطار:

- المبادئ والأهداف العامة للسياسة الوطنية للتربية.
- الأحكام القانونية والتنظيمية الجاري بهما العمل.
- الموارد البشرية والاعتمادات المالية والوسائل المادية المخصصة لها.

وتنص المادة 4 منه على أنه يجب أن يشكل التلميذ والفعل التربوي منطلق كل العمليات المسجلة في مشروع المؤسسة ومحورها وهدفها. ولضمان نجاح مشروع المؤسسة وليكون مشروعا بالفعل لابد أن يتم احترام أسس إعداده حيث يراعي في إعداد مشروع المؤسسة مجموعة من المبادئ الهامة لضمان نجاحه وأهمها:

3-1- الخصوصية:

إن اختلاف ظروف المؤسسات من حيث امكاناتها المادية والبشرية وموقعها الجغرافي ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستقبالها لتلاميذ شرائح مختلفة، يقتضي إعداد مشروع المؤسسة خاص لكل منها أي أنه لكل مؤسسة مشروعها الخاص مبنى على مقاسها الخاص.

3-2- الواقعية:

لبناء أي مشروع ينبغي الانطلاق من الموجود وإجراء تقييم موضوعي للامكانات المادية والبشرية المتوفرة فعلا أو التي يمكن توفيرها وإعداد مشروع يتناسب معها و ذلك بوضع أهداف معينة قابلة للتحقيق.

3-3- المنهجية المحكمة:

ينبغي إعداد خطة محكمة تقوم على منهجية التدرج وعدم القفز على المراحل وتكون ممكنة التحقيق بحيث تبنى على قواعد عمل مستقرة لا تتأثر بتغيير الأشخاص وتوزع فيها المهام والأدوار و أعضاء الجماعة المدرسية ومختلف المتعاملين المقتنعيين بالمشروع وتحدد المسؤوليات بكل ثقة ووضوح ويمكن أن نلخص في أن مشروع المؤسسة هو خطة ترسم معالم وأهداف سير المؤسسة في فترة زمنية معينة يشارك في إعدادها جميع أطراف الجماعة التربوية والمتعاملين معها.

ويتوقف نجاح المشروع على حسن استغلال الأدوات المتوفرة والممكن توفيرها لتحقيق الأهداف المسطرة لكل مرحلة من مراحل المشروع ويشترط

في الطاقم المشرف على الإنجاز أن يتشكل من أعضاء متحمسين وراغبين في تحسين وضعية المؤسسة وأن يكون رئيسها المنشط والمحرك لهذا الطاقم، وأن يكون التلميذ نقطة انطلاق العملية وفي نفس الوقت غايتها، ويستحسن أن تكون الطموحات متواضعة ليمكن تحقيقها.

4- غايات وأهداف مشروع المؤسسة:

نصت المادة 5 من القرار الوزاري المنشئ لمشروع المؤسسة على أهداف وغايات المؤسسة – يهدف مشروع المؤسسة على الخصوص إلى:

- ترجمة الأهداف العامة والتوجيهات الرسمية للتربية والتعليم إلى نشاطات فاعلة وممارسات عملية.
- فتح المجال أمام الجماعة التربوية للقيام بمبادرات من أجل تطوير مناهج التسيير ورفع مردودية المؤسسات وترقية مستوى التعليم وتحسين نوعيته.
- الانتقال بالمؤسسة المدرسية من وضعية التلقي والتنفيذ إلى وضعية المشاركة في رسم الأهداف وكيفيات تحقيقها في الآجال المقترحة.
- الاعتماد على الامكانات المتوفرة وتوظيفها الفعال وترشيد استغلالها بما يخدم الأهداف التربوية ويثمن المجهود الجماعي.
- إشراك الجماعة التربوية في ضبط التصورات والأولويات الخاصة بالمؤسسة لتحرير الطاقات وتحفيز روح المبادرة وترقية الحس بالمسؤولية.
- تنظيم التفكير الجماعي وفتح باب الحوار والاستشارة الواسعة بما يحقق الانسجام في الوظائف والتنسيق في الأنشطة خاصة داخل المجالس المختلفة.

- إدخال التحسينات على الأداء التربوي والوظيفي واعتماد منهج المتابعة للأنشطة و التقييم الدوري للنتائج.
- التكفل باحتياجات التلاميذ من حيث مقتضيات التمدرس وتحسين الحياة المدرسية والنتائج المدرسية.
- تدعيم النشاطات البيداغوجية وتكملتها بالفعاليات الثقافية والرياضية والترفيهية.
- انفتاح المؤسسة على المحيط الخارجي وتجنيده حولها وحمل مختلف الشركاء والمتعملين مع المدرسة على المساهمة في تحسين الأداء والرفع من المردود.

وهكذا نلاحظ بأن مشروع المؤسسة هو بحق مثل ما وصفه جون بيار أو بين وفرانسوزقرو بأنه مجموعة من النشاطات ذات غاية. وهو قوة مستمرة بين الغاية المقصود والتي يمكن تسميتها بهدف المشروع وهو كذلك الشروع في تنفيذ ملموس للنشاطات المبرمجة والمخططة فإعداده يشتمل على مراحل ضرورية مرتبطة فيما بينها ويتعلق نجاحه بأربعة عوامل وهي: الأشخاص المعنيون – المنهجية – الوسائل – المتابعة ويمكن تقريب غايات وأهداف مشروع المؤسسة بضرب بعض الأمثلة فالمشروع يهدف إلى شيئين رئيسيين هما:

1) تحسين تسيير المؤسسات ورفع مردودية التعليم.

2) فض النزاعات وحل المشاكل الداخلية في إطار فريق القيادة وأفواج والعمل والمجالس المختلفة المنشأة في إطار التشريع المعمول به والتي يبقى العمل بها ساريا..

ويتم تحقيق هذين الهدفين الرئيسيين باستعمال منهجية معينة يشارك في وضعها أعضاء الجماعة التربوية وتنبدج منهم بعض الآراء والاقتراحات بناء على إحساسهم بالمشكلة وضرورة التصدي لها لإيجاد الحل المناسب لها.

فالنزاعات المهنية التي تنشب في المؤسسات يمكن الحد منها بكل كفاءة إذا توفرت عدة عوامل منها: توفير الاتصال والمتواصل بمناقشة النصوص المعمول بها في مجال علاقات العمل وطرح تلك المشكلات في المجالس المختلفة وعلى فريق القيادة " فوج القيادة " بإشراك مكتب الفرع النقابي للمؤسسة إن وجد.

كما يمكن معالجة ظاهرة عزوف التلاميذ عن الدراسة بتكليف الفريق المكلف بالمحور التربوي تحت إشراف المستشار في التربية ومستشار التوجيه المدرسي بتقديم عرض عن هذه الظاهرة والبحث عن أسباب إلى فوق القيادة الذي يطرحها بدوره على مجلس التربية والتسيير وعلى مجالس الأقسام وكذا مكتب جمعية التلاميذ للبحث عن أنجع السبل لأحد من هذه الظاهرة التي قد يكون للعوز دور فيها للجوء إلى جمعية الأولياء يمكن أن يوفروا لذاك العزف عن الدراسة الوسائل التي تنقصه فيقبل على الدراسة باشا متحمسا.

كما يمكن التطرق إلى بيداغوجية الدعم والاستدراك وطرحهـا علـى فريـق المحور البيداغوجي ليبحث عن أنجع السبل لتفعيل هذه الحصص لتؤدي الطور المرسوم لها.

كما يمكن طرح قضية الارتساب التي استفحلت بعد تطبيق معدل 10 مـن 20 للارتقاد من قسم إلى آخر مما جعل عدد المكررين من الأقسام مرتفعا مما أثر سلبا على المردود المدرسي وعلى إقبال التلاميذ مما يبعث على التفكير الجـاد في الأطر المنصوص عليها من مشروع المؤسسة وضمن المجالس التربويـة للبحث عن حلول تحد من هذه الظاهرة و تحول النظرة إلى إعادة السنة علـى أنها عقوبة إلى نظرة جديدة توسمها بأنها فرصة تمكن التلميذ مـن تعـويض تقصيره كما تمكنه من استدراك نقصه وتحقيق النجاح.

5- المنهجية و التصور:

5-1- ما قبل بناء مشروع المؤسسة:

قبل بناء مشروع المؤسسة أو أي مشروع ينبغي:

- الإحساس بالوضعية و توفر الرغبة في السعي من أجل تغيير الوضعية في المؤسسة وتعديل الحياة المدرسية في مختلف مجالاتها التربوية والبيداغوجيـة قصد تحسينها وتطويرها.

- القيام بمعاينة " فحص " وضعية المؤسسة للوقوف على المشـكلات التـي تعاني منها المؤسسة أو التي تحول دون تحقيق الأهـداف المرجـوة أو تلـك

المعضلات الناشئة بسبب تواطؤ المتغامسين والمثبطين للعزائم و الذين لا تخلو منهم مؤسسة ولهم نفوذ لأن التيار في غالب الأحيان يسايرهم و بدعم مسعاهم.

- الإحساس بالحاجة إلى العمل بمشروع المؤسسة دفعا للرتابة والترهل الإداري والإخلاء إلى العادة والتكرار مما يميت الحياة المدرسية ويفقدها الحافز ويجعل العمل في المؤسسة أو الدراسة سجنا بغيضا يسعى المعنيون إلى التحرر منه.

5-2- دراسة وتحليل وضعية المؤسسة:

5-2-1- إحصاء المعطيات:

لتحليل وضعية المؤسسة، ينبغي القيام بإحصاء المعطيات الموضوعية المتوفرة أصلا في المؤسسة، كوضعية التلاميذ و الموظفين والهياكل والوسائل البيداغوجية و الموارد والعائلات والمحيط (الموقع الجغرافي، الاجتماعي، الثقافي...) ويجب إشراك التلاميذ والأساتذة وكل المتعاملين على المستوى الداخلي والخارجي للمؤسسة في جميع هذه المعلومات، وذلك عن طريق إجراء التحقيقات وملء الاستبيانات واستغلال جميع الوثائق المتوفرة، وفي هذه المرحلة، ينبغي إشراك أكبر عدد ممكن من المتعاملين مع المشروع لجلب اهتمامهم و تحسيسهم بأهمية دورهم والاستجابة لانشغالاتهم من جهة ولضمان مشاركتهم في المشروع والانضمام أليه من جهة ثانية.

5-2-2- جمع المعطيات و تحليلها:

بعد جمع المعطيات ينبغي تحليلها من أجل الوقوف على النقاط الإيجابية والسلبية وحصر الحاجيات، ومعرفة الصعوبات التي تعترض المشروع، فالهدف من هذه المرحلة هو: الوصول إلى الفهم الدقيق للوضعية الموجودة قبل اتخاذ أي قرار، وذلك عن طريق التحقق من صحة وواقعية المعطيات الموجودة بمقارنة مصادرها ومقابلتها ببعضها وتحليلها من أجل استخراج الضمانات واستخلاص الضغوط وضبط الحاجيات والتعبير عنها (صوغها من عبارات) تأخذ شكل المعطيات القابلة للقياس " أهداف إجرائية " ومعطيات غير قابلة لذلك.

5-2-3- التشخيص واختيار الحلول:

و تعني به تشخيص و وصف الصعوبات والمشاكل وتصنيفها وترتيبها حسب الأهمية والأولوية والبحث عن أسبابها الحقيقية وتحديد طبيعتها (بيداغوجية، تنظيمية، تربوية، تنظيمية ـ اجتماعية.علائقية)

وينبغي تحاشي تضخيمها أي تلك الصعوبات فهي تتضمن لا محالة جوانب إيجابية يستدل بها وتستغل في إيجاد الحلول المختلفة التي ينبغي ترتيبها حسب:

أولويتها – قابليتها للتحقيق – إمكانية إجرائها (القيام بها).

مدى قبولها من طرف المتعاملين – فعاليتها – تكاليفها

وذلك من أجل اختيار الحل الأنجع الذي يتلاءم مع مقاييس الاختيار التي نذكر منها: الفعالية، المطابقة، النجاعة الملائمة، القابلية.

5-3- تحديد الأهداف:

5-3-1- الأهداف العامة: تترجم الأهداف الحلول التي تم اختيارها لتصبح في هذه المرحلة غاية مقصودة بالتحقيق أي هدفا عاما ويتجزأ هذا الهدف العام إلى أهداف مرحلية وأهداف إجرائية.

5-3-2- الأهداف الإجرائية:

تترجم الأهداف العامة إلى أهداف إجرائية (عملية) وتجسد في شكل فعاليات و أنشطة توضع محل التطبيق بإشراك المعنيين بالعملية، في الآجال المحددة لها، حسب طبيعتها، والإمكانيات المتوفرة أو الممكن توفيرها، مع مراعاة المنهجية الدقيقة لتجسد العملية، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من القيام بعدة عمليات تستمد من الإجابة على الأسئلة:

- ما هو العمل الذي سنقوم به؟ هنا نعرف نوع النشاط الذي سنقوم به (نـوع العملية المقترحة).

- لمن هذه العملية؟ بطبيعة الحال كل أعمالنا وعملياتنا تستهدف التلاميذ وقـد تستهدف لموظفين ولكن من أجل التلميذ.

- مع من؟ نحدد هنا المكلفين والمساهمين بدقة مع تحديد المهام والآجال.

- كيف؟ نحدد هنا كيفية إنجاز ذلك العمل أو تلك العملية أو الإجراء.

- متى ؟ يتم هنا تحديد الآجال بدقة.

- من المنتظر من العملية؟ الهدف المرسوم لتلك العملية أو ما نرغـب فـي تحقيقه منها.

- ما المؤشر؟ أي تحديد تدابير التقييم أي إذا كان الهدف الذي رسمناه للعملية هو استدراك الضعف لمجموعة من التلاميذ عددهم 20 تلميذا مثلا وتم تحسين مستوى 15 تلميذا منهم فقط فهذا العدد يعني مؤشرا ايجابيا بالنظر إلى الهدف المرسوم.

- ما المقياس ؟ هو الشرط الذي حددناه مسبقا ليتم الاستنتاج منه بأن الهـدف أصبح محققا ويدعى أيضا " المحك" يقضي الهدف ضمان استدراك 20 تلميذا ضعيفا (محور ضعفهم).

5-4- بناء المشروع:

5-4-1- تشكيل فريق القيادة:

ينتقي رئيس المؤسسة أعضاء فريق القيادة من العناصـر المقتنعـة بالعمـل بمشروع المؤسسة والتي تتميز بما يلي:

- الرغبة والاستعداد للعمل بمشروع المؤسسة.
- الانضباط والالتزام بإنجاز الأعمال المكلفة بها.
- روح المبادرة والمسؤولية.
- العلاقات الإنسانية الحسنة.

5-4-2- توزيع المهام:

ينبغي أن يتفرع فريق القيادة إلى خلايا العمل حسب المحاور التالية:

الخلية رقم 1 ______ محور التسيير والحياة المدرسية.

الخلية رقم 2 ______ المحور البيداغوجي.

الخلية رقم 3 ـــــــــ المحور التربوي.

مثال:

المحور	ميادين التدخل	المصلحة المكلفة	المكلفون به
التسيير والحياة المدرسية	الهياكل و التجهيز العلاقات الموارد – النظام الداخلي الجانب المادي و المالي	المقتصدية خلية الاتصال الإدارة / الرقابة العامة	الخلية رقم: 1
البيداغوجي	التوجيه المدرسي/ التحصيل العلمي المجالس المعتمدة/ منهجية التدريس الدعم و الاستدراك	مركز التوجيه المدرسي الإدارة/ الأساتذة الجماعة التربوية	الخلية رقم: 2
التربوي	النظام و الانظباط التعريف في المؤسسة – الرياضة البدنية أسلوب المعاملة/المطالعة	مستشارية التربية الجماعة التربوية الأساتذة/ الإدارة	الخلية رقم: 3

تشرع الفرق التي شكلها فوج القيادة – خلال مرحلة تحديد الأهداف وتسـطير العمليات – في إعداد العمليات التي كلفت بها وتضع لهـا البطاقـات الفنيـة، وتقدمها لفوج القيادة الذي يقوم بدوره بدراستها لمراعاة الانسجام والتكامل بينها ثم يشرع في بناء المشروع وكتابته في وثيقة شاملة حسب النموذج المعمول به ويقدمه رئيس المؤسسة لمجلس التوجيه والتسيير بالنسبة للثـانوي ولمجلـس

التربية والتسيير بالنسبة للتعلم الأساسي من أجل الدراسة والموافقة (وتعتبر هذه الوثيقة المشروع التربوي الأولى للمؤسسة).

مع العلم أن مشروع المدرسة الابتدائية الذي يسمى: المشروع التربوي الذي يعده الفريق التربوي للمؤسسة فإنه يدمج ضمن مشروع المؤسسة للمدرسة الأساسية المندمجة طبقا للقرار الوزاري رقم: 02/175 المؤرخ في 1992/07/03 والذي ينص على تنظيم و سير المدرسة الأساسية المندمجة (مأمن).

وفي حالة عدم موافقة المجلس ما يقوم فريق القيادة بتفتيح المشروع وإثرائه بناء على الملاحظات المسجلة ويقدمه رئيس المؤسسة من جديد إلى المجلس، فإذا وافق عليه يسلم إلى اللجنة الولائية لمشروع المؤسسة للدراسة فإن لمست فيه الموضوعية و قابلية التحقيق وعوامل لتحسين والتطور، وتم إعداده في إطار الأهداف الوطنية للمنظومة التربوية و البرامج الرسمية، تصادق عليه وتعطي إشارة الانطلاق في تنفيذه.

5-4-3- التطبيق و الإنجاز:

بعد مصادقة اللجنة على المشروع يقوم فريق القيادة بتوزيع الأعمال على الخلايا (مجموعات العمل) للمشروع في تنفيذ عملياتها حسب الخطة المسطرة لها، وتقوم هذه الخلايا بالتنسيق مع فريق القيادة بمتابعة إنجاز العمليات، ما قصد ضبطها و تعديلها إن اقتضت الضرورة ذلك أو للتأكد من سيرها الحسن، فإن كانت مختلف العمليات تسير في ظروف حسنة فلا

داعي للتدخل، أما إذا واجهتها صعوبات في مراحل الإنجاز فيجب تصحيح الوضعية وإحداث التغيير في الوقت المناسب (تغيير المسولين، الوسـائل، الأساليب ، المنهجية إلخ...).

5-4-4- التقييم:

ونعني به تقييم عمل المنشطين، والطرق والأسـاليب المتبعـة والنتيجـة المتحصل عليها باستخدام المقاييس والمؤشـرات لمعرفـة مـدى تطبيـق ونجاعة و فعالية وميزة المشروع.

ولا يأتي ذلك إلا إذا ضبطنا نظاما للتقييم وذلك خلال مراحل الإنجاز، من اجل معرفة مدى نجاح العملية المنجزة من جهـة وإدخـال التطـوير أو التحسين المناسب من جهة أخرى أو بعد العملية من أجل تقييم: - العمليات المنجزة والنتائج المتحصل عليها و ذلك بمقارنتهـا بالمقـايس والأهـداف المسطرة في مرحلة برمجة العمليات.

- الأساليب من حيث النجاعة و الفعالية.
- المسؤولين من حيث نجاعتهم وتطورهم بعد ممارستهم لهذه المسؤولية.
- ولكي تقوم عملية التقييم على أسس قوية وفعالة ينبغي.

- اختيار مؤشرات وعوامل قابلة للقياس.
- اختيار عدة مؤشرات تسمح بمقارنة نتائج تقييمها للوصـول إلـى نتيجـة للوصول مقبولة.

حيث لا يكفي تقييم مؤشر واحد للوصول إلى ذلك.

- ضبط الوضعية قبل وبعد الإنجاز للعمليات المحتواة في المشروع لمعرفـة الفرق بين الوضعية الابتدائية عند انطلاق المشروع، والوضعية المحققة بعـد تطبيقه ومقارنة ذلك بالوضعية المنشودة ويمكن تلخيص الفكرة كما يلي:

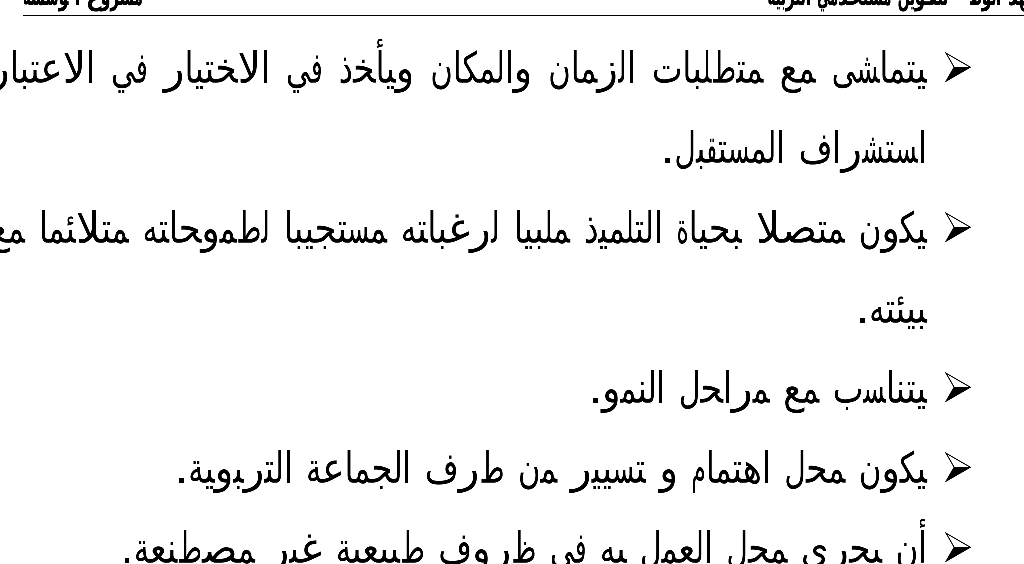
الوضعية الابتدائية + تطبيق العمليات = الوضعية الجديدة بالمقارنة

ـ إصدار الحكم ومعرفة مدى التقدم ـ ـ إدخال التحسين المناسب.

إن التقييم في إطار مشروع المؤسسة ضروري لمعرفة نسبة التقدم واتجاهـه ومردود العنصر البشري وانعكاس ذلك علـى تحسـين المـردود التربـوي والتحصيل العلمي للتلميذ، وهو من جهة أخرى ضروري لإبـراز النقـائص المصاحبة أو الناتجة عن التطبيق، والمهم أن يكون تقدم المشروع في الاتجـاه الموجب والمعروف أن أي هدف لا يمكن أن يتحقق بصورة كاملـة كمـا لا يمكن أن يفشل بصورة كاملة.

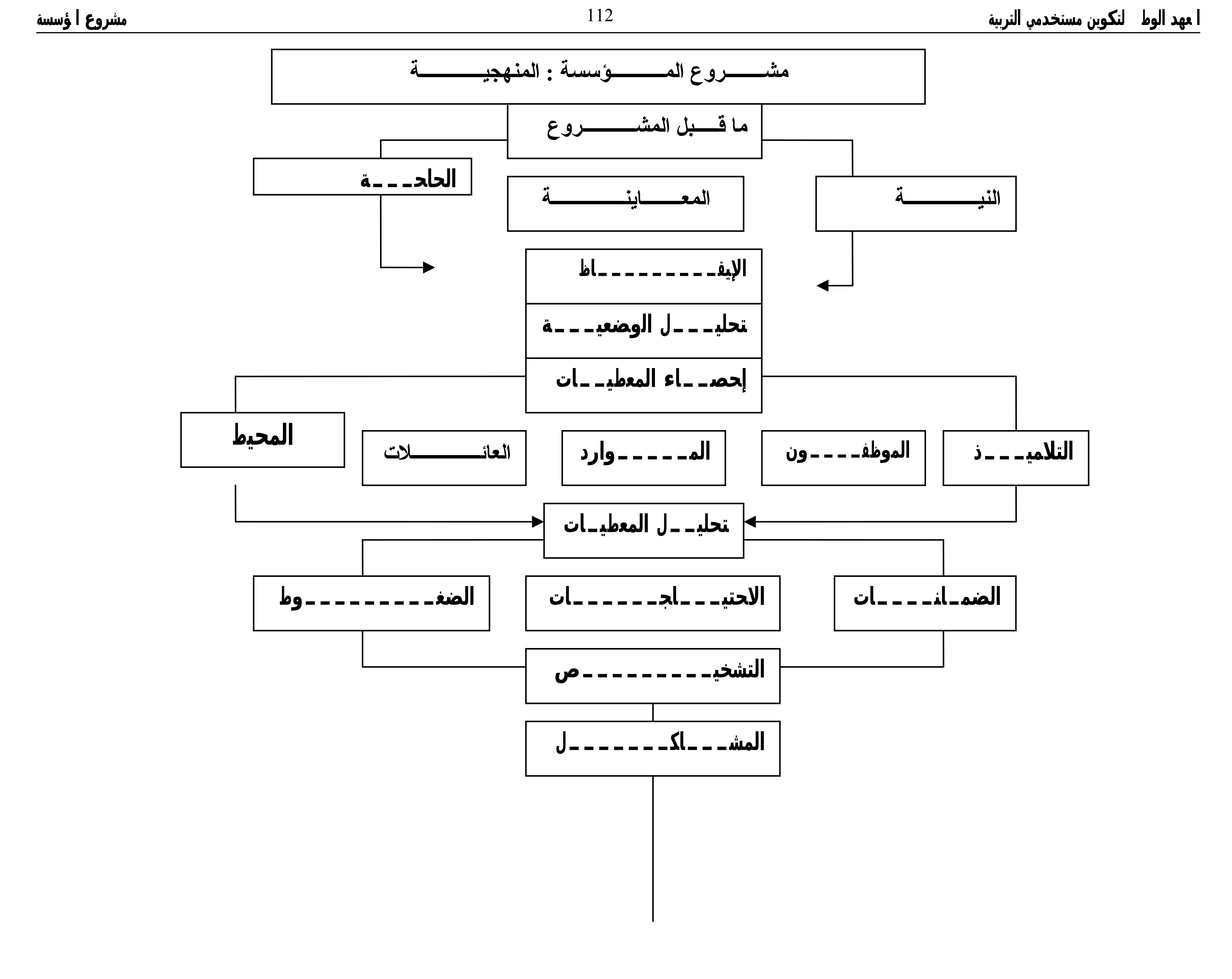
وفي نهاية هذا المحور" بناء مشروع المؤسسـة" لابـد أن أنـوه بخصـائص المشروع والتي يمكن تلخيصها في الآتي: وهي في الحقيقة تعتبر شروط نجاح كل مشروع.

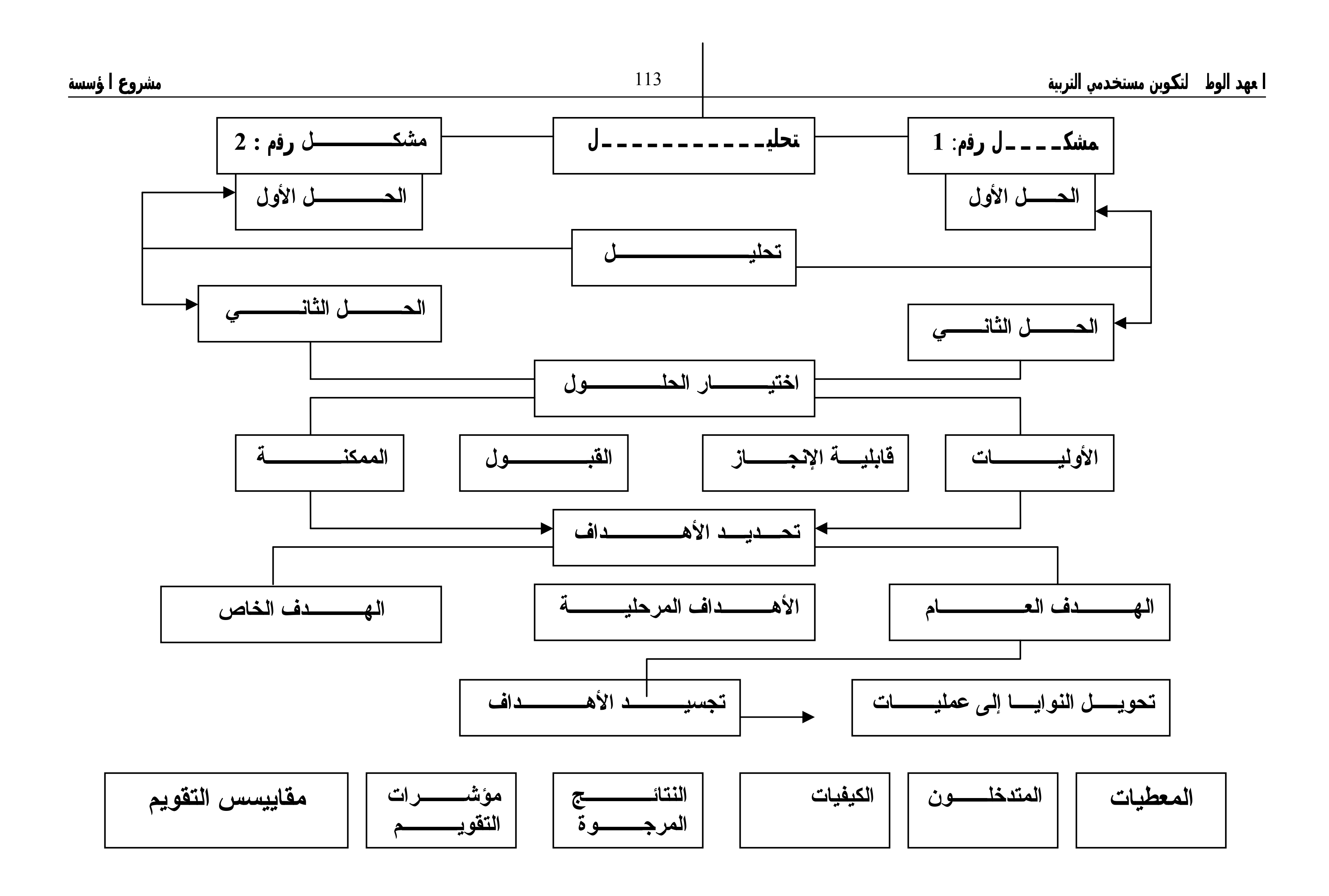
- ينشأ المشروع حسب الحاجة ولا يمكن أن يكون نتيجة قرار أو إجبار من الخارج.
- ينشأ داخل المؤسسة (المدرسة) ولا يفرض عليها من الخارج.
- يكون ذا قيمة تربوية هادئة.

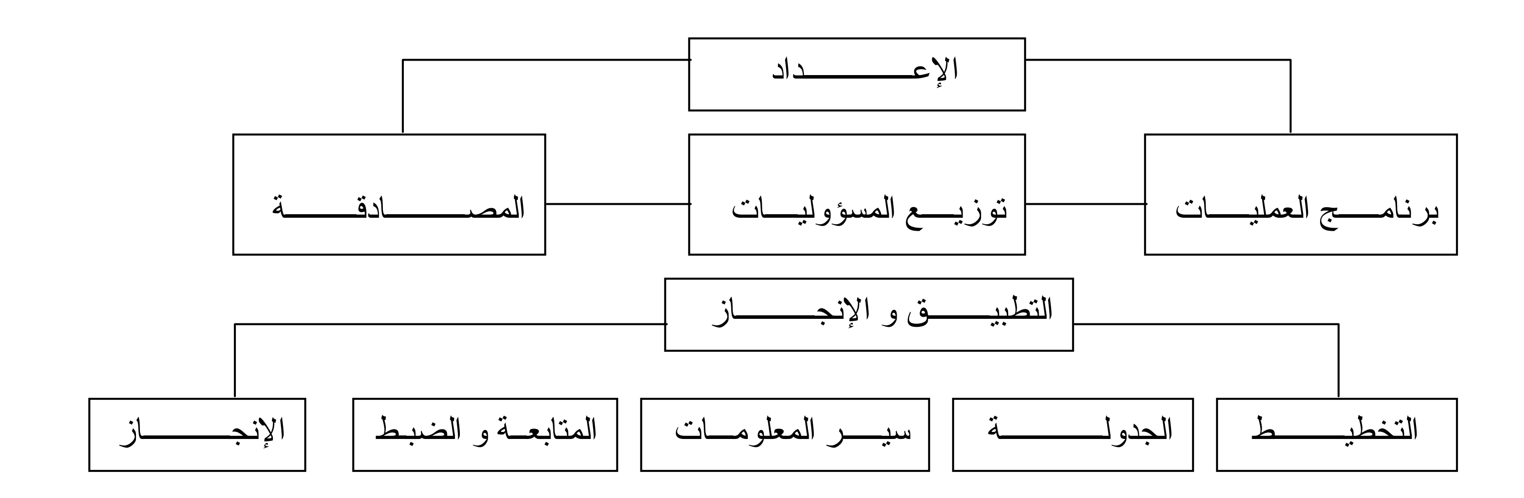


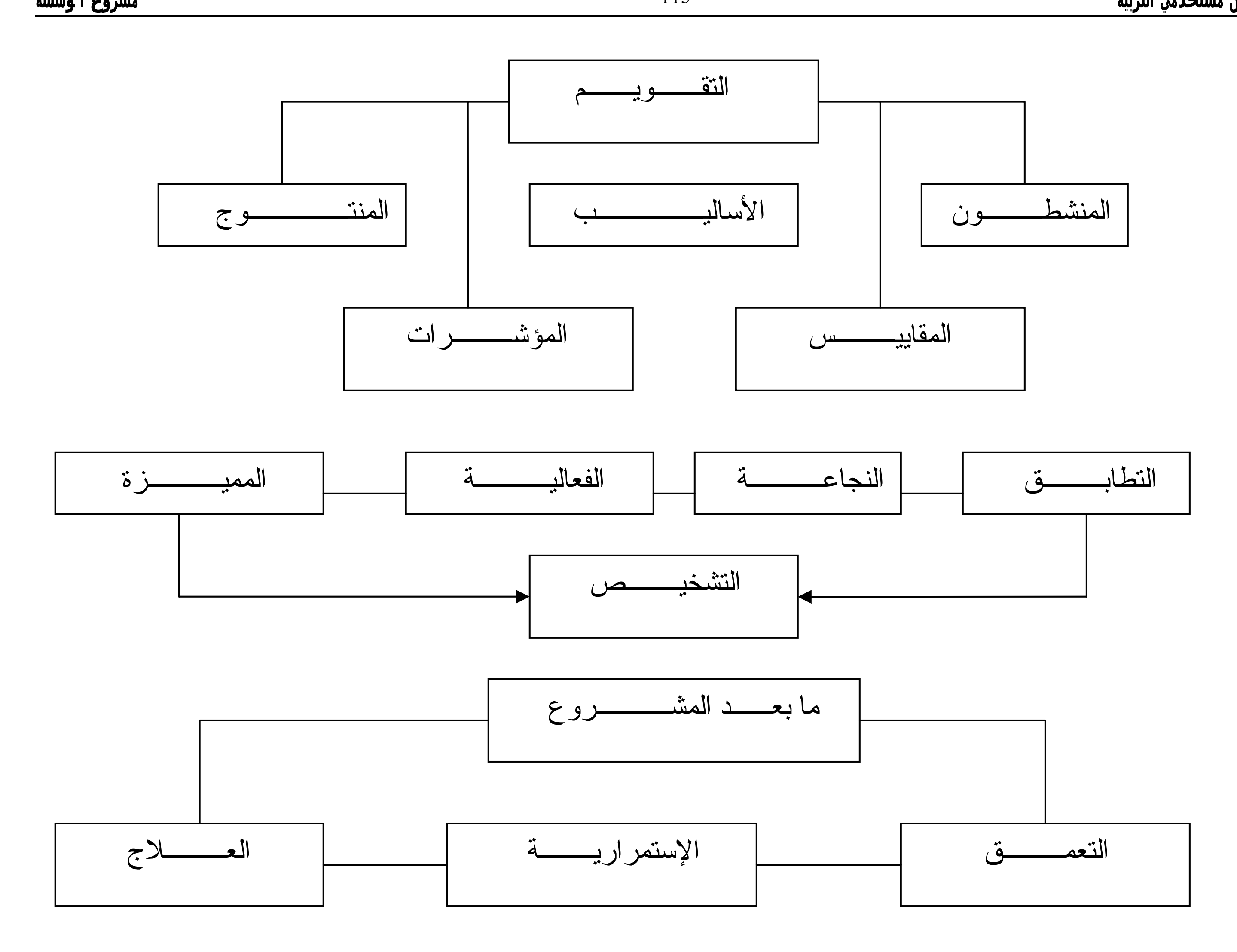
- يتماشى مع متطلبات الزمان والمكان ويأخذ في الاختيار في الاعتبار استشراف المستقبل.
- يكون متصلا بحياة التلميذ ملبيا لرغباته مستجيبا لطموحاته متلائما مع بيئته.
- يتناسب مع مراحل النمو.
- يكون محل اهتمام و تسيير من طرف الجماعة التربوية.
- أن يجري محل العمل به في ظروف طبيعية غير مصطنعة.

وهنا يجب الإشارة إلا أن فكرة إعداد المشروع فـي المجـالين التربـوي والتعليمي ليست حديثة إلا أن البيداغوجيين وفلاسفة القرن العشرين الـذين اقتبسوا من أسلافهم قد أحسنوا إدخال تغيرات مفيدة بعد عمل مجد ومضني بغية تكييفه مع العصر الحديث بكل أبعاده ويمكن تلخيص منهجية مشروع المؤسسة المخطط التالي:


مشـــــروع المـــــــؤسسة : المنهجيـــــــــة
ما قـــبل المشـــــــروع
الحاجــــة
المعـــــاينــــــــة
النيــــــــة
الإيقـــــــــاظ
تحليـــل الوضعيـــة
إحصـــاء المعطيـــات
المحيط
العائــــــلات
المــــــوارد
الموظفـــــون
التلاميــــذ
تحليـــل المعطيـــات
الضغــــــــــوط
الاحتيــــاجـــــات
الضمــانـــــات
التشخيـــــــــص
المشـــاكـــــــل


مشكــــل رقم: 1
تحليـــــــــــــــل
مشكـــــل رقم : 2
الحـــل الأول
الحـــل الأول
تحليـــــــــل
الحـــل الثانـــي
الحـــل الثانـــي
اختيـــار الحلـــول
الأوليـــات
قابليـــة الإنجـــاز
القبـــول
الممكنـــة
تحـديـد الأهـــداف
الهـــدف العـــام
الأهـــداف المرحليـــة
الهـــدف الخاص
تحويـــل النوايـــا إلى عمليـــات
تجسيـــد الأهـــداف
المعطيات
المتدخلـــون
الكيفيات
النتائـــج المرجـــوة
مؤشـــرات التقويـــم
مقاييسس التقويم


الإعـــــــداد
برنامـــج العمليـــات
توزيـــع المسؤوليـــات
المصـــــادقـــــة
التطبيـــــق و الإنجـــــاز
التخطيـــــط
الجدولـــــــة
سيـــر المعلومـــات
المتابعـــة و الضبط
الإنجـــــاز


التقـــويـــم
المنشطـــــون
الأساليــــــب
المنتـــــوج
المقاييــــس
المؤشـــــرات
التطابـــق
النجاعـــــة
الفعاليـــــة
المميـــــزة
التشخيـــص
ما بعـــد المشـــروع
التعمـــق
الإستمراريـــة
العـــلاج

- مستويات الاعلام والتبليغ :

إن تجسيد فكرة مشروع المؤسسة في الميدان تحتاج إلى إعـلام وتبليـغ واسعي النطاق وهذا التبليغ يرى إلى تحقيق التطلعـات العميقـة لجميـع المتعاملين وتمكنهم من حقهم في: الإعلام –التعبير عن الرأي وتبادله.

- العمل على التعارف بين مختلف الشرائح – السماح بالتعاون عن طريق الاشراك والمشاركة وفي هذا الصدد ينبغي تسـطير اسـتراتيجية جديـدة لاتصال فكرة مشروع المؤسسة بطرق جد بناءه حتى تجد إقبالا في جميـع المستويات وجوانب القاعدة ولتحقيق ذلك ينبغي تحديد الميادين والأسـاليب المتعلقة بعمليتي الإعلام والتبليغ انطلاقا من المركزية ومرورا بمسـتويات مختلفة وأشكال متعددة.

فعل مستوى المؤسسات تتم عملية التبليغ والإعلام كالتالي:

- عقد جمعية عامة لجميع أطراف الجماعة التربوية من أجـل التحسـين والتوعية وطرح الفكرة للمناقشة وتبادل الآراء قصد الاقتناع بها.

- تنظيم جلسات عمل لمختلف الفئات من أجل قراءة وشرح الوثيقة المتعلقة بمشروع المؤسسة و ملحقاتها وطرح الفكرة للمناقشة و إبداء الرأي وتنجز هذه العملية على المستويات التالية:

- مجلس التوجيه والتسيير أو مجلس التربية و التسيير.

- مجالس التعليم لمختلف المواد ومجلس التربية الفريـق التربـوي علـى مستوى الابتدائي.

- الادارة و هيأة الحراسة.
- مندوبي الأقسام.
- جمعية أولياء التلاميذ.
- تلاميذ المؤسسة.

ويتشكل فريق القيادة من العناصر التي تتميز بالاقتناع والرغبة في العمـل بمشروع على مستوى كل مؤسسة.

و وسائل الإعلام و التبليغ:

تنجز هذه العملية عن طريق:

- الاجتماعات و الندوات و الملتقيات و المحاضرات.
- النشر (مجلات وطنية و محلية و مطبوعات، دوريات، ملصقات)
- وسائل الاعلام المرئية و المسموعة. أشرطة سمعية بصرية.
- دراسة أمثلة خاصة بمشروع المؤسسة.

6- مجالات التطبيق:

هي تلك المجالات المتعلقة بالعملية التربوية التي يعتبر التلميـذ أساسـها لذلك فإن مشروع المؤسسة أكثر ما ينصب علـى الجوانـب البيداغوجيـة التربوية التي تمس بمسار التلميذ الدراسي تلك التي تدفعه إلى الأمام و تلك التي قد تكون عائقا في طريقه .. وأهم تلك المجالات على سبيل الـذكر لا الحصر.

فعالية العملية التربوية – المردود التربوي – مشكلة الارتساب والرسـوب التسرب المدرسي – تأثير الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية على تمدرس التلاميذ نقص التكوين لدى الأساتذة الذي له تأثير – لا شك – على مردودهم المدرسي وكذا على الحياة المدرسية حيث يؤدي الضـعف فـي التكوين المهني (التربية وعلم النفس) إلى نشوب قضـايا الانضـباط فـي أوساط التلاميذ وقلة نجاعة العملية التربوية..

وهذا مثال لأحدى المجالات التي يتدخل فيها مشرروع المؤسسة.

الوضعية الأولية (انطلاق المشروع)	الوضعية الحالية (عند التقييم)	الوضعية المقصودة (هدف العملية)	المقارنة	الحكم	اتخاذ القرار	التعديل
20% من التلاميذ لا ينجزون واجباتهم المنزلية	بعد سنة من انجاز العملية تبين أن 10% من التلاميذ لم ينجزوا واجباتهم المنزلية	تخفيض نسبة التلاميذ إلى 5%	بين الوضعية الأولية و الوضعية المحققة انخفاض بنسبة 10%	تحسنت الوضعية بنسبة 50%	مواصلة العملية	إجراءات جديدة لتغير وتيرة التحسين

6-1- توصيات هامة:

6-1-1- ينبغي الالتزام بالمبادئ والأهداف الوطنية المحددة في النصوص الرسمية.

6-1-2- العمل وفق النصوص التشريعية والتنظيمية السارية المفعول.

6-1-3- جعل التلاميذ مركز انشغال العمل التربـوي عامـة ومشـروع المؤسسة خاصة.

6-1-4- مساعدة التلميذ على تفتح شخصيته وتقويتها لتحقيق مشـروعه الشخصي.

6-1-5- السعي لضمان أكبر مشاركة للفرق التربوية والشركاء المعنيين.

6-1-6- استغلال الامكانات البشرية والمادية والماليـة المتـوفرة فـي المؤسسة.

6-1-7- بناء مشروع موضوعي قابل للتحقيق مع احترام المنهجية.

6-1-8- وضع استراتجيات للعمل والتنفيذ حتى لا تهدر جهود المربين.

6-1-9- ضبط وتدوين كل المعطيات قصد تكـوين مفكـرة بالمؤسسـة لاعتماد عليها (تكوين بنك المعلومات).

6-1-10- وضع مخطط للاتصال والتكوين والمتابعة والتقييم.

الخلاصة: إن مشروع المؤسسة جاء كأسلوب جديد قصد تحسـين النظـام التربوي ومعالجة السلبيات الملاحظة و بغية إسهام المؤسسـة فـي رفـع مستوى أدائها لمهامها ونوعية التعليم والمردود التربوي و قد تبين أنـه –

بالإضافة إلى المجهودات المبذولة – لابد من تركيز العمل من أجل هـذه الأغراض على أساسين اثنين هما:

1) إدخال أساليب جديدة تجعل الجماعة التربوية للمؤسسة تساهم بصفة فعالـة ومنسجمة في إطار نشاط جماعي يؤدي إلى نوع جديد من العلاقـات تتمثـل أهدافها الأساسية في تغيير الدهنيات والسلوكات دون تعديل البنية ويـتم ذلـك بفتح المجال للمساهمين في مشروع المؤسسة للتصرف والحرية والمبادرة التي تسمح بها مقضيات التشريع المدرسي ... وإذا كان الرائد " رئيس المؤسسـة " رئيس فريق القيادة هو المنشط والموجه والمرشد لشروع فإن أعضاء الخلايـا وأعضاء الفريق التربوي لهم حرية المبادرة وإبداء الرأي والمشاركة الفعاليـة في تنفيذ المشروع و كذلك في بنائه ومتابعته وتقييمه وتعديله.

2) تحسين العاملين في إطار مشروع المؤسسة بضرورة السـعي مـن إجـل تكوين ذاتي وتشجيع المبادرات التي تسعى إلى تحسين المسـتوى والارتقـاء بالرصيد العلمي والمهني للموظفين وخاصة هيأة التدريس ليتمكنوا من مسايرة هذا الإصلاح التربوي الجديد الذي يحتاج إلى تكوين جديد متجدد ولا بد مـن تثمين هذا التكوين ليكون الإقبال عليه فعالا ومردوده جيدا.

الملحـــــق

وثيقة العمل بمشروع المؤسسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية

المؤسسة

مشروع المؤسسة

المدة: ....

أولا : تعريف المؤسسة

اسم المؤسسة : ....رقم الهاتف: ....

العنوان الكامل :

................................البلدية:..............الدائرة:..................

1- الهياكل :

المساحة الكلية: .... المساحة المبنية:....................................

الحجرات العادية: .... عدد المخابر:....... عدد الورشات:....... حجرات أخرى:.............

عدد المكاتب الإدارية:........المكتبة:........قاعة المطالعة:.........المدرج:.................

المطعم:..........قدرة استيعابه:..........عدد المراقد:........ طاقة استيعاب كل واحد:...........

قاعة الرياضة:..................الملاعب:.........................

البياضة :............... التدفئة:..................العيادة:............الوحدة الطبية:..............

2- **التلاميذ :** تعداد التلاميذ حسب الصفة و الجنس للسنة الدراسية ...200 / ....200 .

الصفة / الجنس	داخلي	نصف داخلي	خارجي	المجموع
ذكور				
إناث				
المجموع				

2- التأطير :

الفئة	العدد	منهم إناث	المرسمون	المتدربون	المؤقتون
الأساتذة					
الإداريون					
أعوان الخدمة					
المجموع					

3- المحيط:

حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

ثانيا: تحليل وضعية المؤسسة

2-1- المعطيات:

لا تسجل في هذا الإطار كل المعطيات التي تم جمعها خلال مرحلة دراسة وضعية المؤسسة بل ينبغي الاقتصار على عرض أهم المعطيات التي تكشف أو تبرز المشاكل المطروحة و التي ترتكز عليها الدراسة لتحديد أهداف المشروع وبذلك تصبح المعطيات أساسية ومربعية وسيستحسن أن تلخص وتعرض في شكل جداول أو أعمدة بيانية أو دوائر نسبة مرفقة بتعقيب تحليلي موجز وتلخيص في الأخير في جدول يتضمن الموارد (نقاط الارتكاز) والصعوبات نقاط الضعف.

ملاحظة: يمكن أن تعرض المعطيات في صفحة أو أكثر

2-2- التشخيص:

يتضمن هذا الباب تشخيص الوضعية وانتقاء المشاكل للعلاج (وصف الوضعية).

2-4- الأهداف:

2-4-1- الأهداف العامة:

تحدد الأهداف العامة من خلال الحلول المختارة لمعالجة المشاكل وتصاغ بوضوح و دقة.

2-4-2-الأهداف الإجرائية:

لكل هدف عام أهداف إجرائية تنبثق من العمليات المسجلة تحدد و تصاغ هي الأخرى بوضوح و دقة

2-4-3- العمليات والأنشطة المعتمدة:

الأهداف	العمليات	الأنشطة	الآجال

نشير إلى أن كل عملية ببطاقة تقنية وأن لكل نشاط مذكرة يسجل في هذا الإطار العمليات المعتمدة وترفق ببطاقاتها ومذكرات أنشطتها.

2-4-4- جدول استخلاصي للعمليات:

نوع العملية	أهدافها	التلاميذ المعنيون	المكلفون بالإنجاز	المراحل والمدة	نوع التقويم	نوع التكوين	الوسائل	
							المتوفرة	الممكن توفيرها

ثالثا: التقويم

3-1- المقاييس والمؤشرات المعتمدة:

تذكر الأساليب والمقاييس والمؤشرات في تقويم المشروع ومختلف العمليات.

3-2- **مخطط التقويم:**

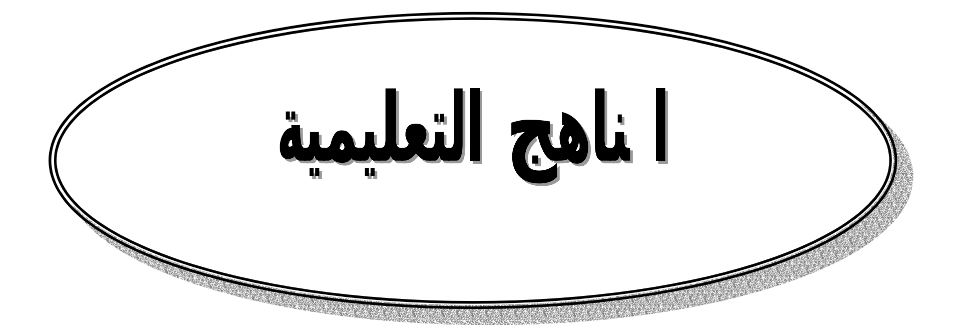
لإنجاز عملية التقويم ينبغي وضع مخطط لتقويم المشروع المسطر بغرض الضبط والتحسين واستخلاص عوامل النجاح و الإخفاق أثناء سير العمليات الخاصة بالمشروع من المواصلة أو التعدي

رابعا: الخلاصة

تبرز في هذه الخلاصة خصوصيات المؤسسة والأسس التي يرتكز عليها المشروع والأهداف المرجوة من أجل ضمان التحسين والتطوير.

ختم وتوقيع رئيس المؤسسة

حرر بـ:............... في : ....


ا ناهج التعليمية

المنهاج الدراسي

تعريف المنهاج

للمنهاج تعاريف عديدة نحاول أن نذكر منها

حسب تعريف دولاندشير

المنهاج هو الخبرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة.

فيعرف المنهاج: وعند *(L'Dhainant)*

-المنهاج هو كل ما تقدم المدرسة لتلامذتها لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان

-المنهاج وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما.

الاستنتاج:

من هذه التعاريف ورغم الاختلافات الموجودة إلا أننا نستنتج أن المنهاج يتمثل في مجموع الخبرات التي تهيا للمتعلم والتي تستهدف مساعدتهم إلى النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين على اعتبار أن المنهاج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ.

الفرق بين المنهاج والبرنامج:

إن الفرق مرده إلى سببين أثنين:

أولا: الاختلاف في الاستعمال من طرف المدارس الغربية نفسها

فالمدرسة الفرنسية تستعمل عبارة *programme* بمعنى الدال على المنهاج

الخ) مدرسة الإنجليزية استعمل مصطلح منهاج *curuculum* وقد ظهر في القرن 17 في مصطلح التربية الإنجليزية برنامج دراسات المنظومة تربوية أو لهيئات مدرسية وعند الستينات توسع مدلول المنهاج التعليمية والتعلمية(أهداف المحتوى-الوسائل التعليمية –نشاطات التعليم والتعلم –المحيط التربوي – الموارد البشرية-المواقيت-الطرائق-التقييم...الخ)

ثانيا:

المنهاج أشمل من البرنامج من حيث أنه يتضمن أهدافا عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديد المبادئ التكوين والتسيير الإداري وتوزيع أوقات العمل أو المقرر قد يكتفي بتحديد المحتوى وقد يلتقي مع المنهاج في مبادئ مثل الأهداف والوسائل والطرائق وأساليب التقييم.

أهمية المنهاج:

يعتبر موضوع المنهاج من أهم الموضوعات التربية بل هو القلب النابض للعملية التربوية وأساسها الذي ترتكز عليه ولقد اختلفت المربون في نظرتهم إلى المنهاج وخاصة في الاختلاف الذي بين المدرسة الإنجليزية والفرنسية حيث الأولى استعملت كلمة منهاج أما الثانية فاستعملت مصطلح برنامج، وهذا

لا يعني أن الاختلاف يتوقف على الشكل أي في التسمية فقط بل يتعدى ذلك إلى المضمون ولذا اعتبره البعض ساحت التباري التي يتقابل فيها المختصون في التربية.

إن المنهاج هو النقطة التي تصل الطفل بالعالم المحيط به وهو الوسيلة التي يتصل بها كل المجتمع لتحقيق أهدافه وأماله لأنه إذا كان فساد ألتربية والتعليم أساس المنهاج عجزت عن إصلاحه أهم الطرق التربية والتدريس ولقد أجمع المربون على أن المنهاج هو المرتكز الأساسي في بناء التربية والتعليم ويعتبر وضع المنهاج من أدق المسائل التربوية وأعظمها خطرا بل لعل المشكلة الرئيسية في التربية ووضع منهاج الدراسي معناه تعيين نوع الثقافة وتحديد مداها لأبناء الأمة وليس هذا بالأمر السهل، زد على أن حياة الأمم و الشعوب في تطور دائم وتغيير مستمر وذالك وجب أن يكون منهاج الدراسة مرنا يخضع ولهذا التبديل ومرونة المنهاج يجب أن لانتصورأن التربية الحقة عمادها مجرد وضع منهاج ملائم لهدا الجيل أو ذاك بل أن المدار في تحقيق أهداف التربية الصحيحة يتوقف على الأساليب التي يعالج بها المناهج الدراسية في أي مجتمع.

خصائص المنهاج:

يشمل المنهاج على خصائص ومميزات تميزه عن البرنامج الدراسي وعما كان يسمى سابقا (منهجا) ويمكن استخلاص هذه الخصائص في:

-المحور الذي يدور حول المنهاج هو التلميذ نفسه وليس العكس.

- يشمل المنهاج أكثر من المحتوى المطلوب تعلمه.

- يتجسد المنهاج في خبرات التلاميذ وليس في الكتب.

-يؤكد المنهاج بمفهومه الواسع الصحيح النظرة المتكاملة لكل من الفرد والمجتمع معا.

-لأن التربية لم تعد مقصورة على الإعداد للحياة فقط بل هي الحياة بكامل أبعادها الماضي بخبرات والحاضر بمشكلات والمستقبل بتوقعات.

- أن المنهاج يفرض على المعلم استخدام الأساليب والطرائق المتنوعة الفردية والجماعية لمساعدة التلاميذ على الاكتشاف واكتساب المهارات والخبرات وتحويلها إلى كفاءات.

ويعتبر المعلم في ظل هذا المنهاج موجها لتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة.

-يبرز المنهاج الإيجابيات التي يجب أن يكون عليها التلميذ وذلك من خلال الأنشطة العديدة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته.

مكونات المنهاج:

يفترض أن المنهاج يشتمل على جملة من العناصر هي:

1-الأهداف بمستوايها المختلفة بدءا من الغايات وانتهاء إلى الأهداف الإجرائية

2-المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج والاستمرارية والتكامل.

3-الطرائق البيداغوجية المقترحة والسبل التي يمكن اعتمادها في هذه الطرائق

4-كذلك العملية الأساسية وهي عملية التقييم والتي تشمل كل عمل يقوم المدرس من بدايته إلى نهاياته وذلك باستعمال جميع أنواع التقييم: (التشخيص، التكويني، التحصيلي)

ملاحظة:

لقد اقتصر على العناوين فقط وهذا لأن حل هذه الموضوعات نتعرض لها في العناوين المقترحة فمثلا الأهداف بمستوياتها(إرجع إلى الصفحة...)

أسس بناء المنهاج:

لكل منهاج الأسس التي يجب أن يعتمد عليها في بنائه ومن هذه الأسس:

الأساس الفلسفي: وهي أن كل المجتمعات تسترشد في ممارستها بالفلسفة التي يتبناها المجتمع وتتلخص في العقيدة والأفكار المبادئ التي تحكم مسار المجتمع في فترة معينة وعليه فكل منهاج دراسي يجب أن يتركز على فلسفة تربوية معينة محددة وواضحة تعكس في المقام الأول فلسفة المجتمع لأنها هي التي تحدد التوجهات العامة للمنهاج.

الأساس الاجتماعي:

لا بد من مراعاة المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها وكذلك تطلعات التي يطمح إليها حتى يمكن المتعلمين من إدراك ممارسة مبادئ المجتمع وقيمه وعاداته وذلك للمحافظة على تطوير المجتمع والتقدم.

الأساس النفسي:

إن التربية تسعى في المقام الأول إلى مساعدة الفرد المتعلم على النمو الشامل المتكامل من خلال ما تقدم في مناهجها الدراسية ومن هنا فالمنهاج الجيد هو الذي يضع في الحسبان الخصائص النفسية، وخصائص النمو في كل مرحلة من مراحل المتعلم وذلك بالاعتماد على الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية في هذا المجال.

الأساس الثقافي:

إن الثقافة المحلية للمجتمع هي الأخرى لها دورها في توجيه المنهاج لاحتواء خبرات ومعارف مقبولة اجتماعيا وتجنبه أخرى غير مرغوبة أو مرفوضة في المجتمع.

تقييم المنهاج:

ثم أنماط متعددة من التقييم هي كلها وإن كانت معدة أصلا لدراسة تحصيل المتعامي تصلح لكي تعتمد وسائل تمييز المناهج الجيدة عن المناهج الأخرى ومادامت المناهج وثائق رسمية من إنتاج الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية ومن تم فهي المسؤولة عن تقييمها وهي حينما تلجأ إلى هذا العمل إنما تهدف إلى:

-العمل على تحسين هذه المناهج وتجاوز ما فيها من نقائص وهذا ما يعرف بالتقييم التكويني(*Evaluation-formation*)

-لابد من إعادة النظر في مدى صلاحيتها حتى يمكن الاستمرار في استعمالها وتعديلها أو إلغائها وهذا ما يسمى بالتقييم التحصيلي(*Evaluation somative*) .

- مقارنتها بغيرها من المناهج الأخرى في تحقيق الأهداف في بعض البلدان القريبة منا في التوجيه الثقافي والتربوي، وهذا العمل يقتضي تحليل البرامج محل الاهتمام ثم تقييم برامج البلدان المماثلة وتحديد المقاييس المشتركة.بعد ذلك يجرى عرض نتائج تقييم المناهج محل الدراسة على المقاييس المشتركة المذكورة وهذا النوع من التقييم الذي ينظر في مدى توافر مقاييس تشترك مجموعة من المناهج فيها في مناهج محددة يسمى التقييم المقياسي *(Evaluation criteriѐe)*.

❖ أنماط تقييم المنهاج:

يمكن أن يقيم المنهاج الدراسي على حسب الطلب.

فقد يتعلق الطلب بالنظر في مدى تقيده بالشروط المعيارية المتعارف عليها وهو(التقييم المعياري) حيث يحاول المقيمون الإجابة عن السؤال الآتي:

-هل المنهاج بني وفق القواعد والشروط المعيارية التي أقرتها الدراسات الحديثة

كما يمكن أن يتناول مظهرا أو مظهرين فقط من المنهاج وهو تقييم جزئي غير شامل.

وأهم الجوانب التي يتناولها التقييم *(Effécalité)*.

والنجوع*(Efficience)* والملاءمة*(L'appropos)* والثبات *(Maintien)* والوجاهة *(Pertinence)* والانسجام *(Cohérence)*.

تدابير التقييم:

إذا علمنا أن التقييم هو المسعى*(Démarche)* أو المسار*(processus)* الذي يؤدي إلى إصدار الحكم واتخاذ القرار وإنه حكم نوعي أو كمي بخصوص قيمة شخص أو شيء أو مسار أو وضع أو منظمة بواسطة إجراء مقارنة المميزات الملاحظة بمعايير محددة انطلاقا من شروط واضحة، بغية الحصول على معطيات من شأنها أن تسهل اتخاذ القرار في إطار متابعة مقصد وأهداف (لوجندر) وإذا علمنا أن التقييم ثلاثة وظائف أساسية وهي حسب لاندشير*(Landchir)*.

- **وظائف التقييم:**

1. **الوظيفة الاستطلاعية:** *(rôle de pronostique):*

هو النوع من التقييم يهدف إلى الحصول على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالقدرات المتوفرة لدى المتعلمين قبل الانطلاق في موضوع جديد أو فصل جديد أو مرحلة جديدة.

- وهذا التقييم يحاول الإجابة على السؤال الآتي: هل يتوافر الطالب على الطاقات الذهنية وعلى المعارف الضرورية للانطلاق في دراسة مادة جديدة أو الانتقال إلى طور دراسي أعلى؟

فهل هو موجود حيث ينبغي أن يوجد؟ ماهي النقائص التي يعاني منها:

2.وظيفة تبين المستوى: *(Rôle de Jaugeage)*

ويسمح هذا النوع بمايلي:

أ-مراقبة التحصيل

ب-معرفة التحسن الحاصل ويتم ذلك عن طريقة مقارنة التلميذ بما كان عليه.

ج-معرفة وضعية المتكون في لحظة ما داخل القسم أو ضمن مجموعة عمل في مجموع الأقسام المتشابهة: المدينة، الدائرة، الولاية، الوطن.

في أماكن أكثر اتساعا:المدينة، الدائرة، الولاية، الوطن.

3.الوظيفة التشخيصية:

وقد يجرى التقييم للإجابة عن الأسئلة من هذا النحو.

- لماذا لم يحقق التعلم الجيد المنتظر؟

- ماهي المادة أو التقييم التي يتحكم فيها التلميذ بشكل كاف و ماهي المسارات الذهنية المسببة؟

-التقييم التشخيصي يبحث عن الأسباب التي تحول دون تحقق أهداف تعلم ما.

-سواء تعلق بالصغار أو الكبار فهو إذن يقتضي تحديد أسباب النقائص الحاصلة في المتعلم لتجاوزها بإدخال التحسبات الضرورية، وقد يستعمل التشخيصي لتحديد نقطة الانطلاق بالنسبة إلى تعلم ما:

أ- لتحديد توافر الكفاءات أو القدرات الضرورية أو انعدامها لتعلم وحدات جديدة

ب- ترتيب التلاميذ في أفواج متجانسة وفق بعض المميزات مثل الاهتمام والتحفز*(protivation)* أو آية متغيرة أخرى مرتبطة بإستراتجية تعلم خاصة أو بنمط معين.

- وإذا علمنا أن ثم نوعين أساسيين من التقييم هما: أن التكوين والذي تلجأ إليه وفي آية لحظة من عملنا التربوي و التحصيلي و نلجأ إليه أثناء فترات متباعدة نسبيا.وإذا علمنا هذا كله أدركنا أهمية إعطاء بيانات كافية عن التقييم وعن التدابير التي ينبغ أن تتبع لمراقبة بلوغ الهدف البيداغوجي وتدابير التقييم والنتائج المتعلقة بها التي يقترحها المنهاج ينبغي أن تراعى الأهداف البيداغوجية المتواخاة وخصوصيات المادة وسن المتعلمين.

أعمال تطبيقية: ميز ما يأتي مكونات المنهاج بوضع علامة(x) في الخانة المناسبة

العناصر	من مكونات المنهاج	**ليس** من مكونات المنهاج
الأهداف		
الأهداف الإجرائية		
المحتوى		
غايات التربية		
دراسة الجمهور المستهدف		
الطريقة البيداغوجية		
تقييم المنهاج		

بيداغوجية الأهداف:

نستند بيداغوجية الأهداف إلى مبدأ بيداغوجي رئيسي مفاده أن كـل عمليـة تعليمية ينبغي أن تنطلق من أهداف محددة يتم تحقيقها فعندما يخطط المدرس عمله فإنه مطالب باتخاذ قرارات متعددة فهو مثلا:

- يختار محتوى المادة
- يوظف طرقا وأساليب معينة
- يحكم على مردودية التلاميذ
- و لكي تكون هذه القرارات والإجراءات معينة على أسس متينة ودقيقة فإنه من اللازم والواجب الانطلاق من أهداف محددة.
- لماذا إذن نولي اهتماما كبيرا لتحديد أهدفنا؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من تعريف الهدف.

➢ تعريف الهدف التربوي:

الهدف التربوي هو تخطيط للنوايا البيداغوجية يتم من خلال وصف دقيـق للسلوكات والإنجازات المراد ملاحظتها في فكر أو سلوك المـتعلم عنـدما ينهي عملية التعلم*(Mager)* والهدف التربوي هو ترجمة التربوية إلى أفعـال وسلوكات ملموسة، فإذا حدد الهدف على أساس أن يجعل التلميذ يفهم شـيئا محددا فإن عملية الفهم تبقى غامضة إذ لم تترجم إلـى أفعـال سـلوكية و إنجازات ملموسة معبر عنها في صورة أهداف إجرائية مثل:

أن يكون التلميذ قادرا على استخراج الأفكار الرئيسية لنص معين:

ويعرف بيريزيا:

الهدف هو التخطيط للنوايا البيداغوجية ونتائج سيرورة التعليم.

و يعرف بوفام:

الهدف هو ما ينبغي أن يعرف التلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو اعتقاده عند نهاية تعليم معين.

- **أهمية تحديد الأهداف:**

إن الهدف المحدد بدقة يترجم المبادئ التالية:

1. مبدأ النية المعبر عنها بوضوح وصريح ومعلى للتلميذ ليبرهن على تعلمه.
2. مبدأ الهدف الذي يسير نحوه التعليم على شكل نتائج ملموسة.
3. مبدأ الفعالية التي تبين الإنجازات والأنشطة التي سيقوم التلميذ بها.
4. مبدأ الحسية الذي يجعل هذه الأهداف قابلة للملاحظة والقياس.

- **الأهداف والمحتويات:**

عندما نحدد أهداف التدريس فإن هذا الإجراء يتطلب الربط بين الهدف والمحتوى بحيث يترجم مضمون ما نريد تدريسه إلى التلاميذ والعمليات التي يرتكز عليها هذا الإجراء وهو انتقاء المادة وتنظيمها.

أ-انتقاء المادة:

من المعلوم **أن** المدرس يجد نفسه أمام محتويات متعددة وأفكـار مختلفـة ومضامين متنوعة تفرض عليه أن يختار وينتقي والمعيار الذي يستند عليـه اختيار المادة الملائمة وإقصاء ما هو هامشي أو زائد وينبغي بعـد ذلـك أن يحدد أهمية كل مضمون داخل الدرس عن طريق قياس نسبته مـن حيـث الوقت الذي يستغرقه.

ب-تنظيم المادة:

عندما ننهي انتقاء المادة فيجب تنظيمها وفق تصميم محـدد وقـد اختلـف الباحثون في تحديد هذا التنظيم إلا أن التنظيم الأكثر ملاءمة هو ذلك الـذي ينسجم مع طبيعة الأهداف وترتيبها داخل الدرس وهي غالبا أهداف تنقسـم حسب الأنماط التالية:

❖ **أهداف المكتسبات القبلية:**

وهي المتعلقة بالمضامين والمهارات التي ينبغي أن يمتلكها التلميذ لكي يتـابع بكفية فاعلية.

❖ **أهداف وسطية:**

وهي الأهداف المرحلية في الدرس والتي تحدد مقاطع المحتوى فـي تسلسـلها وتتابعها خلال الدرس.

❖ **أهداف نهائية:**

وتشير إلى نهاية الدرس حيث تكون المحتويات عبارة عن خلاصات أو تمارين تطبيقية.

➢ **مستويات الأهداف:**

إن أول عمل ينبغي القيام به عندما نحدد أهدفنا هو ضبط مستويات هذه الأهداف ويكون مايلي:

❖ **الغايات**:

صيغة يطبعها التجريد والعمومية تعبر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى، ومن خصائصها:أنها تعكس سياسة المجتمع، تتميز صياغتها بالعمومية والتجريد تشتق من مختلف المواثيق الرسمية، يتطلب تحقيقها مدة من الزمن.

مثل: تساهم في بناء مجتمع ديمقراطي، تساهم التربية في تكـوين الفـرد الصالح.

والغايات تجيبنا عن السؤال التالي: أي نوع من الإنسان نريد أن نكون؟

❖ **المرامي**:

وهو أقل عمومية وشمولية من الغايات، تميل نسبيا إلى التحديد برامج التعلـيم تحدد أنواع الشعب والتخصصات...الخ.

والمرامي تجيبنا على السؤال: ماذا نريد؟

❖ **الأهداف العامة**:

تصف النتيجة الفعلية التي يحققها جزء من مقرر أو جزء من برنـامج خـلال فترة زمنية محددة وهي تجيبنا على السؤال.

ماذا نستطيع فعله؟.

❖ **الأهداف الخاصة:**

هي المستوى التي يهم المدرس لكونه هو الذي يحـدد أهدافـه الخاصـة مـن الدروس التي ينجزها مع متعلميه، إذن الهدف الخاص محدد بمحتـوى معـين محور-موضوع...الخ.

❖ **الأهداف الإجرائية**:

يقول أحد المفكرين التربويين أن الإجرائية كمفهوم عام تعني نقـل مفهـوم أو تعريف أو مبدأ إلى الإطار الملموس للفعل والتطبيق المباشر.

أما الإجرائية في الأهداف التربوية فإنها تعني:

تحديد الأهداف على شكل سلوكات و إنجازات قابلة للملاحظة و القيـاس و السلوك هو كل فعل يقوم به المتعلم لكي يبرهن من خلاله على التغيير الذي حدث نتيجة تعلم معين.

➢ **خصائص الهدف الإجرائي:**

1. كاملا يتضمن فعل الإنجاز وشروطه ومعاييره.

2. غير مهم بحيث يترجم بدقة ما نريد من التلميذ فعله.

3. منسجما داخليا بمعنى أنه ليس هناك تناقض بين كثافـة الإنجـاز والـزمن المخصص له.

مثال:يرسم التلميذ خريطة الجزائر الطبيعية في مدة 20دقيقة.

- **صياغة الهدف الإجرائي:**

تتضمن تقنية *(Mager)* العناصر التالية:

- السلوك المراد إنجازه أي ما هو الإنجاز الذي سيقوم به التلميذ؟.
- الشروط التي سينجز فيها السلوك، أي ما هي الشروط المطلوبة من التلميـذ عند الإنجاز أو الإنجاز ذاته، إن الشروط التي تقيد الإنجاز أو الإنجاز ذاته، إن الشروط التي تقيد الإنجاز وتحدده تأتي في صيغة تعبير مثـل: انطلاقـا من...اعتمادا على...في وضعية...كذا.

وهي في مجملها تتعلق بـ:الأدوات والأشياء المسموح بها أو المحضورة.

- المدة الزمنية المخصصة للإنجاز.
- الوضعية التي سيكون فيها التلميـذ، بمفـرده، مـع الجماعـة،داخل القسـم، خارجه..الخ.
- الصفة التي يتصف بها الإنجاز كتابيا وشفويا..الخ.
- المعايير التي تمكن من تحديد مستوى الإنجاز.
- درجة الإتقان.

مثال:أن يتمكن التلميذ من ترتيب المطارات الجزائرية حسـب كبرهـا دون الاستعمال لكراس الملخصات على أن لا يتعدى وقت الإنجاز 15دقيقة وعدد الأخطاء المسموح بها(3).

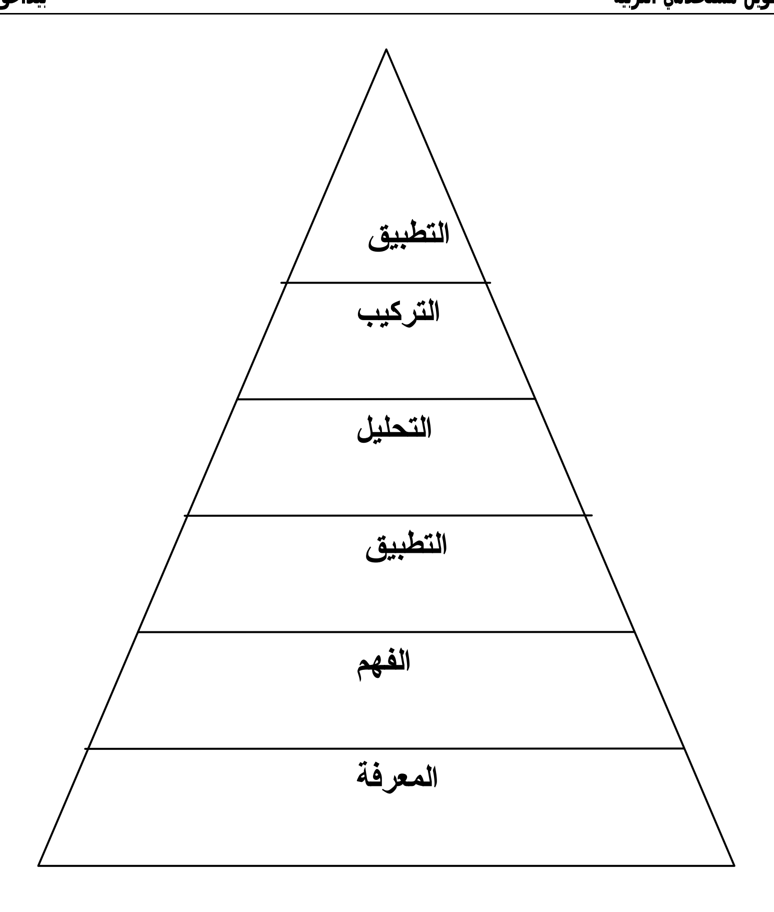
- **مكونات الهدف الإجرائي:**

1. الفعل ويتميز بأنه يعبر عن سلوك قابل للملاحظة.
2. المحتوى:وهو جزء من نص الهدف يقوم بتحديد العنصر الذي أن يظهر السلوك من خلاله.
3. السياق: وهو جزء من نص الهدف يعطي البيانات عـن الأدوات التـي تستعمل أو لا تستعمل عندما يقبل المتعلم على إبداء السلوك الذي يسـتهدفه التقييم.

ملاحظة: (وإليك جدولا يبين مستويات الأهداف بدقة).

جـــدول يبـين مستويـات الأهـداف

مستوى الهدف	مضمونه	مصدره	صيغته	صفاته
إذا كـان الهـد ف غـايـة	فإنه يعبر عن فلسفة التربية وتوجيهات السياسة التعليمية	صادر من لدى رجال السياسة والجماعات الضاغطة من برلمان وأحزاب سياسية	على صيغة أوشكل مبادئ و قيم عليا ورغبات وتطلعات	تتميز بشكلها المثير والجذاب وكذلك قابل للتأويل
مـرمى	نوايا المؤسسة التعلمية أو التربوية ونظامها التعليمي	إداريين ومؤطرين ومسيري التعليم	أهداف البرامج والمواد وأسلاك التعليم	بارتباطها المباشر بالمواد والوسائل والمناهج
عـامـا	أنماط شخصية التلميذ العقلية - الوجدانية الحس حركية	مؤطرين أو تلاميذ	قدرات ومهارات نريد تطويرها عند التلاميذ	تمركزها حول التلميذ وقدراته ومكتسبات
خـاصـا	محتوى درس معين سينجز في حصة أو أكثر	مدرسون أو تلاميذ	فعل سيقوم به التلاميذ مرتبط بمحتوى الدرس	تصريحها بما سيقوم التلميذ في الدرس
إجـرائيـا	سلوكيات ينجزها التلاميذ لكي يبرهنوا بلوغهم الهدف	مدرسون أو تلاميذ	فعل الإنجاز وشروطه معايير الإتقان	تصريحها بأدوات التقييم وأشكاله



خطوات الأهداف التعليمية:

كيف؟ طرق تربوية، لماذا؟ الأهداف.لمن؟ مشكلات، نتائج:التقييم

مكونات وعناصر التعليم:

متى سأقيم؟.قبل الدرس تشخيصي
أثناء الدرس:تكويني في نهاية
الدرس:تحصيلي.
ماهو الهدف التربوي؟(بيريزيا)
(مايجر)
الهدف هو التخطيط للنوايا
البيداغوجية و نتائج سيرورة التعليم
الهدف هو وصف مجموعة من
السلوكات أو الإنجازات الني
سيبرهن من خلالها المتعلم عن
قدرته القيام بها.
بـ ـ وفـ ـام
الهدف هو ما ينبغي أن يعرفه
التلميذ أو يكون قادرا على فعله أو
تفضيله أو اعتقاده عند نهاية تعليم
معين.

الأهداف لماذا؟.
كيف نخطط أهداف دروسنا؟
كيف نختار أهدافنا؟.وضعية
الانطلاق كيف نحددها؟.مستويات
الأهداف:عام، خاص، إجرائي.كيف
نصنفها؟صنافات الأهداف، مجالاتها
معرفي وجداني حركي، كيف
نصوغها؟التقنيات الإجرائية.
وضعية فعل التعليم و التعلم:
كيف سنقدم الدرس؟.
ماذا سأقدم في الدرس؟.محتويات
ماذا سأفعل و يفعله
التلاميذ؟.الطرائق و الأنشطة، ماهي
الوسائل التي سأستعين بها؟كل
الوسائل و الأدوات المساعدة.
كيف سأقيم الدرس؟
ماذا أريد أن أقيم؟الأهداف،
الوسائل، النتائج

تصنيف الأهداف:

إذا نظرنا إلى مستويات الأهداف وأردنا أن ننزل فإنه بقدر ما ننزل من أعلى مستوى إلى أدناه بقدر ما تتعدد الأهداف و تتنوع و كيفية الانتقال من الإطار العام إلى الخاص تتطلب من المربي أن يكون دقيقا في انتقال هذا و لايمكن أن يتم ذلك أيضا إلا بالرجوع إلى عمليتين أساسيتين و هما:الاشتقاق و عملية التصنيف:تنظم بفضلها الأهداف في مجالات و مقولات، وقد حدد الباحثون كيفية التصنيف اعتمادا على صنافات للأهداف.

إذن ما المراد بالصنفات؟.

الصنفات في التربية هي تصنيف منظم وفق سلم الأهمية للأهداف المتعلقة بالكفاءات في معزل عن الأهداف و المحتويات، يجري تعريفها بدقة و تنظيمها على أساس تدريج التعقيد المتزايد للنمو.

أهمية المصنفات:

يرى **كراثول** و **كلبار** أن دواعي التصنيفات هي

1. تجنب التركيز على واحدة أو اثنين من زمر الأهداف الزمر الأخرى.
2. التحقق من أننا درسنا الأهداف التي تستلزم السبق قبل تدريس غيرهما مما هو أكثر تعقيدا.
3. التأكد من أننا نستعمل أدوات القياس الملائمة لتقييم الهداف.

ويرى **سكولير:**

أن الوظيفة الأساسية التي يمكن أن تلعبها مصنفة من المصنفات هي دور الخيط الرابط بين بناء المناهج و تصميم نشاطات التعلم.

ويقول بلوم:

إن الهدف الرئيسي من إقامة نظام التصنيف للأهداف التربوية هي تسهيل الاتصال وتبادل الأفكار بين الناس نتيجة اتفاقهم حول معاني محددة من الألفاظ و المصطلحات التي يستخدمونها في عملية الاتصال.ولذلك يرى:

- ❖ أن نظام التصنيف للأهداف يوفر إطارا مشتركا للمعلمين في مجال الاختبارات المدرسية إذا يمكنهم من إيجاد لغة مشتركة بينهم و على أساس ينمي تطوير تلك الخبرات
- ❖ إن نظام التصنيف قد يكون ذا قيمة في تطوير مختلف النظريات التربوية المتعلقة بالتعليم و التعلم.

و إليك جدولا يبين مقولات كل صياغة:

جدول يوضح مقولات كل صياغة

المجال المعرفي(بلوم)	المجال الوجداني(كر ثوالد)	المجال الحسي الحركي(داقي)
الـــمعرفـــــة	المواقف(الاجتماعية علمية)	محاكاة المهارة
الفــهــــــم	الاهتمامات (شخصية مهنية)	المعالجة و المحاولة
التطـــــبيـــق	التكيفات(اجتماعية وجدانية)	الدقة في الإنجاز
التحــــلـــيـــل		تناسق سلسلة من المهارات الحركية
التــــركيـــب	الإستحسانات (إستحسانات الأدب و الفنون و الموسيقى	
الــتــقيــــيم	استحسانات التفوق و النجاح	اكتساب سلسلة من المهارات الحركـية
		المــرونة التلقائيــــة

تطـ ـبـ ـيقـ ـ ـات:

الســ ـؤال	الأهـ ـ ـ ـداف	المجـال المعرفي	المجـال الوجداني	المجال النفسي الحركي
ضع علامة(x)في الخانة المناسبة للمجال الغالب في كل هدف من الأهداف التالية ؟	ينبغي أن يكون قادرا على... -رمي كرة حديدية من4كغ على بعد أمتار. -حل معادلة من معادلات الدرجة الثانية ذات مجهولين. -ذكر أسماء 3 أبطال من ثورة التحرير. -استظهار قصيدة من قصائد المتنبي. -قبول العمل مع أي تلميذ في القسم. -وضع خط على التشبيها في نص من النصوص. -ذكر عاصمة ألمانيا. الإصغاء إلى جميع عند التنشيط.			

المدرسة الأساسية

لقد نشأت المدرسة الأساسية بمقتضى الأمر 76/35 في 76/04/16 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين. الصادر في الجريدة الرسمية عدد 33 في 76/04/23 وهي مرحلة مكونة من إدماج التعليم الابتدائي في 6 سنوات مع مرحلة المتوسط 3 سنوات وبذلك فإن مرحلة التعليم الأساسي تستغرق 9 سنوات أي أن التلميذ لا يغادر إلا عند بلوغه 16 سنة.

مفهومها بالنسبة للفرد:

تدعى مدرسة أساسية لأنها تقوم أولا بوصفها بنية تربوية إلزامية طيلة 9 سنوات أي الحاسمة في حياة الطفل ولأن المرحلة هذه حاسمة لنمو الفرد جسميا وعقليا و..الخ ثم تنجز الحق المعترف به عالميا لكل فرد وهو الحصول على القدر الكافي الشامل من التعليم والتربية في الجوانب الفكرية والجسمية والاجتماعية وهي تعطي كل فرد إمكانية تحصيل أسس المعارف والمواقف والكفاءات اللازمة التي تمكنه أن يكون مستقلا قائما بذاته ومهيئا بفعالية لمجابهة الحياة وكذلك فهي من خلال تربية كلية مرتكزة على تنمية وتفتح الطاقات التي تتضمنها الشخصية الفردية كي توفر فرصا متكافئة لكل واحد في ترقية مواهبه وميوله.

المفهوم بالنسبة للمجتمع:

تحقق أهدافا أساسية في الميادين السياسية والإيديولوجية بوصفها مدرسة وحيدة، فهي موحدة وتصبح بوتقة التكوين الوحدوي للتشبيه إذا أنها عامل أساسي من عوامل الالتحام الوطني.

المفهوم بالنسبة للمدرسة نفسها:

بوصفها المؤسسة التي تتم انطلاقا منها الاختيارات والاتجاهات نحو الحياة النشيطة فهي تؤمن مرحلة التربية الأولية التي تقوم مقام السند والدعم لعمل المؤسسات أخرى، وكما جاء في المادة 26/من الأمرية76/35: "المدرسة الأساسية تمثل وحدة تنظيمية توفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة وتشمل وحدتها في مبادئ تنظيمها ووحدة مضمون تعليمها ومناهجها"

خصائص المدرسة الأساسية:

من خصائصها:

- ❖ هي مدرسة موحدة في برامجها وطرقها
- ❖ تعمل على المساهمة بصورة فاعلة في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية
- ❖ هي مدرسة متعددة التقنيات
- ❖ تعمل جاهزة على تطوير عمليات التعليم والتعلم
- ❖ تعمل على إشراك الوسط في البعد التربوي لها
- ❖ تدعم المجال الاقتصادي والإجتماعي وغيرهما من المحالات الأخرى

أهداف المدرسة الأساسية:

تسعى المدرسة الأساسية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تربية الجيل الصاعد على حب العمل و التطلع إلى أفاق المستقبلية
- التمسك بروح الحضارة العربية الإسلامية وبروح التضامن الوطني
- العمل على اكتساب النشئ الكيفية التي يدافع بها عن المكتسبات الوطنية وما حققته الثورة(تعليم ثانوي).
- التجنيد الدائم للمشاركة في المهام البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوطن.
- التشجيع على تحصيل المعارف العلمية و التقنية اللازمة للرقي الثقافي والتحرر الإقتصادي والإجتماعي للوطن.
- مشاركة المدرسة في رفع المستوى الثقافي إلى كل السكان حيث هي المؤسسة الإجتماعية لنشر القيم الخلقية والدينية والمعارف العلمية والتقنية.
- ضمان التعليم المتواصل لمدة 9 سنوات كاملة.
- تربية بدنية أساسية وممارسة منتظمة لأحد النشاطات الرياضية وتشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف المسابقات التي تنظم في إطار الرياضيات المدرسية.
- انفتاح المدرسة على البيئة واتصالها المباشر للحياة.

- ❖ بعث حياة اجتماعية بالمؤسسة مع الاهتمام والتكفل بالطفل من الناحيـة الإج و اشتراك الأسرة في عمل المؤسسة التربوي.

تنظيم الدراسة بالمدرسة الأساسية:

تتقدم في شكل تعليم متواصل دون عائق ولا مناظرة، غير أن هنـاك تقييمـا موضوعيا مع اقتراح معالجة النقائص واستدراكها في الوقت المناسب

التنظيم الإداري:

يتم بالشكل التالي:

تكوين مدرسة مركزية تدور حولها مجموعة مدارس تستقبل الطـورين الأول والثاني وهذه المدرسة المركزية تسمى بالمأمن وهي تستقبل الطور الثالث من التعليم الأساسي.

التوجيه العام للبرامج المدرسية يتشخص فيها أهم عنصر تعدد التقنيات

المجال الأول:

العلوم الاجتماعية الذي يعمل تـدريجيا مـع الطفـل والمؤسسـات التربويـة والاجتماعية ويبرز هنا تعاون وثيـق بـين المدرسـة والمؤسسـات الإج-ت الإسلامية ت السياسية، الملاحظة والتجريب واكتشاف الوسط.

المواد:

دراسة الوسط، الأشغال اليدوية، العلوم التطبيعية، التربية التكنولوجية.

الطريقة:

تنطلق من التلميذ إلى المدرسة لأن التلميذ هو الذي يمثـل العنصـر الحـي والرئيسي في عملية التعلم بالطريقة الحية والنشيطة.

اللغات الأجنبية:

بعد أخذ اللغة الوطنية مكانتها الأساسية وتمكن الفرد من استعمالها جيدا يشرع في تدريس اللغة الأولى وهي الفرنسية ابتداء من السنة الرابعة أساسي وبعدها يمكن إدخال لغة أخرى إلى جانب الفرنسية وهذا في الطور الثالث من المدرسة الأساسية.

التوقيت:

الطور الأول والثاني الساعات المقررة هي 27 ساعة مـع إضـافة 1سـاعة للاستدراك ليصبح المجموع 28 ساعة في الأسبوع.

أما الطور الثالث مابين 32 ساعة 34 ساعة.

مراحل المدرسة الأساسية:

المرحلة الأولية: من 6 إلى 9 سنوات و ترتكز على تعلم وسائط التعبير الأساسية الثلاثة(قراءة، كتابة، حساب) وخصائص مستوى النضج تستلزم في هذه المرحلة طرائق نشيطة ومن خلال الألعاب الاجتماعية التربوية تجربة حية في تهذيب السلوك والتدريب على التعليم للتربية الفنية وكل هذه الأنشطة تتم باللغة الوطنية دون غيرها خلال هذه المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة إيقاظ الاهتمام حول دراسة الوسط خاصة وأن في هذه المرحلة تدخل لغة أجنبية إلى جانب لغة الأم.

المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة التوجيه حيث يتم تدخل اتساع وتعمق الأفق الثقافي للتلاميذ وإتاحة معايير للتوجيه على أسس واسعة للاهتمامات والقدرات التي تكشفها أساسا التربية التكنولوجية.

إن المواد العلمية والتعليم التقني والعلوم الإج لتشكل المحاور الرئيسية الثلاثة التي تدور حولها محتويات التعليم وضرورة العمل الجماعي بالنسبة إلى الأساتذة تغدوا فيها واجبا مطلقا يتطلبه التعليم المحوري، فكل مادة بالإضافة ما تقدم من إسهامها الخاص في العمل التربوي الشامل مسبقة كذلك في جزء ما مع متطلبات التعليم العلمي والتقني زيادة على أنه في هذه المرحلة يتم إدخال لغة أجنبية ثانية.

إن المدرسة الأساسية بواسطة بناها ومناهجها تلبي متطلبات مدة دراسية إلزامية فيما بين 6 سنوات و16/15 سنة من سن الفرد المتعلم

-تعليم جماهيري وذلك أنه يتضمن تلبية طلب اجتماعي لتربية واحدة بالنسبة للجميع ومن ناحية أخرى وبالنظر إلى وضع نظامنا التربوي في الوقت الراهن فإن المدرسة الأساسية تلزم نفسها بإيجاد الحلول لمشاكل المردود الداخلي للمدرسة وذلك الدروس التربوية من كل أشكال التسرب(إعادات، تخلفات تسرب مدرسي..الخ)

- المردود الخارجي وذلك بواسطة ملاءمة أفضل بين ما تتطلبه المدرسة وما يستلزم التطور والنمو وذلك بوضع سياسة توجيه تقوم على التقويم التربية بدلا من الإخفاق المدرسي لهذه الأسباب كلها فإن المدرسة الأساسية هي وحدة بناء واستمررت مناهج التعليم كتلبية للمتطلبات الجديدة وكل المصاعب الحالية التي تحل المدرسة محل المجموعات المستقلة التي تمثلها المدرسة الابتدائية والمتوسطة بنية وحيدة ومتسقة يجرى فيها التدرج المدرسي دون أي عائق لدى الانتقالات الصعبة العبور وتأخذ البنية التي تقرها المدرسة الأساسية بين الاعتبار الواقع البيولوجي الذي يتم به نمو الطفل كما تراعي كذلك ضرورات العمل التربوي ذاته وتتضمن هذه البنية 3اطوار والتي تسمى بأطوار المدرسة الأساسية.

بنية المدرسة الأساسية:

بموجب المادة 29 كمن المر رقم 76/35 يوفر التعليم الأساسي فـي مدرسـة واحدة أو في مراحل متوالية في مدارس متكاملة وبذلك وضعت عدة تصورات لتنظيم هياكل وخريطة المدرسة الأساسية على النحو التالي:

النمط الأول ← | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 |

وهو التجربة — **مدرسة أساسية مندمجة**

النمط الثاني ← | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 |

مدرسة أساسية

وهذا هو المعمول به

النمط الثالث ← | 1 | 2 | 3 | — | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 |

ملحقة — **مدرسة أساسية**

النمط الرابع | 1 | 2 | 3 | — | 4 | 5 | 6 | — | 7 | 8 | 9 |

ملحقة — **ملحقة** — **مدرسة أساسية**

ولتحقيق كان لابد من إعادة النظر في تنظـيم خريطـة البنايـات المدرسـة الموجودة ودراسة موضوعية لبناء المؤسسات الجديدة فتيسر تطبيـق الـنمط الثاني:أي مدرسة أساسية مكونة من الطورين الأول و الثاني ملحقة بالمدرسة الأساسية الإكمالية(الطور3) بموجب القـرار 2/175 المـؤرخ فـي92/6/2/ والمتضمن إعادة تنظيم المدرسة الأساسية المندمجة (مأمن).

وطبق النمط الأول في بعض المناطق من الوطن خاصة في فترة التجربة والتحضير لانطلاق المدرسة الأساسية التي انطلقت بالفعل في سنة1980، وأصبحت تمثل بذلك وحدة تنظيمية وتوفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة وتبرز وحدتها في مبادئ تنظيمها ووحدة مضمون برامجها.

منهاج المدرسة الأساسية:

تصنف المدرسة الأساسية إلى المبادئ النشيطة للتربية المركزة على الطفل ونمه الاهتمامات المتأتية من ضرورة تامين استمرارية في المناهج وتحسين المردود المدرسي و التربية العلمية النشيطة القائمة على تكوين روح علمية تمنح الإمتيازات للملاحظة والتجربة والممارسة اليدوية لتجد سندا مفضلا في التعليم التقني من الحدائق المدرسية في المرحلة الأولية إلى المعامل حيث تجرى العمال الإنتاجية طيلة المرحلة النهائية وتتكامل المواد الدراسية التي تستوجب أعمالا جماعية وتستلزم كذلك للمعلمين تكوين فرقة تربوية متضامنة حقيقة هذا التكامل يتبلور على مستوى المناهج.

بتعليم تركيبي لا يعترف بالانغلاقية المصطنعة يبن المواد الدراسية، فأساليب المناهج النشيطة في المرحلة الأولية ستتواصل في شكل(مركز الاهتمام) الذي هو الوسيلة الرئيسية لمرحلة التيقظ ثم تتجسم أخيرا في مرحلة التوجيه بتعليم مركز حول محور حقيقي تتضافر فيه المواد النظرية والتقنية والتطبيقية وتتناسق بل تندرج في بعض الحالات مثل العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا فضرورات التعليم الجماهيري ومتطلبات المردود المدرسي عادي تستلزم

العدول عن فكرة التخلف الدراسي وإعادة السنة الدراسية. فالمفـاهيم السـابقة يجب أن يعوضها احترام القدرات الفردية على التحصيل والتعليم الأمر الـذي يستلزم عملا سيكولوجيا تربويا يجري على خطين العمـل علـى اسـتدراك التلاميذ الذين يعانون متاعب أوالدين يكتشفون قرائح ومنازع تتطلب التفتح.

تحليل برامج الطور الأول والثاني من المدرسة الأساسية

مقدمة:

إن المنظومة التربوية في الجزائر كغيرها من المنظومات التربوية في المجتمعات النامية تعاني مشاكل عديدة، وذلك لأسباب مادية سياسية اجتماعية ثقافية..الخ.

ومن ابرز هذه المشاكل هي مشكلة بناء المناهج ثم تحديدها بدقة، ولقد عرفت المنظومة التربوية في الجزائر عدة تحولات نتيجة الإصلاحات التي أدخلت عليها خاصة التحول الجذري الذي وقع عند إنشاء المدرسة الأساسية بالأمر رقم 75/35.وهذا بغرض مواكبة التطورات التي تحدث في المجتمعات الأخرى كالتطور في الميدان الاقتصادي والاجتماعي..الخ.

وحتى تكون هذه المناهج تساير التطورات و التغيرات الحاصلة لابد من الاهتمام بالفرد المتعلم وتزويده بالآليات والأدوات التي تسمح له بأن يبادر ويبدع. و هذا لا يأتي إلا إذا كانت المحتويات و البرامج ذات دلالة صادقة تعكس بحق المعرفة العلمية و التكنولوجية و التعليمية.

ولذلك يمكننا التطرق إلى دراسة تحليلية لبرامج ط1،2 كالأتي :

-تسعى المقررات الواردة في تطبيق جميع المواد:إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تمكين التلميذ من اكتساب وسائل التعلم والتواصل (عن طريق القراءة، الكتابة، الحساب)والوصول إلى مستوى يجعله قادرا على التعلم في المراحل الموالية.

-مساعدته على استعمال أسباب النمو فـي جميـع جوانبـه:النفسـي، الإج، الحركي..الخ

-تنمية عادات التفكير السليم بواسطة التدريب على الملاحظة العلمية والمقارنة والتحليل والتركيب والتصنيف.

-العمل على تنمية الذاكرة وذلك بتحفيزه على حفظ مجموعـة مـن السـور القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة.

-تربيته على حب العمل اليدوي وجعله الطريق الأمثل في تنميـة المهـارات الحركية...

-الوصول به إلى تذوق الأغاني و الألحان و الرسومات وممارستها كوسـائل تغيير واتصال بمظاهر الحضارة و الثقافة.

-مساعدته على البحث و الاكتشاف وفهم واقعة العيش.

وهذه الأهداف يمكن أن تتحقق في ظل التفاعل المستمر بين العناصر الأساسية في العملية التربوية:(المعلم، المتعلم، المنهاج).

الأهداف الخاصة بكل مادة كما حددتها مادة 25 من الأمرية 2:

المادة	المحتوى و الأهداف
مادة اللغة العربية	-توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ دراسة اللغة العربية، حيث يتقنون التعبير بها مشافهة وتحريرا وتهدف هذه الدراسة التي تعتبر عاملا من عوامل شخصيته إلى: -تزويدهم بآليات العمل و التبادل. -تمكينهم من تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد و التجاوب مع المحيط. **وظيفة اللغة العربية في المدرسة:** أصبحت اللغة العربية لغة تدريس كل المواد. -استعمالها في مختلف الوضعيات بمستوايتها المكتوب والمسموع. -بعدما أصبحت العربية الوسيلة الوحيدة وجب أن تكون أداة طبيعية لإبراز مكونات الفكر من إبداع وتأليف..الخ وبالتالي الولوج في الوسط الإج و العمل على تغييره. **في الجانب المعرفي:** ضمان قدر من المعلومات اللغوية تتمثل في : -معرفة تراكيب اللغة ووسائل التعبير بها. -معرفة آليات ومميزات اللغة العربية. **اللغة كعامل في إبراز الشخصية الوطنية** **-** اعتماد محاور ثقافية متنوعة مستمدة من واقع التلميذ. -اتخاذها كوعاء للحضارة والثقافة العربية الإسلامية. -اكتساب التلميذ رصيدا لغويا، أدبيا، ثقافيا، قوميا. -تنمية الميل إلى المطالعة لتكوين الذوق السليم.

	الجانب الخاص بالمهارة:(القدرة على التصرف) **-** القدرة اللفظية وتتمثل في أسلوب الخطاب الشفهي و الكتابي. - القدرة على الفهم والتعبير والتبليغ والاتصال. - القدرة على الفهم ما يسمع وما يقرأ. - القدرة على القراءة من حيث الأداء و التعبير و الوصل بين الكلمات والجمل والتوقف عند المفاصل. **الجانب المسلكي:** (القدرة على التكيف) **-** الشعور بالانتماء الاجتماعي و الثقافي. - إبراز الجانب الجمالي في اللغة العربية و العمل على تطويره.
مادة الرياضيات	توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ تعليما يتضمن الأسس الرياضية والعلمية يمكنهم من اكتساب تقنيات التحليل والاستدلال وفهم الواقع. **التكوين الذهني:** التجريد، التعميم، الاستنتاج، الاستخلاص،التوضيح. **القدرة على التصرف:** - امتلاك الأداة الرياضية اللازمة للفرد المتعلم في الحالات الواقعية (العمليات العددية، الجداول). - امتلاك القواعد التي يقوم عليها صرح الرياضيات. **القدرة على التكيف:** - القدرة على ترويض العقل على (المنطق، النظام الدقة، الصراحة). - تنمية جانب التحدي في مجابهة الحالات الصعبة و المعقدة وذلك عن طريق الاجتهاد والبحث

التربية التكنولوجية	-التربية التكنولوجية مادة حديثة مقارنة مع المواد التقليدية، أدرجت ضمن المقررات التعليمية مع إنشاء المدرسة الأساسية بموجب الأمرية 35/ 75. - وإن التربية التكنولوجية مادة تربوية و تعليمية وتدريسها في التعليم الأساسي يشكل عنصرا أساسيا في التعليم، يرمي إلى تحقيق التربية الشاملة التي تنمي الشخصية القادرة على التفتح على الحياة وتهيئ المتعلم كي يصبح في النهاية فردا صالحا منتجا ومساهما في مجالات التنمية بقدراته الفكرية والثقافية والعلمية. -ونصت المادة 25 من الأمرية على مايلي: "توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ" -دراسة الخطط الإنتاجية و تربية التلاميذ على حب العمل عن طريق ممارسته وهذا التعليم يتم على الأخص في المعامل ووحدات الإنتاج يمكنهم من اكتساب معلومات عامة حول عالم الشغل ويهيئهم للتكوين المهني عن طريق الاختيار الواعي لمهنتهم. -كما تهدف التربية التكنولوجية إلى تنمية شخصية المتعلم في الأبعاد الثلاثة. -البعد المعرفي، بعد المهارات، البعد السلوكي وهنا تبرز الكفاءات.
العلوم الطبيعية (دراسة الوسط في الطور الثاني)	لهذه المادة ثلاثة أبعاد أساسية وهي: **البعد البيولوجي:** ويهدف إلى -مساعدة التلميذ على التعرف على المحيط و التكيف معه -الوصول به إلى اكتشاف وفهم علاقة الإنسان بالمحيط الحيوي النشيط.

-إدراك العلاقات الموجودة بين الكائنات الحية الحيوانية و النباتية مع البيئة التي تعيش فيها. -تحليل الظواهر المرتبطة بحايتها و تنظيمها في مجموعات مترابطة. **بعد التطبيقات التكنولوجية:** ويهدف إلى -اكتساب التلميذ التقنيات التطبيقية في مجال الإنتاج النباتي و الحيواني -جعله قادرا على ربط المفاهيم العلمية بالإنتاج وكيفية تحسينه. -تدريب التلميذ على الأعمال المنتجة المفيدة اجتماعيا و اقتصاديا. **بعد التربية الصحية:** ويهدف إلى -تزويد التلميذ بالقواعد الصحية الأساسية (نظافة الأسنان، المكان). -حث على الممارسة الفعلية لهذه القواعد حتى تترسخ في تصرفاته اليومية. -حث على أخذ الإحتياطات الوقائية اللازمة في المجالين الشخصي و الاجتماعي(الوقاية خير من العلاج).	
يطلق مصطلح المواد الاجتماعية على البرامج الدراسية في: -التاريخ الجغرافيا التربية الاجتماعية. وسميت كذلك لأنها ترتبط بحياة الإنسان ومجتمعه في الماضي و الحاضر لتربية الأفاق المستقبلية. -كما أنها تهتم بالنشاطات الإنسانية المتعلقة بالنواحي الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والسياسية..الخ. هذا وقد نصت المادة25 من الأمرية بمايلي:	**العلوم الاجتماعية**

	"توفر المدرسة الأساسية المنطلقات الأساسية للعلوم الاجتماعية ولاسيما المعلومات التاريخية والسياسية و الدينية" ويهدف هذا التعليم إلى توعية التلاميذ بدور ومهنة المجتمع الجزائري والثورة ورسالتهما، وبالقوانين التي تحكم التطور الاجتماعي، كما يهدف اكتسابهم السلوك والمواقف المطابقة للقيم الإسلامية.
التربية الإسلامية	تتمحور أهداف التربية الإسلامية في التعليم الأساسي حول: **العقيدة**: -الوصول بالتلميذ إلى فهم العقيدة الإسلامية من منابعها الأصلية الصحيحة. -التصديق بالعقل والقلب بوجود ا الواحد الأحد المنزه عن كل صفات الخالق الرازق المتصرف في هذا الكون. -الحكم الحازم بصدق الرسل وخاتمهم (سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم). -التصديق بما جاء في القرآن الكريم. **الشريعة**: وهي أحكام ا لعباده: **القرآن الكريم**: ويهدف إلى: -تدريب التلاميذ على تلاوته الصحيحة مع حسن الأداء. -تذوق ما في القرآن من أسلوب جمالي. -التبصر في الآيات الكريمة إلى مظاهر قدرة ا و الحث على التفكير و معرفة صفات ا السنة النبوية: وهي جاءت لتكمل وتشرع وتفسر ما جاء به القرآن الكريم.

التربية الفنية	(رسم، موسيقى) نصت المادة 25 من الأمر على مايلي: "توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ تعليما فنيا يعمل على إيقاظ أحاسيسهم الجمالية، ويمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية ويؤدي إلى إبراز المواهب المختلفة في هذا المجال".
التربية البدنية	جاء في أمرية 76/04/16.ما يلي: -توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ:تربية بدنية أساسية وممارسة منظمة لأحد النشاطات الرياضية وتشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف المسابقات التي تنظم في إطار الرياضة المدرسية.-وتهدف إلى: -معرفة الإنسان لجسم ومكوناته. -الألعاب القاعدية وبعض النشاطات الرياضية. -القدرة على التكيف وذلك باحترام قواعد اللعب الروح الرياضية الاجتماعية. - التوازن النفسي الحركي.
اللغات الأجنبية	توفر المدرسة:تعليم اللغات حيث يتاح للتلاميذ الاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغة والتعرف على الحضارات الأخرى وتنمية التواصل المجتمعات اللغة الفرنسية تم اختيارها نظرا لظروف تاريخية و الإمكانات الثقافية و البشرية وتدرس بداية من السنة الرابعة من التعليم الأساسي. الإنجليزية:وقد اختيرت على أساس مكانتها العلمية المتميزة في المجالين العلمي و التكنولوجي وتدرس بداية من السنة الثامنة من التعليم الأساسي.

الأهداف الخاصة بكل مرحلة:

الأهداف المرحلية ويقصد بها وصف السلوك العام المنتظر من التلميذ في نهاية مرحلة ما من تعليمه وهي أهداف متصلة بمنهاج المدرسة الأساسية وهي ترسم التغيير الذي يجب أن يحصل في سلوك التلميذ بين مرحلة و أخرى من تعلمه وقبل وضع البرامج المناسبة للتلميذ وتسطير الأهداف لكل مرحلة لابد من التعرف على التلميذ قي جميع مراحل نموه وذلك لتزويده بما يناسب نموه النفسي و العقلي و..

وإشباع رغباته وميوله و العمل على تنمية قدراته.وهذا ماتم الانتباه إليه وهو تقسيم حياة الطفل

أهداف الطور الأول (المرحلة لقاعدية)9/06	أهداف الطور الثاني مرحل التيقظ 14/13/10	أهداف الطور الثالث مرحلة التوجيه 16/15
- الاهتمام بالخصائص النفسية البيداغوجية للتلميذ - نمو المجال النفسي الحركي - التحكم في الحركة الجسدية - الذكاء العلمي و الجسدي للتلميذ حب الإطلاع - تنمية الروح الاجتماعية - إعطاء الأولوية للنمو الحركي للتلميذ - أي العمل على إشباع هذا الجانب - إكساب وسائل التعبير الأساسية: (اللغة الشفهية والكتابية)	- الاهتمام بالخصائص النفسية والبيداغوجية للتلميذ - مرحلة ما قبل المراهقة نمو السريع - إيقاظ التفكير المجرد أو ما يسمى بالتفكير المنطقي(بياجي) - تطور الحس الأخلاقي - تطور الروح الجماعية - استثمار مكتسبات المرحلة الأولى - البدء في دراسة الوسط - اكتشاف الوسط المادي و تحايله - اكتشاف الوسط الاجتماعي(معرفة الضوابط الاجتماعية)	- الاهتمام بالخصائص النفسية والبيداغوجية للتلميذ - مرحلة المراهقة - القدرة على الاستدلال - تكوين الاتجاهات الشخصية - الرغبة في تغيير المحيط - تجسيد المعارف المكتسبة - إيقاظ الحوافز المهنية - استثمار المكتسبات السابقة وإدخال مواد تعليمية جديدة - أبداء ميولات تجاه العمل الحرفي - إدخال لغة أجنبية ثانية

- إكساب القيم الأخلاقية وتنمية قواعد السلوك(تهذيب السلوك) - الاهتمام بالتربية البد نية الرياضية و الحركية	- البدء في تعلم اللغة الأجنبية	- تظهر عناصر كثيرة تساهم في توجيه التلميذ

تقييم برامج ط1، 2 من المدرسة الأساسية:

إن الملاحظة الأولى التي يمكن استخلاصها هي:

أن أهداف المدرسة الأساسية طموحة مقارنة بما وفر لها من الإمكانات المادية و البشرية التي أسندت لها المهمة وخاصة في بعض المواد مثل:

- التربية التكنولوجية و العلوم الطبيعية في ط3
- دراسة الوسط والتربية الرياضية في ط2
- أما العوامل التي حالت دون تحقيق الأهداف المسطرة فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
- كثرة المواد وكثافة المحتوى
- اكتظاظ الأقسام و نظام الدوامين
- ضعف في مستوى التكوين الأولي للمؤطرين
- التركيز من طرف سلك التفتيش على بعض المواد و الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب الاهتمام بالأساس التربوي
- عدم وجود تعاون بين الأسرة و المدرسة من ناحية و المدرسة و المحيط في ناحية أخرى ومن لابد من إعادة النظر في إعادة صياغة الأهداف مع مراعاة الإنسجام الداخلي و الخارجي للمنظومة التربوية ككل

المضامين:

- عدم وجود تناسق وانسجام بين المعلومات المقررة والتوقيت المقترح
- عدم وجود توازن وانسجام في حجم المعلومات بين مختلف الأطوار
- عدم التقيد بمبدأ التدرج في إعطاء المعلومات
- صعوبة مضامين بعض المواد مثل(التربية الرياضية، التربية التكنولوجية)
- مفاهيم تفوق القدرات العقلية للمتعلم وفي تعض الحالات حتى المعلم

الإستدراك:

إن الحصص الاستدراكية لم تأت بنتائج ملموسة في معالجة بعض النقائص أو بعض الإخفاقات التي يتعرض لها بعض التلاميذ و السبب يعود إلى عدم وضوح الهدف وكذلك الطريقة التي تتم بها هذه العملية.

التعليم المكيف:

هذا النوع لم يحقق شيئا من الأهداف التي وضع من أجل تحقيقها نظرا للنقائص الملحوظة و المتمثلة:

- عدم وجود رؤية واضحة في عملية التوجيه أي من هو التلميذ الذي يحتاج أننا نوجهه إلى مثل هذا التعليم.
- عدم وجود إعلام كاف حول هذا النوع من التعليم وهذا ما جعل بعض الأولياء ينفرون حينما يوجه أبناؤهم إلى التعليم المكيف.

- زيادة على المؤطرين المختصين في هذا المجال وكـذلك الوسـائل المساعدة.

الجانب التنظيمي:

على الرغم من الإصلاح الشامل الذي أقرته أمرية 76/04/16.والتجديد الذي طرأ على المناهج إلا أن هذا الجانب التنظيمـي بقـي فـي مجملـه وبصورته القديمة.

الـــتقويـــم الـــتربوي

مدخل إلى التقويم:

التقويم ليس عملا جديدا في المجال التربوي فقد مورس عبر التاريخ الطويل في أشكال التعليم المختلفة.

حيث المتعلم يتعرض لعدة أنواع من الاختبار وعلى أساس ذلك تتخذ مجموعة من الإجراءات:

- التصفية، الاختيار، الترقية، الطرد، مواصلة التكوين أو عدم مواصلته. والبعض إلى حد الآن مازال يخلط بين التنقيط والتقويم.
- واعتاد التلاميذ بذلك الربط بين العلامة والتقويم إلى درجة التساؤل حينما ننجز أي عمل ما إذا كان سينقط أم لا ؟ فهم متحمسون للنقطة أكثر من النشاط ذاته وتجاوزت النقاط وظيفتها لتصبح أداة للضبط و العقاب الأمر الذي ذهب بالكثير من التلاميذ إلى الرفض على أن يكشفوا عن ضعفهم والصعوبات التي تعترضهم ويحاولون تفادي ذلك ولو تطلب الأمر وسائل غير مشروعة كالغش.
- وبذلك تأسس مفهوم التقويم على وظيفة أحادية ترى أن الهدف منه سواء في دورة أو مقرر أو درس هو تقدير معدل عام سنوي للتلميذ يمكنه من النجاح أو الفشل وبذا يفرض هذا التقويم سلطوية المدرس.

- ولا يظل إنجاز التلميذ لأعمال ما استجابة لحوافزه واهتماماته بل أنه مضطر لذلك حتى يضمن رضا المدرس واستحسانه وبذلك يصبح نشاط التلميذ موجها نحو النقطة.
- أما التكوين والتحصيل فلا قيمة لهما عنده ويزداد اهتمام التلميذ بالمواد التي تضمن النقطة الجيدة أي ذات المعامل المرتفع وتهمل المواد التي لا تضمن نقاط جيدة بسبب معاملها المنخفض مثل ذلك إهمال تلاميذ الشعب العلمية للمواد الأدبية وتلاميذ الشعب الأدبية للمواد العلمية.

والتقويم الذي نمارسه في أقسامنا عبر عنه في *(SIMORADE, MAGER)* في *L’Evaluation EN QUESTION* في عبارات عميقة الدلالة قائلتين:

التقويم الصحيح التنقيط، عندما أسمع كلمة تقويم أخرج قلما أحمرا...

الجميع يريد النقاط: الإدارة، الزملاء، الآباء، التلاميذ، فالنقطة تخبرني عن مستوى التلميذ، هذا لا يجد صعوبات، هذا حصل على معدل القسم أو أنه لا يتابع جيدا.

التقويم أيضا هو: هذا تلميذ حسن هذا منتبه هذا مشاغب، خجول.

وإن هذا التقويم أيضا:

1. فحص يؤدي إلى الحكم على ما قيمة عمل ما.
2. أو هو قياس لنشاط تلميذ لمعرفة مدى تحصيلهم.

المعنى اللغوي:

هو وزن وتقدير وإصلاح وتحديد للقيمة بمختلف عناصرها وهو أيضا: عملية تقديرية للتغيرات السلوكية الفردية أو الجماعية والبحث في العلاقة بين التغيرات والعوامل المؤثرة فيها.

ونقول قوم الشئ أي أصلح اعوجاجه ويقال ما أقومه أي ما أكثر اعتداله واستقامته.

اصطلاحا:

هو نوع من الأحكام المعيارية التي تصدر على ناحية من نواحي العملية التربوية لبيان مدى اقترابها أو ابتعادها عن الأهداف التي سطرت مسبقا وذلك لدعم الجوانب الإيجابية وعلاج السلبية منها.

إذن فالتقويم ملاحظة + قياس- تقدير + حكم - قرار لنصل إلى العلاج.

ملاحظة: هل نقول أن التقويم أم التقييم *(l'évaluation)* ؟

قيم أعطى قيمة لشيء ما

في التربية:

وقد نستعمل التقويم وهو يعني كما أشرنا سابقا من الفعل قوم اعوجاجه وأما التقويم حسب الدراسات الدوسيمولوجية *(DOCIMOLOGIE)* علم الامتحانات والتنقيط يعني كل نشاط يرمي إلى تحليل و تأويل نتائج أو علامات آتية من القياس قصد اتخاذ قرار جيد.

أي أن التقويم *(l’évaluation)* ينحصر في تثمين الشئ أو إعطاء قيمة معينة بمعنى أنه يشمل على الملاحظة و القياس وإصدار القرار وصولا إلى المعالجة وهو ما يسمى بإصلاح الاعوجاج أو إصلاح الشيء بعد اعوجاجه.

تعريف التقويم:

هل يمكن أن نقدم تعريفا دقيقا للتقويم؟

في الواقع هناك تعريفات متعددة للتقويم ولذا سنحاول أخذ تعريفين هامين يجمعان و يلخصان مجمل التعريف الواردة في هذا الباب.

التعريف الأول:

التقويم عملية تربوية يقوم بها المربي باستمرار وترمي إلى إعطاء نتائج محددة تمكن من إصدار الأحكام واتخاذ القرارات سواء في شأن المتعلمين أو المحتويات أو الطرق أو الوسائل وحتى أدوات التقويم نفسها.

(عن كتاب الرواسي).

التعريف الثاني: ديكتال 1991:

التقويم هو جمع مجموعة معلومات وجيهة صالحة وكافية لبحث درجة المطابقة بين هذه المجموعة من المعلومات ومجموعة مقاييس مطابقة للأهداف المحددة في البداية أو معدلة خلال العملية من أجل أخذ القرار.

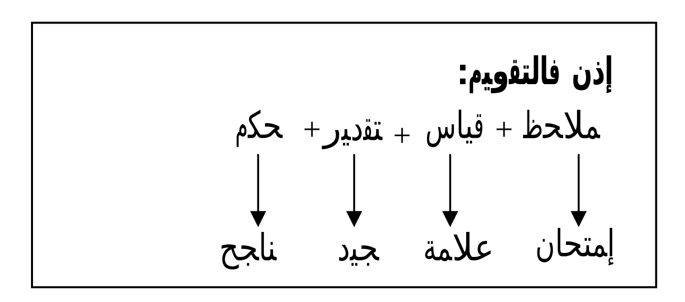
التقويم والقياس:

إن القياس أضيق في معناه من التقويم، فهو الذي يتيح للتقويم أن نستخلص النتائج. فالقياس هو مقارنة فرد في مجموعة ما، وتحديد لمركز في هذه الصفة وهذه المجموعة.

أما التقويم فهو الحكم على مدى تحقق أهداف تربوية في نظام تعليمي معين.

جدول يبين العلاقة بين القياس التقويم:

القـ ـ ـ ـ ـيـ ـ ـ ـ ـ ـاس	التـ ـ ـقـ ـ ـ ـ ـويـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم
وسيلة للتقويم	الحكم على مدى تحقق الهداف
يهتم بالنتائج الملموسة	يهتم بالنتائج الملموسة وغير الملموسة في الشخصية و النمو الفردي
أهم ما يراعي: الصورة المبسطة لتحصيل المادة أو المهارة	يراعي التغيير الواسع المدى في الشخصية وطرق الوصول إلى الأهداف المهمة
يقيس الجزء (التحصيل)	يشمل الكل(سلوك المتعلم، مقارنة قدرته، ميولة، استعداداته)



وظائف التقويم:

للتقويم وظائف متعددة من أهمها:

1. الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبانها المدرسة ومدى موافقتها لنمو الفرد أو ما يسمى بحاجات الفرد وحاجات المجتمع.
2. توضيح الأهداف التعليمية.
3. معرفة نواحي القوة والضعف في العلميات التنفيذ.
4. مساعدة المعلم على معرفة التلاميذ ومعرفة قدراتهم.
5. مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته في التدريس وفي تحقيق الأهداف.
6. معرفة مدى فاعلية التجارب التربوية التي تطبق.
7. تقديم معلومات أساسية عن الظروف التي تحيط بالعملية التربوية.

خصائص االتقويم:

أ- الارتباط بالأهداف الواضحة.

ب-الشمول أن يشمل كل الأهداف التي تتضمنها العملية التربوية.

ج- تسهيل عملية التقويم الذاتي.

د- تعمل على تحسين عملية التعليم و التعلم.

هـ - أن يكون التقويم عادلا.

و- أن تكون أساليبه وأدواته عملية.

موضوعات التقويم

هل يمكن لنا حصر التقويم في موضوع واحد؟.

الجواب طبعا لا لأن موضوعات التقويم تتعدد بتعدد الميادين التي تجرى فيها عملية التقويم.

فمثلا أن تقويم المعلمين ليس الموضوع الوحيد لعملية التقويم بل نجد أيضا إلى جانب هذا موضوع تقويم عملية التعليم والتعلم وهذا ما يبينه الجدول التالي:

المعلم	المتعلم	التعليم	الوسائل
-التحكم	-معارف	-صلاحة الأهداف	-البرامج
-الأداء	-مهارات	-وجاهة الطريقة	
-المعارف	-إنتاج كتابي	-النظام التربوي	-الكتاب المدرسي
-المهارات	- شفوي حركي	- نوعيته	-أدوات القياس

المقومون:

1.**الأشخاص الداخليون**

التلاميذ:

يقومون إنتاجهم أم إنتاج زملائهم إذا توفرت لديهم شبكات التقويم.

المعلمون: يقومون عمل التلميذ سيرورة التعليم والتعلم ووجاهة الوسائل التعليمية.

2.**الأشخاص الخارجيون**:

المفتشون: يقومون عمل المعلمين- مثال المردود الدراسي- الوسائل التعليمية...

الخبراء والمستشارون: يقومون البرنامج والنظام التربوي.

جـــــدول يـــبيـــن أهــــداف أنـــماط الـــتقـويـم:

نوع التقويم	أهداف التقويم	مقتضيات التقويم
الـــتقـــويـــــم التـشخيـــــصي	تحديد مستوى التلاميذ والفروق بينهم. تحديد نقطة انطلاق الدرس. الكشف عن المواقف تفاعلات. تقديم بعض الحلول لمعالجة النقائص.	قبل الدرس (أسئلة، فروض، إنجازات). في بداية الدرس أسئلة وأنشطة. في دورة دراسية أو وحدة تعليمية مهام مفتوحة.
التـــقـويـــــم التــــكــــويــني	التعرف على مدى مسايرة التلاميذ للدرس. الكشف عن الصعوبات والعوائق. تعديل وتصحيح المسار. التحكم في العناصر الفعل لتعليمي.	عند انتقال من عمل لآخر. عند انتقال من أهداف لأخرى. أسئلة جزئية ملائمة للأهداف الإجرائية.
الـــتقـويـــم التــحصيـــلي	قياس الفروق بين الأهداف المرجوة و المحققة. قياس العلاقة بين عناصر الفعل التعليمي. قياس مستوى التلاميذ ونتائج التعلم. فتح قنوات تواصل بين المعنيين بالتكوين.	عند نهاية وحدة تعليمية أو دورة دراسية. الأسئلة تركيبية وشاملة تلائم. الأهداف العامة من التدريس.

فوائد التقويم التكويني:

بالنسبة للمدرس	بالنسبة للمتعلم
يمكنه من قياس مستوى التلاميذ في أي مرحلة من مراحل الدرس التي يقطعها. يمكنه من معرفة مدى فعالية الطرق والوسائل المستعملة في التدريس. يمكنه من معاينة ماتم تنفيذه من خلال العملية التعليمية. يمكنه من إصلاح و تصحيح التغيرات واستدراك نقاط الضعف بالتدرج. يضمن تحسين تعلمه ويحثه على تقويم ذاته أكثر ويشجع فيه روح المبادرة.	يبين له نوع الصعوبات التي تعترضه خلال درس أو مجموعة دروس ومدى تحكمه فيها. يتيح له إمكانية التعرف على درجة مسايرة المهارات والقدرات. يمكنه القيام بتقويم ذاتي لمجهوده وتصحيح مساره. يمكنه من إدراك ما قام به وحصل عليه بنفسه يحثه على تحسين مستواه. يضمن تقدمه وينمي قدرته على التقويم الذاتي.

المرحلة الثالثة: التقويم التكويني

أدوات وأهداف التقويم التكويني	مدة الإنجاز	نسبة النجاح	نتائج التقويم
الرائز السؤال............ الهدف منه..............	...........دقيقة	...................%	هدف تحقيق المرور إلى هدف إجرائي ثاني. هدف غير محقق. إعادة استدراك.

المرحلة الرابعة: تحقيق الهدف الإجرائي الثاني

المرحلة الخامسة: تقويم تكويني نفس التصميم من النتائج تتخذ الإجراءات التالية

الهدف محقق المرور إلى الهدف الثالث.

لم يتحقق:استدراك..إضافة

تتبع نفس الخطوات في كل مرحلة إلى أن يتم الوصول إلى تحقيق الهد ف المسطر أعلاه والذي سيظهر في النهاية كما جاء في صياغة الهدف الخاص من الدرس.

جدول يبين الإستراتيجات الثلاث:التقويم التشخيصي التكويني التجميعي

وهو التقسيم الأكثر دلالة واستعمالا من حيث:

	التقويم الشخصي	التقويم التكويني	التقويم التجميعي
الأغراض	تحديد نقطة البداية في الدرس. وجود أو عدم وجود المهارات الأساسية للشروع في الدرس. استقصاء الأسباب الكامنة وراء صعوبات التعلم المتكررة.	توفير تغذية راجعة للتلميذ عن مدى تحكمه في تعلم الوحدة. توفير تغذية راجعة للمعلم فيما يتعلق بأخطاء التلميذ وتقدمه وطريقة التدريس بنية الوحدة.	المقارنة بين تحصيل الفرد لتربيتهم. وضع قوائم لما حصل عليها كل تلميذ.
القرارات التي تسمح بها	الدخول أو القبول. التوجيه. تكييف نقطة البداية.	تكييف العمل البيداغوجي وفقا لمعطيات أو معلومات التغذية الراجعة وذلك للقيام بتعديل أو ضبط: أخطاء التلميذ. طريقة التدريس. بنية المادة أو الوحدة.	قرارات النجاح أو الرسوب. منح شهادة نهائية أو مرحلية. قرار الانتقال.
أبعاد عملية التعلم التي	نتائج التعلم السابق (مدخلات)	تنظيم موقف عمل التدريس. نتائج تعلم الوحدة(مخرجات).	

ترتكز عليها		العلاقة بين النتائج المسارأوالعملية التكيفية التي أدت إلى تعلم الوحدة.	نتائج التعلم
الأهداف التعليمية التي عليها	عينة من الأهداف المعرفية والوجدانية. عينة من متغيرات التلاميذ الفيزيولوجية والنفسية ذات العلاقة بقيم التلاميذ.	أهداف معرفية بصورة خاصة	عينة منتقاة من أهداف معرفية(المقرر) خاصة وأحيانا الوجدانية.
البعد الزمني	في بداية الدرس. خلال تدريس الوحدات. عند ظهور صعوبات تعليمية. خلال التدريس العادي.	خلال تدريس الوحدة	عند نهاية وحدة أو فصل أو سنة.

طريقة التقويم: مهما كان كل نمط التقويم فالطريقة المتبعة وحيدة تحقق في ثلاث مراحل أساسية وهي:

القياس	الحكم	القرار
-جمع المعلومات حول أداء التلميذ باستعمال أداة قياس قصد التحقق مما هو وجود(المعطيات) مقارنة مع ما يجب أن يكون. -تنظيم وتحليل المعطيات من أجل تفسيرها. تفسير المعطيات بالاستناد إلى مرجع (مقياس/سلم تقديري) ويوجد نوعان من التفسير: -التفسير المقياسي: يتمثل في مقارنة النتائج مع مقاييس(أدوات نموذجية) مع عتبات النجاح و العتبة التي ينبغي على التلميذ الوصول إليها، فيقيم التلميذ على هذا المستوى بالنسبة إلى المقياس أي بالنسبة إلى نفسه. -التفسير المعياري: يتمثل في أداء التلميذ مع أداء زملائه فيقيم التلميذ إذن بالنسبة لهم ويكون الحكم عبارة عن علامة أو رتبة.	-يتميز في إبداء حكم حول منتوج تلميذ آخرين بعين الاعتبار النتائج و الظروف مثل: -كفاية أو عدم كفاية الوقت المقدر للاجتياز -طوال الاختبار -صعوبة الأسئلة -التعبير عن نتيجة الحكم	-يتعلق بالمعارف غير المتحكم فيها طبيعة أداء القياس وجاهة الأهداف وملاءمة طريقة العمل. -في نهاية كل مرحلة ينبغي اقتراح تمارين إضافية مراجعات تسمح للتلميذ بتصحيح وتعديل تعلمه.

طريقة التقويم:

مهما كان نمط التقويم فإن الطريقة المتبعة في التقويم هي وحيدة وتتمثل في المراحل الثلاثة التالية وهي:

1. القياس: وهو عبارة عن مصطلح يمكن أن نوضحه في النقاط التالية:

- جمع المعلومات حول أعمال التلاميذ(نشاطات، إجابات، مشاركة، فعالة..) باستعمال أدوات التقويم قصد التحقق مما هو موجود مقارنة مع يجب أن يكون
- تنظيم وتحليل معطيات التلاميذ من أجل تفسيرها
- تفسير المعطيات بالأستاذ إلى مرجع (مقياس/سلم تقديري)

ويوجد نوعان من التفسيرات:

أ- التفسير المقياسي:

- مقارنة نتائج عمل التلميذ مع معايير محددة.
- مقارنة نتائج عمله مع عتبات النجاح أي مع المستوى الـذي يجب أن يصله التلميذ الناجح ونعبر عنها بعدد يحدده المقوم.

ب- التفسير لمعياري:

- هو مقارنة عمل التلميذ(قراءة شرح، إجابات عددية، أي تعبير..) مع زملائه
- هو تعبير عن تفسير عمل التلميذ بعبارة عددية حرفية أو لفظية.

2. **الحكم**:

هو التعبير بمقدار عن قيمة نشاط أو منتوج أو إجابة أو أي عمل يقوم به التلميذ في مادة دراسية ما وذلك من طرف المقوم(المدرس) بعبارة لفظية أو عددية أو رمزية أو رتيبة استنادا إلى معايير أو سلالم لفظية أو عددية أو حرفية..) دقيقة ومحددة تم اعتمادها مسبقا.

3. **القرار**:

هو العزم على اتخاذ إجراء أو إجراءات من طرف المقوم(المدرس) أو مجلس أساتذة اتجاه نتائج عمل أنتجه التلميذ ومن بين هذه الإجراءات:

- توجيه التلميذ إلى مراجعة أجزاء من درس ما كانت مصدر الضعف.
- إنجاز تمارين إضافية حول موضوع ما.
- دعوته إلى تقدير مساره التعليمي بغرض تحسين نتائجه.
- الانتقال إلى مستوى دراسي أعلى أو إعادة للسنة الدراسية أو توجيهه للحياة العملية.
- توجيهه إلى شعبة دراسية مناسبة علمية، رياضية، أدبية، اقتصادية...

كل هذه الإجراءات تعتمده على المعايير المحددة آنفا.

تخطيط تحقيق التقويم:

تتمثل هذه العملية في الخطوات التالية:

1. تحديد نمط التقويم من طرف المقوم(تفاعلي أو راجعي..).
2. تعيين موضوع التقويم(معارف، مهارات، قدرات..).

3. تعريف الشروط ومنها:تحديد فترة التقويم(بداية، أثناء..).
4. بناء أداة القياس(مثلا بناء الاختيار، أو الفرض..).
5. انتقاء أداة التحليل(مثلا شبكة التصحيح).
6. تسجيل تفسيرات ممكنة أو محتملة على بعض إجابات التلاميذ التي قد لا تأخذ في الحسبان من طرف المدرس وفق المقاييس المحددة عتبات النجاح

مثلا: الإجابة مرضية، غير مرضية، أولا تؤخذ بعين الاعتبار.

7. تقدير أحكام معقولة: مثلا: منتوج تلميذ يستحق العلامة20/15.
8. وضع قرارات محتملة: مثلا: النتائج المتحصل عليها التلميذ تسمح له بالانتقال إلى مستوى أعلى.

نوعية التقويم(جودته)

يكون التقويم نوعي إذا توفرت فيه المقاييس التالية:

1. وجاهة غرض التقويم:أي غرضه وظيفيا أي يهدف إلى تحسين التعلم والتعليم والنظام التربوي.
2. صلاحية أداة القياس:أي أن الأداة تقيس فعلا ماكان مرغوب قياسه.
3. فعالية الأداة: أي تسمح بجمع المعلومات المنتظرة.
4. صدق النتائج: أي أن تكون النتائج المتحصل عليها من التقويم ثابتة ولا تتغير من مصحح إلى آخر وبفترة وظروف الاختيار.

5. الاقتصاد: أي أن التقويم اقتصاديا ولا يتطلب الكثير من الموارد المادية و البشرية.

أنماط التقويم:

- إن التقويم كان وما يزال يشكل إحدى الإشكاليات المستعصية في التربية، ونظرا تعدد وتباين الاختبارات التقويمية وتباينت طرق تأويل معطياتها فإنها تقوم على منظرون أساسين.

- منظور قائم على الأهداف ومنظور قائم على قياس الفروق الفردية المتمركز حول الأهداف في تأويل معطيات الاختبارات التقيمية هو أكثر ارتباطا وانسجاما مع إستراتجية التقييم التكويني، أما المنظور المتمركز حول الفروق الفردية فأكثر ارتباطا وانسجاما مع إستراتجية التقييم التجميعي.

- التقييم التشخيصي...مكتسبات سابقة...قبل أو بداية التدريس.
- التقييم التكويني(الثاني)...معطيات جديدة...خلال مراحل التدريس.
- التقييم التحصيلي...أهداف نهائية...عند نهاية التدريس

1. التقويم التشخيصي:

هو إجراء عملي نقوم به في بداية تعليم/تعلم معين لنحصل على بيانات ومعلومات عن قدرات ومعارف ومهارات ومواقف التلميذ السابقة و الضرورية لتحقيق أهداف هذا التعليم ونقصد بإجراء عملي أن المدرس و التلميذ ينجزان أعمالا وأنشطة الهدف منها التأكد من مدى الاستعداد لفعل

تعليمي جديد كما نقصد بداية التعليم/التعلم أن هذا التقسيم متعلق بأهداف المكتسبات السابقة أما البيانات والمعلومات فإننا نقصد بها كل ما يحصل عليه بعد إجراء هذا التقييم والذي سيتيح لنا اختيار أهداف أو وسائل تعليمية، تعلمية أو محتويات ملائمة، من بين أهداف نذكر منها:

في بداية سنة أو دورة دراسية:

- معرفة الحصيلة النهائية لما تلقاه التلميذ في تعليم سابق و بالأخص العناصر التي سنحتاجها في المقرر الجديد.
- تشخيص المهارات و القدرات لدى التلاميذ التي ستمكنهم من إنجاز مهام وأنشطة مختلفة.
- تحديد طبيعة الفرو قات بين مستويات التلاميذ.

في بداية درس أو مجموعة من الدروس:

- يمكن المدرس من معرفة نقطة الانطلاق نقطة انطلاق دراسة عن طريق تبيين جوانب النقص في المعارف أو مهارات التلاميذ وتحديد العناصر المكتسبة أو التي لا يعرفها.
- يمكن اختيار الأهداف وتحديدها بناء على المكتسبات السابقة للتلاميذ ومستوياتهم.
- يمكن من معرفة مدى تهيأ التلاميذ لدرسهم خاصة عندما يكلفون بذلك.

(إن التنقيص في التقييم التشخيصي ليس هدفا أساسيا حتى لا يتخوف التلميذ من الإفصاح عن ضعفه أو نقص).

2.التقويم التكويني:

ويسمى الآني البنائي، وهو يتم أثناء عملية التعلم، فالمدرس عندما يقوم بالتدريس يقطع مسارا منظما على شكل مقاطع متناسقة يكون قد خطط لها وفق الأهداف التي سطرها، ويأتي التقييم التكويني أداة لضبط هذه المقاطع وتصحيحها.

إن هذا النوع من التقييم ينشأ عن سؤال أساسي ينبغي أن يضعه المدرس في الاعتبار عند القيام بأية عملية تدريسية مفاده:

هل يتابع التلميذ بكيفية ملائمة مقاطع الدرس؟

ومن ثمة فإن التقييم التكويني وكما يقول الدكتور جابر عبد الحميد جابر وآخرون يزود المعلم والمتعلم بتغذية مرتدة(تغذية راجعة) عن أخطاء التلميذ ومعدل تقدمه ومستوى تحصيله المقبول ومدى تحقيقه للأهداف التعليمية.

أما دولانشهير *DELANDSHEERE*: فيحدد الوظيفة الأساسية لتقييم التكويني من خلال المعطيات التالية:

1. يخبر كلا من المدرس والتلميذ عن درجة تحكمها في تعليم معين.
2. يكتشف المدرس متى وأين يجد التلميذ صعوبات في التعليم.
3. يكتشف التلميذ بنفسه طرق تمكنه من التطور عن طريق تصحيح مساره إن التقييم التكويني إجراء عملي يرمي إلى تحديد:
4. درجة مواكبة التلميذ للدرس.

5. مدى الصعوبات التي يمكن أن تصادفه خلال الدرس.

6. يقدم أجوبة عن كيفية التصحيح ومعالجة هذه الصعوبات من أجل بلوغ الأهداف المرجوة.

متى يلجأ المدرس إلى التقييم التكويني وكيف يوظفه؟

يلجأ المدرس إلى هذا النوع من التقييم في وضعيات مختلفة منها:

- إذا كان يريد أن ينتقل من مقطع إلى مقطع آخر حتى يتأكد من تحكم التلميذ في المقطع السابق، فالمدرس قد سبق أن خطط أهدافا إجرائية لدرسه.

- وهذه الأهداف مؤشرات على الإنجازات التي سيقوم لها التلميذ ولذلك فإن التأكد من تحقيق هدف إجرائي ما يتم بواسطة إنجازات سريعة وآنية يقوم بها التلميذ في لحظة معينة لكي يبرهنوا على تحكمهم في الهدف المحدد فإذا مارسم المدرس أهدافا معرفية وأنجز مرحلة من تدريسه لتحقيقها فإنه يلجأ إلى تمرين أو أنشطة تمكنه من الانتقال إلى أهداف تتعلق بالفهم أو الرجوع إلى المعرفة لتصحيح جوانب النقص.ونفس الأجراء يقوم به إذا أراد الانتقال من الفهم إلى التطبيق في التحليل.

- طبيعة هذا التقييم تتطلب أدوات **خاصة-تمارين وأنشطة**-من مميزاتها أنها:**عاجلة، آنية، جزئية، واضحة، ملائمة، تمييزية** ويمكن أن يلجأ إلى الأدوات التالية لتحقق ذلك:

- الرسوم أو جداول المطلوب قراءتها أو ملؤها بمعطيات.
- الأسئلة ذات الاختيار المتعدد.... الخ.

أنماط(أنواع) التقويم التكويني:

يوجد للتقويم أربعة أنماط هي:

1. **التقويم التكويني القبلي:**

هو إجراء تربوي يستعمل لمعرفة مستوى التلاميذ وطبيعة المكتسبات السابقة من أجل اكتشاف المواضيع الواجب تخطيطها للاستفادة منها.

2. **التقويم التكويني التفاعلي:**

هو عملية(ممارسة) تربوية يتم إنجازه خلال الحصة (التعلم) إنه عملية مستمرة وغرضه التصحيح والمعالجة لنقاط الضعف والصعوبات لدى بعض التلاميذ

3. **التقويم التكويني الراجعي:**

هو عملية تربوية يتم إنجازه بعد عدة أعمال من أجل مراجعة ومعاينة التلاميذ الذين يعانون التأخر أو بعض الصعوبات وذلك بشكل سريع.

4. **التنظيم التكويني المنتظم:**

هو عملية تربوية تجرى مباشرة بعد تعلم ما بغرض تدعيم أكثر للمكتسبات الجزئية وتوضيح النقاط الغير متحكم فيها من الدرس.

ويمكن أن نمثل هذه الأنماط بالرسم البياني التالي:

فوائد التقويم التكويني:

يمكن أن نوضح أهم الفوائد بالنسبة للمدرس والتلميذ في الجدول التالي:

بالنسبة للمدرس	بالنسبة للمتعلم
1.يمكنه من قياس مستوى التلاميذ في آية مرحلة من مراحل الدرس التي يقطعها 2.يمكنه مدى فعالية الطرق والوسائل المستعملة في التدريس ويحثه على تحسين مسار تعليمه. 3. يمكنه من معاينة ما تم تنفيذه من خلال العملية التعليمية 4. يمكنه من إصلاح وتصحيح الثغرات واستدراك نقاط الضعف بالتدريج، يضمن تحسين تعلمه ويحثه على تقويم ذاته أكثر ويشجع فيه روح المبادرة ويسمى فيه الثقة في كل ما يقوم به.	1.يبين له نوع الصعوبات التي تعرضه خلال درس أو مجموعة دروس ومدى تحكمه فيها 2.يتيح له إمكانية التعرف على درجة مسايرة والمهارات والقدرات 3.يمكنه من القيام بتقويم ذاتي لمجهوده وتصحيح مساره، ويمكنه من إدراكه بنفسه لما قام به وحصل عليه 4. يحثه على تحسين مستواه ويضمن تقدمه وينمي قدرته على التقويم الذاتي،ويؤدي به إلى التحكم الذاتي

كيفية إنجاز التقويم التكويني:

- يكلف المدرس تلاميذه بأعمال ومهام وإنجازات بكيفية سريعة و عاجلة خلال الدرس أو في نهاية جزء منه قصد التأكد من مدى تحقق الهدف الذي حدده في كل مرحلة و درجة مواكبة التلاميذ لها و ذلك كما يلي:

1- إعطاء أسئلة على السبورة ذات اختيارين متعدد يطلب من التلميذ الإجابة الصحيحة مثلا: تعطى مساحة الدائرة بالعبارات التالية

س‍ط = π نق، س‍ط= 2 π نق، س‍ط= π نق^2

حدد العبارة الصحيحة بإطار؟

2-تعطي جمل أو نصوص أو معادلات كيميائية..الخ تتضمن فجوات(فراغات) يملأها التلميذ

مثلا: $(H_3O^+ ,CL) \; +(Na^+, OH) \longrightarrow +Nacl$

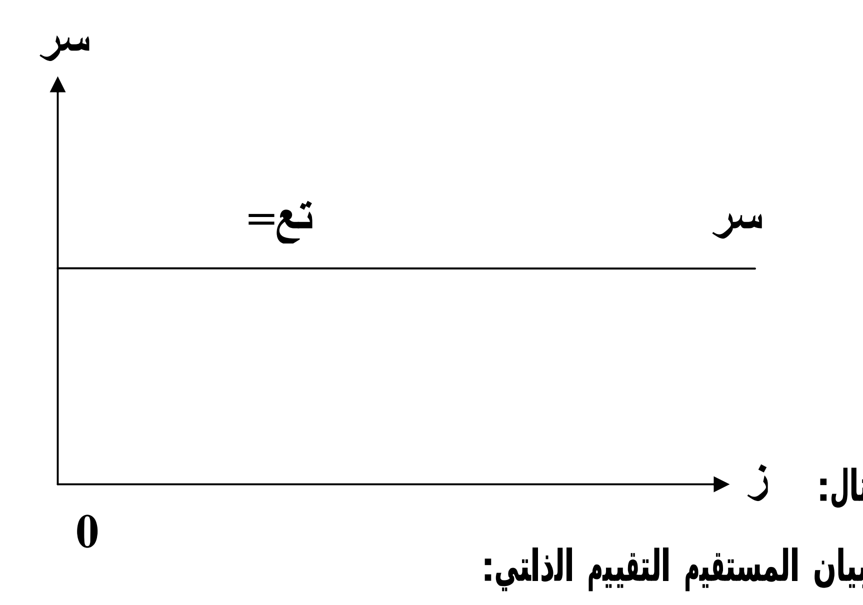
3-إعطاء أجوبة بحرف ص(صحيح) أو بحرف خ(خطأ)

مثلا: ضع الحرف(ص) أمام العبارة الصحيحة والحرف(خ) أمام العبارة الخاطئة فيمايلي:

- ❖ غاز الكلور يزيل اللون البنفسجي فقط أم كل الألوان
- ❖ النباتات الخضراء تمتص غاز في النهار وغاز في الليل
- ❖ $\sqrt{5+5} = \sqrt{5}\ \sqrt{+5}$

4- تعطي تمارين حول الدرس

5-تعطي رسومات بيانية يطلب من التلميذ وضع بيانات مناسبة عليها.



مثال:

البيان المستقيم التقييم الذاتي:

التقييم الذاتي بدون أدنى شك أحد أفضل أشكال التقييم لأنه يستخدم مواقف وعادات للمراقبة الذاتية هي مرغوب فيها في أغلب الأنشطة في حالة الرسوب فإنه لا يكون علينا وممكن النظر إليه بكيفية أكثر وظيفية مما هي عاطفية.

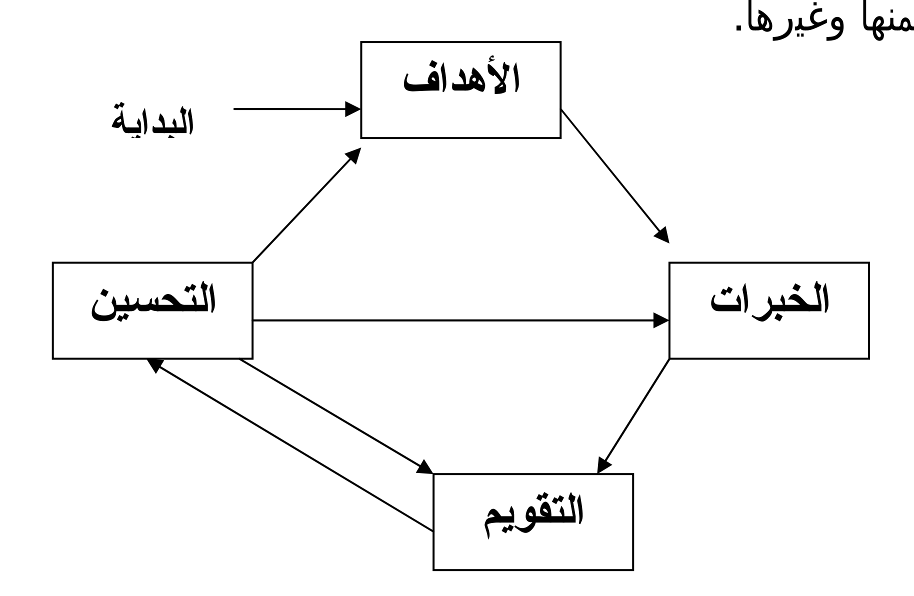
التقييم الذاتي وجبة لتعديل التعام وللتوجيه أحيانا وللدافعية غالبا.

التقييم التحصيلي الإجمالي التجميعي:

وهذا النوع يستخدم عادة في نهاية عملية التعليم قصد التحكم على نتائج الدراسة وإمكانية معرفة مدى تحقيق الأهداف المسطرة(نهاية الدرس، ثلاثي، سنة أو مرحلة)

النقل من مستوى إلى آخر أو التخرج أو لتقييم التقدم في التحصيل، ومن ثمة فهو لا يهتم بهدف واحد بل بمجموعة من الأهداف المختلفة والمتنوعة

في نفس الوقت، ويعتبر أكثر أنواع التقييم شيوعا ويعتمد في الأغلب على جانب التحصيل لدى الطلاب مستخدما في ذلك وسائل الاختبارات المتعددة منها وغيرها.



نستنتج مما تقدم أن طبيعة التقييم الإجمالي.

- تتعلق بأهداف عامة لأنه يتيح ملاحظة تطورات وتوجهات عامة لإنجازات التلاميذ و بأخص ما يتعلق بجوانب الإيجاب والسلب في التكوين الذي تلقاه التلميذ.
- انه يمكن من الإجابة عن تساؤلات مثل:

1. هل أهداف التدريس مرتبطة فيما بينها بحيث تحقق هدفا عاما؟

   هل مراحل ومقاطع التدريس تقود إلى ما تتوخاه في نهاية الدرس.؟

2. هل وسائل التعليم المستعملة حققت الهدف النهائي؟

من خلال المعطيات السابقة يمكن تحديد بعض الأهداف المتوخاة من التقييم:

يتيح القيام بالفيد باك *FEED BACK*. أي أنه يتيح قياس الفارق الموجود بين الأهداف المتوخاة والأهداف التي حققت.

يفتح قنوات تواصل بين الأشخاص المعنيين بتكوين التلاميذ من مدرسين وإداريين ومؤطرين وأولياء.

الإنجاز: يمكن أن ستعمل:

نهاية الحصة أو الدرس:

وفي هذه الحالة يمكن أن يكون مهمة أو فرضا منزليا كما يمكن أن ينجز في آخر الدرس إذا أمكن الإجابة بسرعة عن الأسئلة وينصح بعض المختصين المدرسين باللجوء عند إجراء هذه التقييم إلى أعمال جماعية لما في ذلك من فائدة، أهمها أن هذه الأعمال تتيح لتلميذ المشاركة والقيام بتقييم ذاتي عن طريق مقارنة مجهوده بمجهودات زملائه، ومن هنا فإن توظيف التقييم في آخر الدرس لا يتعلق دائما بتقدير التلاميذ بل أنه يتيح إمكانية تشخيص.

بين الإستراتيجيات الثلاث للتقييم التشخيصي، التكويني، التحصيلي

جدول يبين الفروق بين التقييم التشخيصي والتقييم التكويني والتقييم التجميعي(وهو التقسيم الأكثر استعمالا ودلالة) من حيث الأغراض

والقرارات والأهداف المغطاة وجوانب عملية التعلم والبعد الزمني كما هو مبين:

	التقييم التشخيصي	التقييم التكويني	التقييم التحصيلي
الأغراض	-تحديد نقطة البداية في تدريس -وجود أو غياب المهارات الأساسية للشروع في التعلم -استقصاء الأسباب الكامنة وراء صعوبات التعلم المتكررة	-توفر تغذية راجعة للطالب عن مدى تمكنه في تعلم الوحدة -توفير تغذية راجعة للمعلم بأخطاء التلميذ وتقدمه وطريقة التدريس وبنية الوحدة	-المقارنة بين تحصيل الأفراد لترتيبهم -وضع جرد أو قوائم لما حصل عليه التلميذ
القرارات التي تسمح بها	-الدخول أو القبول -التوجيه -تكييف نقطة البداية في البرنامج	تكييف العمل البيداغوجي أو التعليمي وفقا لمعطيات الراجعة وذلك بالقيام بتعديل أوضبط: o أخطاء التلميذ o طريقة التدريس o بنية المادة أو الوحدة -تنظيم موقف عملية التدريس	-قرارات النجاح أو الرسوب -منح شهادات نهائية أو مرحلية تحمل قرار الانتقال أو نقطة أو تقديرا معينا
أبعاد عملية التعلم التي ترتكز عليها	-نتائج التعلم السابق(مداخلات)	-نتائج تعلم الوحدة(مخرجات مرحلية) -العلاقة بين النتائج	-نتائج التعلم(التخرجات الإجمالية)

		-المسار أو العملية أو الكيفية التي أدت إلى التعلم الوحدة	
الأهداف التعليمية التي ترتكز عليها	-عينة من الأهداف المعرفية و الوجدانية -عينة من متغيرات الطلبة الفزيولوجية والنفسية ذات العلاقة بتعلم الطلبة	-أهداف معرفية بصورة خاصة -يراعي كل هدف للوحدة ويقوم	-عينة منتقاة من أهداف المقرر المعرفية خاصة وأحيانا الوجدانية
البعد الزمني	-في بداية التدريس -خلال تدريس الوحدات عند ظهور صعوبات تعليمية متكررة خلال التدريس العادي	-خلال تدريس الوحدة	-عند نهاية وحدة أو فصل أو سنة

أدوات التقييم:

قبل الخوض في الحديث عن أدوات التقييم لابد من لفت انتباه القارئ أن هناك صفات لابد أن تتوفر في الاختيار ومن أهم صفات الاختيار أن يكون:

1.صادقا:

ويقصد به أن يقيس الاختبار لقياسها فعلا القدرة أو السمة أو الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسها، أي يقيس ما يدعى أن يقيسه.

فقد يحدث أن يضع الأستاذ اختبارا لقياس المقدرة الحسابية مثلا ولكنه قد يصيغ مفرادت الاختبار(أي أسئلته *ITEMS*) في لغة بالغة الصعوبة فيصبح بذلك اختبار للقدرة اللغوية وليس الحسابية لأن التلميذ المتفوق في اللغة يتمكن من فهم الاختبار على عكس التلميذ الضعيف ولذلك فلا نثق في النتائج التي يتحصل عليها.

2.ثابتا:

ويعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج فإذا طبق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد في مرتين متلاحقتين كانت النتائج متشابهة.

3.الموضوعية:

يقصد بالموضوعية التحرر من التحيز أو التعصب وعدم إدخال العوامل الشخصية.

والاختبارات التي يطلب من المفحوص اختيار استجابة واحدة من عدد الاستجابات تسمى اصطلاحا الاختبارات الموضوعية، ومن أمثلة ذلك:

-أسئلة الصواب والخطأ

-أسئلة الاختبار المتعددة

وذلك لأن جميع المصححين يستخدمون مفتاحا واحدا يتفقون تماما فيما يحصلون عليه من نتائج.

وعلى العكس من ذلك فإن أسئلة المقال تترك فرصة كبيرة للاختلاف بين المصححين.

4.التقييم:

يشير التقييم إلى الكيفية التي يطبق بها الاختبار أوهو وضع خطة شاملة وواضحة ومحددة لجميع خطوات الاختبار وإجراءاته وطريقة تطبيقه وتصحيحه وتفسير درجاته وتحديد السلوك أو النشاط المطلوب من المفحوص تحديدا دقيقا، وتحديد الظروف المحيطة بالمفحوص أثناء أداء الاختبار مثل الوقت وكذلك وجود معايير لتفسير الدرجات التي تحصل عليها.

ومن صفات الاختبار الجيد أيضا، أن يكون مستواه معقولا من حيث الصعوبة والسهولة، فالاختبار الصعب جدا لا يجيب عليه أحدا والاختبار السهل جدا يجيب عليه جميع التلاميذ، وفي كلتا الحالتين لايمكن التمييز بين التلاميذ، ولايمكن تصنيفهم إلى فئات أو مجموعات متجانسة.

هناك أدوات متعددة لتقييم التحصيل المدرسي وتتمثل في:

1.الاختبارات التحريرية:

وهي الامتحانات التي يراد بها تحصيل التلاميذ في نهاية الفترات وفي امتحانات الانتقال والشهادات العامة.

أنواع الاختبارات التحريرية:

اختبار المقال:

هو عبارة عن عدد الأسئلة يتطلب في كل منها أن يجيب بمقال طويل أو قصير حسب قدرة التلاميذ ومدى استيعابهم للمادة المتعلمة ولهذا يطلق هذا النوع من الأسئلة "أسئلة المقال".

وهي تقوم على أسئلة تتطلب:إجابة تمتد من عدة أسطر إلى عشرات الصفحات وهي

في الغالب تبدأ بأحد الأفعال التالية:

- ابحث، عرف، برر، وضح، تكلم عن، ناقش وغيرها...

عند استعمال المعلم لأسئلة المقالة يجب مراعاة مايلي:

1. تستعمل فقط عندما يريد المعلم أن يعرف أكثر من نوع واحد من القدرات العقلية للتلاميذ كتمركز الحقائق، القدرة على الربط والدمج والتحليل والقدرة على الكتابة الجيدة.
2. يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومفهومة حيث يفهم التلميذ المقصود من السؤال دون عناء.

ميزاته: تتمثل ميزات هذه الاختبارات في النقاط التالية:

1. أنها سهلة الاستعمال ومرنة ويمكن استخدامها في أي ميدان من المعرفة.
2. تزيد من قدرة التلميذ على تمييز الإجابة الصحيحة من خلال تذكر المادة التي تعلمها.
3. إنها تقيس بالضبط ماهو مفروض أن تقيسه.عالية الموثوقية أي أنها تقيس نفس المتطلبات معطية نفس النتائج تحت مختلف الظروف والأحوال.
4. يمكن أن تغطي في وقت قصير أكبر مقدار من المادة المختبرة.
5. توفر الوقت على المعلم والتلاميذ ويسهل تصحيحها من قبل المعلم.

مآخذها:

إذا لم تتبنى الاختبارات المتعددة الاختيار بشكل صحيح فإنها تقود إلى المآخذ الآتية:

1. يمكن أن ينحصر نشاط الأسئلة في استعادة وتذكر الحقائق المعرفية البحتة.
2. يمكن أن تكون الإجابة سهلة جدا بحيث لا تتيح للتلميذ فرصة جادة لاستعمال فكره وقدراته المنطقية.

3. يمكن أن تكون مضيعة للوقت وهدرا للطاقات في حالة عدم تغطيتها للمادة المطلوبة أو كان موضوع الأسئلة تافها غريبا عن حاجات المتعلم التعليمية.
4. يجب الابتعاد عن الأسئلة التعجيزية الغريبة أو التافهة، حيث أن هدف التعليم عامة هو فهم التلاميذ للمادة العلمية واستعمال هذا الفهم في الحياة اليومية العادية، لا التفتيش عن غرائب الأمور وتوافهها واختيار واختبار مدى معرفة التلاميذ لها.

مثال:

يستعمل الجزائري لفراش نومه:

1. سريرا حديديا
2. بساطا على الأرض
3. سريرا خشبيا
4. أرضا عارية

5. يجب أن تكون العبارة أو الجملة المتمثلة في السؤال واضحة اللغة ولا تحتاج إلى أكثر من تفسير واحدا، وأن تعالج مشكلة تخص حياة التلميذ.
6. وعلى التلميذ يجب أن يكون للسؤال إجابة واحدة يتفق عليها معلموا المادة، إذا كان أكثر من إجابة صحيحة تشجع الجدل وتضيع الوقت.
7. يجب وضع مصدر أو مرجع للمعلومات التي يريدها السؤال، إذا كانت الإجابة تحتمل حكما شخصيا متعددا أو متفقا عليه.

8. يجب أن لا تكون الإجابة الصحيحة أقصر أو أطول من الإجابات الأخرى، لهذا قد يعطي بعض التلاميذ انتباها خاصا أو إشارة للإجابة الصحيحة.

الاختبارات ثنائية الاختيار(الخطأ و الصواب):

اختبارات ثنائية الاختيار تتمثل في إعطاء إجابتين إحداهما صحيحة و الأخرى خاطئة أن يميز بين الخطأ والصواب ومن هنا فإن فرصة تخمينية للإجابة الصحيحة قد تصل إلى 50 من المجموع العام. وهذا يمثل أحد الاعتراضات الرئيسية على استعمال مثل هذه الاختبارات.

أما المشكل الثاني فهو أن مهمة هذه الاختبارات في مجملها تنحصر في ذكر حقائق واستعادتها دون إتاحة الفرصة للربط المنطقي.

مهما يكن فإن الاختبارات ثنائية الاختيار فائدتها تكون مفيدة إذا كان الهدف هو معرفة المفاتيح الخاطئة في مادة من المواد الدراسية

مثال:

1. تمثل الجزائر إحدى دول إفريقيا صحيح خطأ
2. تخلصت الجزائر من الاستعمار سنة 1962 صحيح خطأ

الاختبارات الدورية المنجزة:

عادة يقوم المعلمون إلى عمل اختبارات دورية في كل حصة يلتقون بها مع تلاميذهم ومدتهم لا تتعدى 10 دقائق في الحصة الواحدة، وهي تهدف إلى:

أ- التأكد من استيعاب المادة من قبل التلاميذ.

ب-تحفيز التلاميذ على مواصلة تحضيرهم للمادة.

كيفية بناء الاختبارات المعيارية:

تتلخص هذه الخطوات بشكل عام فيما يلي:

1. ابدأ بكتابة الفعل التنفيذي الذي يصف طبيعة السلوك أو نوع القدرة التي تطلبها من تلاميذك في الاختبار وذلك بشكل محدد أو مخصص مثل: أذكر كتابيا، رتب كتابيا، قارن، الخ......
2. اتبع الفعل التنفيذي بمرجع المحتوى أو المعلومات التي يمثلها السلوك.

مثل: سم شفويا عواصم البلاد العربية.

3. اتبع مرجع المحتوى بمعيار التنفيذ الذي يعين مستوى الإنجاز المقبول في الاختبار.
4. عين المواقف أو الظروف التي سيتم فيها تنفيذ السلوك أو القدرة

الاختبارات الكتابية التحريرية (التقليدية)	
المساوئ	الايجابيات
-تحديد معارف المترشح -صعوبة الحصول على الموضوعية -التنقيط يتطلب وقتا طويلا	-إمكانية عرض المترشح لمعارف ترتب أفكاره. وتبين قدرته في التعبير

الاختبارات الكتابية الموضوعية الأسئلة ذات الأجوبة المتعددة(Q.C.M)	
المساوئ	الايجابيات
-تحضيرها يتطلب وقتا طويلا وكفاءة عالية حتى تتجنب الأسئلة العشوائية والغامضة - مكلفة -تمنح للمتر شح إرشادات غير متوفرة في وضعيات حقيقية	-تضمن الموضوعية وعلى العموم تزيد من درجة الصدق -تحضيرها الجماعي يسمح بنقد بناء للأسئلة. -تسمح بقياس و بدقة و بدون غموض السيرورات العقلية العالية. -تسمح بتقديم معلومات مرجعية بالنسبة للطالب أو المدرس.

الاختبارات الشفهية	
العيوب	الايجابيات
-التقنين غير ملائم نقص الموضوعية في النتائج ندرة المتخصصين الذين لديهم تكوين يسمح لهم بالإشراف على الاختبارات -مبالغة محتملة في التمييز	-الاتصال (الاحتكاك) يكون شخصي مباشر مع المترشح - إمكانية الطالب من الممتحن تبرير إجاباته -المترشح بإمكانه أن يصيغ بنفسه إجاباته دون الرجوع إلى كلمات(مفردات) الأسئلة

مراجــــــع (النظام التربوي في الجزائر)

1) كتاب: التخطيط التربوي (عملياته- مداخله) للـدكتور فـاروق شـوقي البوهي.

2) النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية الصادر من مديرية الدراسات القانونية والتقنيين والمنازعات المديرية الفرعية للتوثيق فيفري 1992.

3) وضعية قطاع التربية الوطنية. مسح شامل من 1962 إلى 1998 ديوان وزير التربية أفريل 1998.

4) المبادئ الأمة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي و ثيقة " مشروع تمهيدي" أصدره المجلس الأعلى للتربية ديسمبر 1997.

5) رسالة المجلس: نشرة إعلانية دورية تصدرها عـن المجلـس الأعلـى للتربية العدد التجريبي 1997.

6) المجلة الجزائرية للتربية: مجلة فصلية متخصصة تصدرها وزارة التربية العدد بـ 1995.

مراجــــــع (التوجهات الأساسية)

1) النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية. من إصدار مديرية الدراسـات القانونية و التقنيين والمنازعات. المديرية الفرعيـة للوثـائق. وزارة التربيـة الوطنية فيفري 1992.

2) تعلم لتكون .. تقرير منظمة اليونسكو " لجنة النهـوض بالتربيـة " سـنة 1976.

3) المجلة الجزائرية للتربية. العدد الأول نوفمبر 1994.

4) المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي مشروع تمهيدي للإصلاح المنظومة التربوية أنجزه المجلس الأعلى للتربيـة ديسـمبر 1997.

5) وضعية قطاع التربية الوطنية مسح شامل من 1962 إلـى 1998 أفريـل 1998.

6) وثائق مختلفة .. ومطلعات شخصية...

المـــراجــــــع(التخطيط التربوي)

1) التخطيط التربوي (عملياته - مداخله) - تأليف الدكتور: فاروق شوقي البوهي.

2) تخطيط التعليم و اقتصادياته. - تأليف الدكتور: محمد منير مرسي.

3) التخطيط التربوي - تأليفه أحمد محمد الطبيب.

4) الإدارة العامة المبادئ والتطبيق تأليف الدكتورين: محمد سعيد عبد الفتاح ومحمد فريد الصحن.

5) وثائق المنظمة العالمية للثقافة والفنون والتربية اليونسكو.

الـــــمراجــــع: (مشروع المؤسسة)

1) وثيقة العمل بمشروع المؤسسة كتب صادر عن وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم الثانوي العام – المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي وضبط المقاييس جوان 1996.

2) مشروع المؤسسة: كتيب صادر عن المركز الوطني للوثائق التربوية جانفي 1999.

3) القرار الوزاري رقم: 51 / و.ت 97 المؤرخ في 04 جوان 1997 المتعلق بمشروع المؤسسة و اعتماد العمل به في المؤسسات التعليمية.

4) القرار الوزاري رقم: 52/ و.ت / 97 المؤرخ في 04 جوان 1997 المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمشروع المؤسسة.

5) المنشور الوزاري رقم: 184 مديرية التنظيم المدرسي المؤرخ في 13 أوت 1994 موضوعه: وضع مشروع المؤسسة.

6) القرار الوزاري رقم: 53 /و.ت /97 المؤرخ في 04 أوت 1994 المتضمن إنشاء لجان ولائية لمشروع المؤسسة.

7) القرار الوزاري رقم:

8) ملتقى التقنيات الحديثة للتسيير الإداري المستفيد منه كاتب هذا الموضوع بفرنسا سنة: 1994.

الـــــمراجـــــع: المناهج التعليمية

1. تقييم المناهج:د/محمد زياد حمدان/دار التربية الحديثة عمان

2. تخطيط المناهج:د/محمد زياد حمدان/دار العربية للكتاب تونس

3. التربية عن طريق النشاط د/ دار إسماعيل القباني القاهرة مكتبة النهضة المصرية

4. كيف تدرس بواسطة الأهداف د/ عبد اللطيف الفارجي وعبد العزيز الغرضاف /دار الخطابي للطباعة والنشر المغرب

5. الأهداف التربوية جماعة من الباحثين مطبعة النجم الجديدة المغرب

6. المناهج المعاصرة فوزي طه إبراهيم، رجب أحمد الكازي منشأة المعارف الإسكندرية

7. أسس بناء المناهج محمد أمين المفتي وحلمي أحمد الوكيل

8. الأصول التربوية في بناء المناهج حسين سليمان

9. المناهج المعاصرة ع/المجيد سرحان الكويت 1983

10. في الفكر التربوي د/ محمد لبيب النجيحي الطبعة2 1981 دار النهضة العربية بيروت

11. علم النفس التربوي:د/عبد المجيد نشواني دار الفرقان ط2 1987

12. التربية وطرق التدريس الجزء(1، 2) د/ صالح عبد العزيز دار المعارف مصر

13. تطور النظريات والأفكار التربوية د/ عمر محمد التومي الشيباني (دار الثقافة بيروت)